دراسة وتحقيق لسورتي طه والأنبياء من حَاشِية عرب زادة على تفسير البيضاوي

Hussein Sulaiman ALI

2022

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Amine HOCINI

دراسة وتحقيق لسورتي طه والأنبياء من حَاشِية عرب زاده على تفسير البيضاوي

Hussein Sulaiman ALI

بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية
بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا

المشرف
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Amine HOCINI

كارابوك
تموز/ ٢٠٢٢

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات..... ١
TEZ ONAY SAYFASI..... ٤
صفحة الحكم على الرسالة..... ٥
DOĞRULUK BEYANI..... ٦
تعهد المصداقية..... ٧
المقدّمة:..... ٨
الإهداء..... ٩
شكر وتقدير..... ١٠
الملخص..... ١١
Özet..... ١٢
ABSTRACT..... ١٣
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ..... ١٤
ARCHIVE RECORD INFORMATION..... ١٦
الاختصارات..... ١٧
موضوع البحث..... ١٨
أهداف البحث:..... ١٨
أهميّة البحث:..... ١٩
منهج البحث:..... ١٩
مشكلة البحث:..... ٢١

حدود البحث: ٢١
الدراسات السابقة: ٢٢
صعوبات البحث ٢٣
أسباب اختيار الموضوع ٢٣
هيكل البحث: ٢٤
القيمة العلمية لمخطوط تفسير سورتي طه والأنبياء: ٢٤
الفصل الأول: القسم الدراسي: ٢٦
المبحث الأوّل: التعريف بالإمام البيضاويّ، وبتفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل": ٢٦
المطلب الأول: الإمام البيضاويّ اسمه ولقبه ونسبته وولادته ونشأته ومذهبه الفقهي وعقيدته: ٢٦
المطلب الثاني: ثقافته وحياته العلميّة: ٢٨
المبحث الثّاني: ٣١
المطلب الأول: الإمام عرب زاده ومنهجه في التحقيق: ٣١
المطلب الثاني: منهجه في حاشيته على تفسير البيضاوي: ٣٢
المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته: ٣٤
المطلب الثالث: المآخذ على منهجية عرب زاده ومصادره التي استقى منها معرفته في حاشيته: ٣٨
المطلب الرابع: وصف النُسخ: ٤١
الفصل الثّاني: قسم التحقيق ٥٠
المبحث الأول: سورة طه ٥٠
المبحث الثاني: تحقيق سورةُ الأنبياءِ ٩٩
الخاتمة ١٥٢
أولا: النتائج: ١٥٢

ثانيا: التوصيات:..... ١٥٣
المصادر والمراجع ١٥٤
السيرة الذاتية ١٦٠

TEZ ONAY SAYFASI

HUSSEIN SULAIMAN ALI tarafından hazırlanan "**TAHA VE ALANBIA' SÛRELERIN ARABZADEH'IN DIPNOTUNDAN, INCELENMESI VE ARAŞTIRILMASINI, AL-BAYDÂVI'NIN TEFSIRI GÖRE"** başlıklı bu tezin Temel İslam Bilimleri olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Amine HOCINI .....

Tez Danışmanı, Temel İslam Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği Seçiniz ile Temel İslam Bilimleri Anabilim alanında Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir 2022.07.19

Ünvanı, Adı SOYADI (Kurumu) İmzası

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi: Mohamad Amine HOCINI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi: Mohammad Nader ALI (KBÜ) .....

Üye : Dr.Öğr.Üyesi: Hikmetullah ERTAŞ (BEÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu, bu tez ile, Yüksek Lisans derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

صفحة الحكم على الرسالة

أصادق على هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب: حسين سليمان علي "دراسة وتحقيق لسورتي طه والأنبياء من حَاشِية عرب زادة على تفسير البيضاويّ" في برنامج العلوم الإسلامية الأساسية هي مناسبة كرسالة ماجستير.

Dr. Öğr. Üyesi: Mohamad Amine HOCINI .....

مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية

قبول

تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول من قبل لجنة المناقشة بالإجماع بتاريخ ٢٠٢٢ .٠٧.١٩

أعضاء لجنة المناقشة		**التوقيع**
رئيس اللجنة	Dr. Öğr. Üyesi: Mohamad Amine HOCİNİ (KBÜ)	.....
عضواً	Dr.Öğr.Üyesi: Mohammad Nader ALI (KBÜ)	.....
عضواً	Dr.Öğr.Üyesi: Hikmetullah ERTAŞ (BEÜ)	.....

تم منح الطالب بهذه الأطروحة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.

Prof. Dr. Hasan SOLMAZ .....

مدير معهد الدراسات العليا

DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı, araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi, intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi, yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın, tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda, ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

Adı Soyadı: Husseın Sulaıman ALI

İmza :

تعهد المصداقية

أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد أبحاث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:

دراسة وتحقيق لسورتي طه والأنبياء من حَاشِية عرب زادة على تفسير البيضاويّ

وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة الأبحاث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستلة من أطروحات، أو كتب أو أبحاث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.

اسم الطالب: حسين سليمان علي

التوقيع: .....

المقدّمة:

الحمد لله الذي جعل أصول الشريعة ذريعة إلى فروعها، وأعان أئمة التفسير على استنباط الأحكام من ينبوعها، والصلاة والسلام على من أرشد أمّته إلى منقول الأدلة ومعقولها وعلى آله وصحبه نجوم الهداية وشموعها.

فمن المعلوم منزلة علم التفسير ورفعته وعلو شأنه بين سائر علوم الشريعة، إن تنوّعت وتعدّدت مباحثه وأبوابه وشعبه، والتفسير وفضله وتعلقه بكتاب الله سبحانه وتعالى وفهم آيات القران الكريم وبيان إعجازها وسبب نزولها وتحدي الله بها، وفضل وشرف المعلوم والمنثور بجلالة ما يضاف إليه، ومن أهمِّ ما ينبغي أن تبذل فيه الجهود، دراسة وبحثاً وتحريراً، هذا المخطوط "حاشية عرب زاده على سورتي طه والأنبياء من تفسير البيضاوي"، ألّفه لما تحتويه المخطوطة "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" من فائدة عظيمة وجودة ونفاسة وقيمة علمية عالية، ظهرت من خلال عناية البيضاويّ بلغة القرآن التي قرأها قراءةً نحويّة بلاغيّةً تفسيريّةً، هذا ما دفع المؤلف إلى شرحها وإخراجها بحلةٍ جديدةٍ أضاف من خلالها بعض القضايا الدّلاليّة التي استخرجها من قراءته المتمعّنة لتفسير البيضاويّ، فوافقه في بعضها، واعترض عليه في بعضِها الآخر.

فجاءت حاشيته سهلة البيان في تقديمه للمادة العلميّة؛ ممّا منحها أهمية كبيرة، فالشّارح – رحمه الله – يذكر المسألة ثم يقف عند تفسيرها، فيصل إلى المقصود بأبسط الطرق، يقدّمه بعبارة سهلة المأخذ، قريبة التناول. أما عن سبب تأليفها فهو يعود إلى الأهميّة والقيمة العلميّة لتفسير البيضاوي، بالإضافة إلى سهولته وثناء العلماء عليه لما فيه من الفوائد العلميّة التفسيريّة النحويّة البلاغيّة.

الإهداء

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها إلى

والدتي العزيزة.

إلى من سعى وشقي لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن

أرتقي سلم الحياة بحكمه وصبر إلى

والدي العزيز.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى

أخوتي وأخواتي.

إلى من ساندنني وخطون خطواتي ويسّرن لي الصعاب، زوجاتي العزيزات

إلى زهراتي وفلذات كبدي: أولادي وبناتي.

إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى

زملائي وزميلاتي.

إلى أساتذتي وأهل الفضل الذين غمروني بالحب والتقدير، والنصيحة والتوجيه والإرشاد.

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع، سائلاً المولى عز وجل أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل على توفيقه وإحسانه، فهو سبحانه المستحق للحمدِ كلهِ، وهو أهل الفضل والمنِّ والعطاء، أنعم عليّ بنعم لا تُعد ولا تُحصى، فسُبحانهُ ما أعظمَه من وَاهَب، وما أضعفني مِن شاكر

ثم أتوجه بالشُكرِ الجزيلِ إلى فضيلةِ الدكتور محمد أمين حسيني، على رعايتهِ لي في هذهِ الرسالةِ، وعلى ما بذلهُ من جُهد ووقت ونُصح وتوجيه، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يكتب له الأجر والمثوبة والتوفيق والسداد.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذين الفاضلين محكّمي الرسالة، لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، وإبداء الملحوظات عليها، سائلاً المولى عز وجل أن يبارك فيهما، وينفع بِهِما.

وكذلك أشكر كل من أعانني في شيء من هذه الرسالة.

وتقصر الكلمات عن التعبير عما لوالدَيَّ عليَّ من أفضال كثيرة، ليس لي من سبيل إلى سدادها، ولا يفوتني أن أشكر أخوتي ولا أنسى بذل زوجاتي وأولادي وصبرهم معي.

والشكر موصل كذلك لكل من كان له فضل عليّ في مسيرتي التعليمية منذ صغري وحتى آخر عمري. سائلاً المولى عز وجل لهم جميعاً العفو والمغفرة والأجر والمثوبة والتوفيق والسداد.

الملخص

ينطلق البحث بعنوان "دراسة وتحقيق سورتي طه والأنبياء من حاشية عرب زاده على تفسير البيضاوي"، لأهميّة هذا التفسير الّذي جاء به البيضاويُّ، ودراسته للنّصّ القرآنيّ، فإنّه تفسيرٌ يعتمد النحو والسياق والدّلالةِ، تكلم الباحث في الفصل الأول عن الحياة الشخصية والعلمية لكل من الإمام البيضاوي صاحب التفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وحياة صاحب الحاشية عرب زاده، ووصف النسخ مع بيان منهجه، أما الفصل الثاني فتناول فيه تحقيق سورتي طه والأنبياء من حاشية عرب زاده على تفسير البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها: يمكن تصنيف الحاشية في الدراسات اللغويّة والنحويّة، باب البلاغة، علم المعاني، ويمكن تصنيفها ضمن الدراسات القرآنيّة التي اشتغلت على تفسير القرآن. أن عرب زاده قدّم شرحاً على تفسير البيضاويّ لسورتي طه والأنبياء، أفاد فيه القارئَ ببعض الإضافات على مستوى الدّلالةِ، والإعراب، والنحو والصّرف، والدراسات الصوتيّة والبلاغيّة. لم يخرج عمّا جاء به البيضاويّ، وإن كان له بعض الاعتراضات التي طرحها على شكل إشكاليات ترك للمتلقي الإجابة عليها، بعد أن دعاه إلى التأمّل وإمعان النّظر فيها. كما اتّسمت الحاشية بالوضوح؛ إذ ساق المؤلّف بنيانها بأسلوبٍ سلسٍ وسهل المنال، وقريب الفهم، فأضافت ذخيرةً إضافيّةً في عالم الفكر والدراسات الإسلاميّة.

الكلمات المفتاحية: التفسير، المخطوط، سورتي طه والأنبياء، البيضاوي، عرب زاده.

Özet

Arama ile başlar: Taha ve Alanbia' sûrelerin Arabzadeh'in dipnotundan, incelenmesi ve araştırılmasını , Al-Baydâvi'nin tefsiri göre.

Al-Baydâvi'nin getirdiği bu yorumun önemi ve onun Kur'an metnini incelemesi nedeniyle gramer, bağlam ve anlambilime dayalı bir yorumdur. Birinci bölümde araştırmacı İmam Al-Baydâvi'nin "Anvar Al-Tanzil ve Asrarü l-Ta'vil yorumun yazıcısı" şahsi ve ilmî hayatından bahsetmiştir, ve Arabzadeh'in yorum yazıcısının hayatı, ve Metodunun bir ifadesi ile transkripsiyonun açıklaması. İkinci bölüm onunla ilgiliydi Taha ve Alanbia' sûrelerin Arabzadeh'in dipnotundan, incelenmesi ve araştırılmasını , Al-Baydâvi'nin tefsiri göre, araştırma bir takım sonuçlara ulaştı, en önemlisi: Dipnot, dilbilimsel ve dilbilgisi çalışmaları olarak kategorize edilebilir, Retoriğin kapısı, anlam bilimi. Kur'an'ın tefsirini ele alan Kur'an çalışmaları içinde sınıflandırılabilir. Arabzadeh, Al-Baydâvi'nin Taha ve Alanbia' iki sûreyi yorumlamasının bir açıklamasını sunmuş ve burada okuyucuya anlam, söz dizimi, gramer ve morfoloji, fonetik ve retorik çalışmalar düzeyinde bazı eklemeler hakkında bilgi vermiştir. Al-Baydâvi'nin getirdiğinden sapmadı, ancak bazı itirazlar şeklinde dile getirdiği bazı itirazları cevaplaması için alıcıya bıraktıktan sonra, onu meditasyon yapmaya ve onlara yakından bakmaya çağırdıktan sonra. Dipnot da açıktı, çünkü müellifin bunu akıcı, kolay anlaşılır ve kolay anlaşılır bir üslupla vermesi, İslam düşünce ve araştırmaları dünyasına ilave mühimmatlar katmasıydı.

anahtar kelimeleri: Al-Tefsir, Al-Mahtut, Taha ve Alanbia' sureleri, Al-Baydâvi, Arabzadeh.

ABSTRACT

The study entitled “A Study and Revising of two Suras from the Glorious Qur'an: Taha and Al-Anbiya' according to Arabzadeh's footnote on the interpretation of al-Baydawi,”. Due to the importance of this interpretation that al-Baydawi brought, and his study of the Qur’anic text, as it is an interpretation that depends on grammar, context and semantics. In chapter one, the researcher has shed the light on the biography of both Imam Al-Baydhawi whose interpretation"Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'weel" and Arabzadeh, the owner of the footnote. He described the manuscript with a statement of his method, and the second chapter dealt with the investigation of the two chapters of Taha and Al-Anbiya' from Arabzadeh’s footnote on the interpretation of al-Baydawi"Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'weel.” The science of meanings, and it can be classified within the Qur’anic studies that worked on the interpretation of the Qur’an. Arabzadeh presented an explanation of Al-Baydawi's interpretation of Surat Taha and Al-Anbiya', in which he informs the reader with some additions on the level of semantics and syntax, grammar, morphology, phonological and rhetorical studies. He did not deviate from what Al-Badhawi brought, although he had some objections he raised in the form of problems that he left to the receptor to answer, after he invited him to reflect and look closely. The footnote was also clear; As the author laid down its structure in a smooth, accessible and close-to-understanding manner, it added additional ammunition in the world of thought and Islamic studies.

Key words: Interpretation, Manuscript, Two Suras of Taha and Al-Anbiya' ,Al-Badhawi, Arabzadeh.

ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

Tezin Adı	TAHA VE ALANBIA' SÛRELERIN ARABZADEH'IN DIPNOTUNDAN, INCELENMESI VE ARAŞTIRILMASINI , AL-BAYDÂVI'NIN TEFSIRI GÖRE.
Tezin Yazarı	Husseın Sulaıman Alı
Tezin Danışmanı	Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Amine HOCINI
Tezin Derecesi	Yüksek Lisans
Tezin Tarihi	19/ 07/ 2022
Tezin Alanı	Temel İslam Bilimleri
Tezin Yeri	KBÜ/LEE
Tezin Sayfa Sayısı	160
Anahtar Kelimeler	Al-Tefsir, Al-Mahtut, Taha ve Alanbia' sureleri, Al-Baydâvi, Arabzadeh

بيانات الرسالة للأرشفة

عنوان الرسالة	دراسة وتحقيق لسورتي طه والأنبياء من حَاشِية عرب زادة على تفسير البيضاويّ
اسم الباحث	حسين سليمان علي
اسم المشرف	د. محمد امين حسيني
المرحلة الدراسية	الماجستير
تاريخ الرسالة	٢٠٢٢/٠٧/١٩
تخصص الرسالة	العلوم الإسلامية الأساسية
مكان الرسالة	جامعة كربوك- معهد الدراسات العليا
عدد صفحات الرسالة	١٦٠
الكلمات المفتاحية	التفسير، المخطوط، سورتي طه والأنبياء، البيضاوي، عرب زاده.

ARCHIVE RECORD INFORMATION

Name of the Thesis	TAHA AND AL-ANBIYA' ACCORDING TO ARABZADEH FOOTNOTES ON THE INTERPRETATION OF AL-BAYDHAWI
Author of the Thesis	HUSSEIN SULAIMAN ALI
Advisor of the Thesis	Dr. Mohamad Amine HOCINI
Status of the Thesis	Master of Science
Date of the Thesis	19/ 07/ 2022
Field of the Thesis	Basic Islamic Sciences – Interpretation
Place of the Thesis	KBU/LEE
Total Page Number	160
Keywords	Interpretation, Manuscript, Two Suras of Taha and Al-Anbiya' ,Al-Badhawi, Arabzadeh.

الاختصارات

المختصرات	الكلمة
هـ	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
أ	النسخة الأولى
ب	النسخة الثانية
ج	النسخة الثالثة

موضوع البحث

وفق منهجٍ اتبعتهُ الدراسةُ والتحقيقُ؛ أضافَ البحثُ بعضَ ما احتاجَ إليه السّياقُ، وأحالَ إليه في الهامشِ، وحصرنا كلامَ صاحبِ التصنيفِ البيضاويّ، الذي وُضعتْ عليه الحاشيةُ، المسبوقِ بكلمة "قوله"، وهو كلامُ البيضاويّ، فحُصِرَ بين قوسين متوسطتين، وأُحيل كلامُ الذين أخذ عنهم المصنّفُ إلى قائلِهِ، بالجزءِ والصّفحةِ، كذلك ما كان من القرآن حُصِرَ بين هلالينِ، وأُحيلَ إلى السورة ورقم الآية في هامش البحثِ، وعرّف التحقيقُ بأسماءِ الأعلام الذين ذكرهم صاحب الحاشية، وبأسماء الكتب والمراجع التي استقى منها علومه، واستعان بها على إخراجِ حاشيته إخراجاً يليق بتفسير البيضاويّ، وبالنصّ القرآنيّ، و أُعيدت تلك المراجع إلى أصحابها، إلى أن انتهى التحقيق. ثمّ عدنا إلى الدراسةِ، فعرّف البحث بالإمام البيضاويّ، وترجم له ترجمةً كاملةً استعان على إخراجها بكتبِ التراجم والأعلامِ، وتوقّف عند أهمّ مؤلّفاتهِ. ومن ثمّ ترجم البحثُ للإمام الشّارح لتفسير البيضاويّ بالحاشية التي وضعها عليه، وأشار إلى مؤلّفاته التي اعتنى بها وأخرجها بمضامينها التي تُغني المكتبة الإسلاميّة، ومكتبة اللغة العربيّةِ بنحوها وصرفها وعلوم بلاغتها، إلى أن انتهى البحثُ إلى نتائجه التي استخرجناها منه، والتي تبيّن أهميّته.

أهداف البحث:

١- بيان مدى مقاربة عرب زاده في حاشيتهِ لتفسير البيضاويّ الذي اشتغلَ عليهِ، ومدى تمكّنه من الارتقاءِ بعمله إلى مستوى أنوار التنزيل وأسرار التأويل.

٢- إظهار مدى تمكّن عرب زاده فيما قدمه من شروح وتأويلات ساقها البيضاوي.

٣- بيان ما إذا استدرك عرب زادة ما غفل عنه البيضاوي.

٤- إيضاح ما إذا اتسمت حاشية عرب زادة بالوضوح.

أهميّة البحث:

إنّ عناية البيضاويّ بالأبعاد الدّلاليّة للتركيب النحويّ في النصّ القرآنيّ، والأبعاد الدّلاليّة للغة التصوير فيه، ووقوفه عند قضاياه الصوتيّة، والمعجميّة، وعنايته بما هو معرّبٌ. وتفصيله القولَ فيها، جعل تفسيره قبلةً للباحثين والدّارسين والمحققين، فكثرت حواشي تفسيره، وبُنيت عليه أعدادٌ هائلةٌ من المصنّفات والكتب، ممّا أغنى المكتبة الإسلاميّة عامّةً ومكتبة النحو والبلاغة خاصّةً، إذ يمكن تصنيفه كبحثٍ في البلاغة وعلم المعاني. فكانت حاشية عرب زاده واحدةً ممّا أُلِفَ على تفسير البيضاويّ المسمّى "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" التي تناولنا منها بالتحقيق والدراسة سورتي طه والأنبياء، وذلك للتعايشُ مع كتابِ الله عزَّ وجلَّ من خلالِ علم التفسير فهو كتابُ اللهِ المتعبدُ بتلاوتهِ والمصدر الأول من مصادر الأحكام الشرعية، وإنَّ للحاشيةِ قيمةً علميةً لم تطبعْ بالكامل فأردتُ أن يكونَ لي نصيبٌ في تحقيق قسم منها وكان الاختيار على سورتي طه والأنبياء؛ إذ لم يكتب فيهما.

منهج البحث:

يقوم منهجنا في تحقيق حاشية عرب زاده على تفسير البيضاويِّ على وصف النسخ التي اعتدناها في تحقيقنا هذا، واعتماد أقدمها لتكونَ النّسخةُ الأمّ. بعد تعيين النسخة الأمّ، قمنا بنسخ ما جاء فيها. فيما يخصّ سورتي طه والأنبياء، وضبط كلماتها بعد أن فهمنا مقاصدَ المؤلِّفِ، بحسبِ مواقعها النّحويّة والدّلاليّة، متوخين الحذر في أن يكونَ فهمنا خاطئاً لمقاصده، أي معاني الكلمات الغامضة، وكذلك فعلنا بوضع علامات الترقيمِ في مواضعها التي أشارت إليها المعاني التي حملها لنا النصُّ، ودعت لاعتمادها، فشغلتِ الفاصلةُ مكانها بين المتضادات، والفاصلة المنقوطةُ سبقت الكلام الذي حمل الإيضاح لكلامٍ سابقٍ، والنقطةُ احتلّت نهايات الكلامِ، والقوسان الصغيران حصرت كلام البيضاويّ، والقوسان المتوسطان حصرا ما سقط من كلام من النسخ. ومن ثمَّ قمنا بمقابلة النسخ مع النسخة الأمّ، فأثبتنا نواقصها، وما غاب منها، نتيجة سهوٍ أو غلطٍ جاء به الناسخ، وأشرنا إلى

كلِّ لفظٍ سقط من إحدى المخطوطات في هوامش بحثنا هذا وتحقيقنا. هذا من جهة الشكل العامّ والخارجيّ للمخطوط، الذي أُخرجَ عليه، وصار إليه، وأشرنا إلى الفراغات التي وردت في أيّةِ نسخةٍ من النسخِ، إن وجدتْ.

أمّا من جهة المضمون فقد حصرنا ما جاء به البيضاويّ بين قوسين مهتدين بذلك بكتابه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، لتمييز كلامه وتفسيرِه عن كلام عرب زاده وشروحِهِ عليه، إذ ميّز كلام البيضاويّ بكلمة "قوله"، بعد أن ينتهي من إيضاحِ قولٍ سابقٍ له، وأحلنا أقوال البيضاويّ وأعدناها إلى مظانّها التي أُخذتْ منها في هامش صفحات هذا البحث والتحقيق، مثبتين له بالجزءِ والصّفحةِ، كذلك فعلنا بما جاء به من كتب التفاسير الأخرى عامّةً، وكتاب الكشّاف للزمخشريّ خاصّةً؛ إذ إنّ البيضاويَّ عاد إليه متتبّعاً فيه القضايا النحويّة، والقراءات القرآنيّة.

وبعد أن تعرّفنا إلى النصّ المعنيّ "حاشية عرب زاده على تفسير البيضاويّ – سورة طه والأنبياء"، تمكّنا من التعرّف إلى منهج المؤلّف في تأليفهِ هذا، وكيفية بنائه لهذه الحاشية، بما فيها ممّا يُستجادُ منه، وما يؤخذ عليه، متوقفين عند ذلك المنهج في فقرةٍ من دراستنا وتحقيقنا.

ومن جانب ما ورد فيه من أسماء أعلامٍ، أو مؤلَّفاتٍ، أو غيرها من شعرٍ أو نثرٍ، فقد أحلنا في هوامش البحث إليها، وخرّجناها من مظانّها، بما يتفق وآلية البحث العلميّ ويتطلّبها.

وفيما ورد من أخطاءٍ في أقوال البيضاويّ التي ساقها عرب زاده، ونقلها بصورةٍ خطأ، فقد صححناها من كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" مباشرةً، وأحلنا ذلك في هوامش التحقيق. وأتممنا اللفظ المناسب في كلّ سياقٍ اعتراه نقصٌ يحتاجه المقال والمقام، مشيرين إلى ذلك في هامش التحقيق.

مشكلة البحث:

اهتمت حاشية عرب زادة على تفسير البيضاوي بلغتهِ نحواً وبياناً وبلاغةً، وهي لا بدّ أنّها قد مُلئتْ بقضايا تستحقّ الوقوفَ عندها ومناقشتها، من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى فإنّ مهمّةَ التحقيقِ وغايته هي التأكد من أنّ هذا المخطوط صحيحُ النّسبِ إلى صاحبِهِ أو لا، من خلال التعريفِ بالأعلامِ الذين ذكرهم في مؤلّفِهِ، والمؤلّفاتِ التي عادَ إليها، وأفادَ منها، ومن خلالِ العباراتِ التي يستخدمها عندَ الأخذِ عن مؤلِّفِ أو عالمٍ، أو مؤلَّفٍ وتفسيرٍ، وذلك من خلال مناقشة ذلك من قِبَلِ الباحثِ، ومقابلة تلك النقولات والأقوال التي جاء بها عرب زادة بأصولِها ومظانّها.

أما الأسئلة التي يمكن أن يطرحها أيُّ بحثٍ تشكّل اللبنةَ الأساسيةَ للبحث، وتشكّل جوهرَ البحثِ؛ إذ يكونُ البحثُ إجابةً لتلك الأسئلةِ. أمّا الأسئلة التي يمكن أن يطرحها هذا البحثُ، فهي:

١- هل قاربَ عرب زاده في حاشيتهِ تفسيرَ البيضاويّ الذي اشتغلَ عليهِ، وتمكّن من الارتقاءِ بعمله إلى مستوى أنوار التنزيل وأسرار التأويل؟

٢- هل استطاع أن يقدّم بعض الشّروح للتأويلات التي ساقها البيضاويّ؟

٣- هل استدركَ ما غفلَ عنه البيضاويّ؟

٤- هل اتسمت حاشية عرب زادة بالوضوح؟

حدود البحث:

حاشية عرب زادة رحمه الله تعالى شملت تفسير البيضاوي كلّه، غير أننا في بحثنا هذا سنقتصر فقط على ترجمة الإمام البيضاوي والشيخ عرب زاده وتحقيق سورتي طه والأنبياء.

الدراسات السابقة:

تبلغ حاشية عرب زادة على تفسير البيضاوي أهميّة كبيرة مما جعلها محط أنظار المحققين ودور النّشر ولكن لم يقف الباحث على جهد تحقيقي حقيقي، ويمكن الإشارة إلى أنّ الحاشية صدرت بطبعتين الأولى هي طبعة دار الكتب العلميّة ، والثانية هي طبعة مكتبة الحقيقة، وقد وقف الباحث على عمل عني بجهود عرب زادة في تفسيره لحاشية البيضاوي يحمل عنوان: " وقفات في حاشية الشيخ زاده على تفسير الإمام البيضاوي في دراسته لعلم المعاني وموقفه من البلاغيين" ، وهو بحث ألفه صالح بن أحمد بن سليمان العليوي منشور في مجلة كلية الآداب جامعة الزقازيق في مصر، عدد ٧٣، وقد هدف البحث إلى الكشف عن وقفات في حاشية الشيخ "زاده" على تفسير الإمام "البيضاوي" في دراسته لعلم المعاني وموقفه من البلاغيين. واشتمل البحث على ثلاثة مباحث رئيسة، تناول المبحث الأول حياة الإمام "البيضاوي"، موضحاً أهم آثاره العلمية، ومنها، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، والمتاح في أصول الفقه، والإيضاح في أصول الدين، وشرح الكافية في النحو. وأوضح المبحث الثاني حياة الشيخ "زاده"، حيث ألف في الفقه، والبلاغة، والفرائض، والتفسير، والحديث، والأدب، ومن أهم مؤلفاته، شرح قصيدة "البردة"، وشرح مفتاح العلوم "للسكاكي"، وشرح وقاية الرواية في مسائل الهداية. واستعرض المبحث الثالث منهج الشيخ "زاده" في دراسة علم المعاني في تفسير الإمام "البيضاوي"، من حيث، أولاً: الشاهد البلاغي عنده. ثانياً: طريقته في عرض المسائل. ثالثاً: موقفه من الإمام "البيضاوي". رابعاً: ما وافق فيه الشيخ "زاده" البلاغيين. خامساً: ما خالف فيه الشيخ "زاده" البلاغيين. وتوصلت نتائج البحث إلى الكشف عن أبرز خصائص المفسرين –ومنهم الشيخ "زادة"–في الدرس، ثم بيان أسرار نظمها كالوقوف على المسألة وغرها والاعتماد أحياناً على أسلوب الموازنة بين الأسلوب القرآني وغيره من الأساليب العربية الأخرى. كما أكدت النتائج على أن بعض المفسرين ومنهم –الشيخ "زادة"–قد درسوا البلاغة دراسة تطبيقية مما أزال عنها كثيراً من

الجفاف الذي ظلت تعاني منه في أثناء الدراسة التقعيدية في فترة من الفترات، وفيما عدا ذلك لا يوجد جهد حقيقي في تحقيق المخطوط أو التعليق عليه وهذا ما دفعنا إلى القيام بهذا العمل التحقيق.

صعوبات البحث

قد تجلّت غالباً في إعادة القولِ إلى قائلهِ إن كان المؤلّفُ متخفيّاً وراء كلمة "قيل"، فمرت بي الصعوبات الكبيرة في تحقيقها، وبذلت جهداً لا بأس به في تحقيقها والوقوف عند قائليها، وإعادتها إلى مظانها التي أُخذت منها.

أسباب اختيار الموضوع

يتمثل في النقاط الآتية:

١- التعايشُ مع كتابِ الله عزَّ وجلَّ من خلالِ علم التفسير فهو كتابُ اللهِ المتعبدُ بتلاوتهِ والمصدر الأول من مصادر الأحكام الشرعية.

٢- إنَّ للحاشيةِ قيمةً علميةً لم يسبق أن حُققتْ فأردتُ أن يكونَ لي نصيبٌ في تحقيق قسم منها.

٣- رغبتي الشديدة في خوض غمار التحقيق وبذل الجهد في تطوير قدراتي العلمية والمشاركة في إحياء التراث الإسلامي الأصيل، إذ الأمة الإسلامية بحاجة إلى من ينهض بها إلى أعلى المكانات العلمية والعملية.

٤- إظهار ما جاءت به حاشية عرب زاده من شرح على تفسير البيضاوي لسورتي طه والأنبياء، لإفادة القارئ ببعض الإضافات على مستوى الدّلالةِ، والإعراب، وأنواع الاستعارات، وغيرها.

وذلك لا ندّعي أنّنا قد قدّمنا كلَّ ما يمكن قوله في هذا البحث، وإنّما نأمل من الله تعالى أن يكونَ لَبِنَةً مهمّةً في عالم التفسيرِ تثيرُ همَ الدّارسين، لاستكمال هذا العمل، وسدّ ثغراته. وأُشْهِدُ اللهَ أنّي قدّمتُ ما

تمكّنتُ من معرفته، فإنْ أصبتُ فمنّةٌ من اللهِ تعالى، وإن لم يكن، فحسبي أنّي اجتهدتُ. وختاماً الحمد لله على فضله وتوفيقه. إظهار ما جاءت به حاشية عرب زاده من شرح على تفسير البيضاوي لسورتي طه والأنبياء، لإفادة القارئ ببعض الإضافات على مستوى الدّلالةِ، والإعراب، وأنواع الاستعارات، وغيرها.

هيكل البحث:

انقسمت الرسالة إلى قسمين، القسم الأول: وهو قسم الدراسة، وتناول هذا القسم حياة المفسر والمحشي، وآثارهم العلمية ووفاتهم وكذلك تناول دراسة كتاب المفسر، ووصف المخطوطات، والقسم الثاني، وهو قسم التحقيق حيث قمت بتحقيق سورتي طه والأنبياء.

القيمة العلمية لمخطوط تفسير سورتي طه والأنبياء:

مخطوط السورتين جزءٌ من مخطوط عنوانه "حاشية عرب زاده على تفسير البيضاويّ"، ومخطوط حاشية عرب زاده أنموذجٌ من أنموذجاتٍ كثيرةٍ تناولت تفسير القرآن الكريم، التي انقسمت إلى ما هو تفسيري بشكلٍ مجرَّد؛ أي تفسير للأحكام الإلهية والتشريعية، ومنها ما يعتمد في التفسير على العلوم العربية، وعلى رأس ذلك علم النحو، وكذلك علم البلاغة، ومن كتب التفسير نذكر: تفسير الرازي، والطبري، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي، وكذلك أيضاً نذكر البحر المحيط لمؤلفه أبي حيان الأندلسي، وكتاب الكشاف للزمخشري أيضاً بما يحتويه من التفسيرات والشروح القيّمةِ، والذي يعدُّ مع كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي من أغزر كتب تفسير القرآن الكريم، وغير ذلك من المراجعِ التي عاد إليها المؤلّفُ، واستعانَ بها، لإخراجِ مؤلَّفِهِ هذا. ومن الكتب النحوية التي لها دور مهمٌّ جداً في علم التفسير، والعودة إليها ضرورة حتمية، مثل كتابِ التبيان للعكبريّ، وإعراب القرآن للنحّاس ومعاني القرآن للفرَّاء.

اعتمد عرب زاده في دراسته لتفسير البيضاويّ غيرَ تفسيرٍ من كتب التفسير، كان أهمّها: الكشّاف للزمخشريّ، ت٥٣٨هـ، واعتدّ بكتب البلاغة من مثل كتاب "مفتاح العلوم للسكّاكيّ"، ت ٦٢٦هـ، وأسرار البلاغة للجرجانيّ"، ت٤٧١هـ، وكتبِ المعاجم من مثل الصّحاح والقاموسِ. فهذا التجميع والاستقصاء من الكتب الأخرى منحت حاشيته قيمةً علميّةً، إذ كان بحثاً في البلاغة النحويّة، أو ما يُسمّى علم المعاني، الذي ظهر من خلال شرحه لقضايا التركيب وكيفياته، واعتراضاته على البيضاويّ، في حال رأى خطأه في تقرير المعنى المترتّب على تركيبٍ ما.

الفصل الأول: القسم الدراسي:

سيتناول الباحث في هذا القسم الدراسي مبحثين، يستعرض المبحث الأول ما يتعلق بالإمام البيضاوي، وبتفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، بينما يتطرق المبحث الثاني دراسة عرب زاده، الإمام محمّد الأنطاكي ومنهجه في التحقيق، والمآخذ عليه، ومصادره ووصف النُسخ.

المبحث الأوّل: التعريف بالإمام البيضاويّ، وبتفسيره "أنوار التنزيل وأسرار التأويل":

اشتغل هذا المبحث على التعريف بالإمام البيضاويّ، تعريفاً كاملاً إلى حدٍّ ما، وتوقف عند حياته العلميّة والثقافيّة، وأهمّ تصانيفه، منتقلاً إلى مؤلّفه الذي هو موضوع حاشية عرب زاده، أنوار التنزيل وأسرار التأويل في تفسير النصّ القرآنيّ، مبيّناً موضوعاته، وكيفيّة معالجة قضاياه المتعلّقة بالأحكام الفقهيّة والنحويّة، بطريقةٍ سهلة البيان، وأهمّ الحواشي التي كُتبت عليه.

المطلب الأول: الإمام البيضاويّ اسمه ولقبه ونسبته وولادته ونشأته ومذهبه الفقهي وعقيدته:

اشتمل هذا المطلب من البحث على مجموعة فقرات، تحدّثت كلّ فقرةٍ على جزءٍ ممّا يتعلّق بشخصيّة الإمام البيضاويّ.

أولاً: اسمه، ولقبه، ونسبته:

البيضاويّ هو عبد الله بن عمر بن محمّد بن علي، البيضاوي الشيرازي،[1]

---

[1] تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدّين السبكي "ت٧٧١هـ"، طبقات الشّافعيّة الكبرى، تح: د.محمود الطناجي، هجر للطباعة والنّشر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ، ١٥٧/٨، أبو بكر بن أحمد بن محمد الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة "ت٨٥١هـ"، طبقات الشافعيّة، تح: د. الحافظ عبد الحليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ، ٢/ ١٧٢، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطيّ "ت٩١١هـ"، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، ٥٠/٢.

كنّى بأبي الخير، وأبي محمّد، وأبي سعيد[٢]، أمّا البيضاويّ فنسبة إلى مدينة البيضاء[٣]، وأمّا الشيرازيّ فنسبة إلى مدينة شيراز[٤]. لقّب الإمام البيضاويّ بناصر الدّين.

ثانياً: ولادته:

ولادته: ولد البيضاوي في بلدة البيضاء التّابعة لمنطقة شيراز، وهو يعدّ من علماء القرن السّابع، ولكن لم تذكر المصادر التي ترجمت له تاريخ ولادته بالضبط، ولكن يرجح أن تكون في أواخر القرن السّادس، وأوائل القرن السّابع[٥].

ثالثاً: نشأته:

نشأ الإمام البيضاويّ ـ رحمه الله ـ في أسرة ذات مكانة وفضل، فقد كان جدّه قاضي القضاة في شيراز، وكان والده من العلماء والقضاة المشهورين[٦]، وقد عاش مع أسرته في مدينة شيراز، وقد تفقه الإمام البيضاويّ على يدي والده وتلقى عنه في بداية الأمر، وقد برع في كثير من العلوم، فقد درس أصول الدين وأصول الفقه،

---

[٢] جمال الدّين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشّافعي ت٧٧٢هـ"، طبقات الشافعيّة، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م، ١/١٣٦.

[٣] البيضاء: هي مدينة مشهورة في جنوب إيران، سميّت بالبيضاء؛ لأنّ فيها قلعة بيضاء يرى بياضها من بعيد، وكانت معسكراً للمسلمين أيّام فتح مدينة إصطخر، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل، وتقع حالياً في محافظة شهرستان، ينظر: ياقوت بن عبدالله الرومي الحمويّ "ت٦٢٦هـ"، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ١/٥٢٩، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم الحميريّ "ت ٩٠٠هـ"، الروض المعطار في خير الأقطار، تح: إحسان عباس، مطابع دار السراج، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص١٢٠.

[٤] شيراز: مدينة عظيمة في جنوب إيران، وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم الثقفي ابن عم الحجّاج، ومعنى شيراز: جوف الأسد، سميّت بذلك؛ لأنّها تجلب إليها الميرة من سائر البلاد وهي سادس أكبر مدينة في إيران. ينظر: معجم البلدان، ج٣/٣٨١، الروض المعطار في خير الأقطار، ص٣٥١.

[٥] ينظر: شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي المالكي "ت٩٤٥هـ"، طبقات المفسرين، تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت بدون تاريخ١/٢٤٨، خير الدين الزركليّ "ت١٣٩٦هـ"، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م، ٤/ ١١٠.

[٦] ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ٤/ ١٦٥.

والتفسير والعربيّة والأدب والتاريخ، وفي علم الكلام والمنطق والفلسفة، وقد أمضى حياته بعد انتقاله من شيراز في تبريز[٧] حتى وافاه الأجل[٨].

رابعاً: مذهبه الفقهي وعقيدتُهُ:

ذهب البيضاويُّ في الفقه مذهبَ الإمام الشّافعيّ[٩]، ومذهبه العقائديّ هو مذهب أهل السنة والجماعة، وهم الأشاعرة، المنتمون إلى الشيخ أبي حسن الأشعري[١٠].

المطلب الثاني: ثقافته وحياته العلميّة:

أولاً: شيوخه

أخذ الإمام البيضاوي العلوم الشّرعيّة عن كثير من علماء عصره، فدرس القراءات، والفقه، واللغة، والنحو، والمنطق، ومن أشهر شيوخِه:

– والده: الشّيخ عمر بن محمّد بن علي البيضاوي، إمام الدّين أبو القاسم، قاضي قضاة شيراز، كان إماماً جمع العلم والتقوى، أخذ عنه الفقه على مذهب الإمام الشّافعي توفي سنة "٦٧٥هـ"[١١]

---

[٧] تبريز: هي مدينة مشهورة في بلاد أذربيجان، وهي مدينة حصينة آهلة بالسكان، فيها أنهار وبساتين محيطة بها، كثيرة الخيرات والأموال والصناعات، وينسب إليها جماعة من أهل العلم والفضل، زكريا بن محمد بن محمود القزوينيّ "ت ٦٨٢هـ"، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، ص٣٣٩.

[٨] الداوووديّ، طبقات المفسرين ، ج١/ ٢٤٨، ومصطفى بن عبدالله كاتب جلبي المعروف بحاجي خليفة "ت ١٠٦٧"، كشف الظنون، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م، ١/١٨٦.

[٩] الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي القرشي، أبو عبدالله، الإمام ناصر السنة وأحد الأئمة الأربعة، ولد في غزة سنة ١٥٠هـ، وتوفي في مصر سنة ٢٠٤هـ، من مصنفاته: أحكام القرآن، الرسالة، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبيّ "ت ٧٤٨هـ"، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ، ٣٢٩/١، ابن قاضي شهبه، **طبقات الشافعية**، ١/ ١٨٥.

[١٠] أبو حسن الأشعري: علي بن اسماعيل بن إسحاق اليماني البصري، إمام المتكلمين المجتهدين، ولد في البصرة سنة ٢٦٠هـ، وقرأ الفقه على أبي إسحق المروزيّ، وله خمس وخمسون تصنيفاً منها: الإبانة عن أصول الديانة ، وتوفي في بغداد سنة ٣٢٤هـ. تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح "ت ٦٤٣هـ"، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تح: محيي الدين نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ص٥. الإسنوي، طبقات الشافعية،١/ ١٣٦.

– الشّيخ عمر بن محمد بن عبدالله البكري السهروردي، شهاب الدين أبو حفص، كان من كبار الصّالحين وسادات المسلمين، وشيخ الصّوفيّة في بغداد، وهو صاحب كتاب عوارف المعارف وقد توفي سنة "٦٣٢هـ"[١٢].

ثانياً:تلامذتُه:

ودرس على يده الكثير من طلاب العلم ومن أبرزهم:

– محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الزنجاني التيمي، أبو عبدالله الشيرازي، من أكابر أصحاب البيضاوي، وهو من ذريّة أبي بكر الصديق توفي سنة "٧٢١"هـ[١٣]

– أحمد بن الحسن بن اليوسف الجاربدري، فخر الدين أبو المكارم، الإمام العلامة الشافعي أحد شيوخ العلم المشهورين بتلك البلاد، أخذ عنه العلم وشرح مناهجه وتفقه على مذهب الإمام الشافعي توفي سنة "٧٤٦هـ"[١٤].

ثالثاً:مؤلفاته:

ذكر العلماء أنّ له مؤلفات وحواش عديدة من أهمها: أنوار التنزيل وأسرار التأويل[١٥].

ومنهاج الوصول إلى علم الأصول[١٦].

---

[١١] معين الدين الجنيد بن محمود بن محمد العمري الشيرازيّ "ت٧٤٠هـ"، **شدّ الأزرار في حط الأوزار عن زوار المزار**، تح: محمد القزويني، مطبعة المجلس، طهران، ١٣٦٨هـ،ص٢٩٩، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**، ٤/ ٢٢٠.

[١٢] أحمد بن محمد البرمكي الإربلي ابن خلّكان "ت٦٨١هـ"، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧١م، ج٣/ ٤٤٦، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي، الشهير بابن الملقّن"ت٨٠٤هـ"، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٤١٥هـ، ص٢٦٢.

[١٣] ابن يعقوب الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف ت ٧٣٢هـ، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تح: محمد علي الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط٢، ١٩٩٥م، ٤٣٥/٢؛ هدية العارفين، ١٤٤/٢.

[١٤] ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، ٨/٩، وابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبليّت١٠٨٩هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٠٦هـ، ٢٥٦/٨.

[١٥] وهو مطبوع أكثر من مرة، ومن أشهر طبعاته طبعة بتحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ، ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، ج١٥٧/٨، شذرات الذهب، ج٥/ ٣٩٢،

رابعاً:عماله التي شغلها:

كان لعمل البيضاويّ في تفسير القرآن الكريمِ الذي تجلّى في كتابه "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" دورٌ في توليه منصب قاضي قضاة شيراز، وعندما رحل إلى تبريز وطلب القضاء هناك، ولكنه في النهاية ترك منصب القضاء، وقضى بقيّة عمره في الزهد والعبادة ووظيفة التدريس والتأليف[١٧].

خامساً: وفاته:

اختلف المؤرخون في وفاته على قولين:

الأوّل: سنة ٦٩١هـ[١٨]، وهو قول السبكي[١٩]، والإسنوي[٢٠]. والآخر: هو سنة ٦٨٥هـ، وهو القول الراجح لاتفاق أغلب المؤرخي[٢١] على هذا التاريخ.

سادساً: تفسير البيضاوي:

---

[١٦] مطبوع بتحقيق: شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٢٩هـ، ينظر: السيوطيّ، بغية الوعاة، ٢/٥٠، الداوديّ، طبقات المفسرين ، ٢٤٢/١. وقد شرحه العلماء ومن شروحاته:

- نهاية السول شرح منهاج الأصول للإسنوي ت٧٠٤هـ.
- معراج المنهاج للجزري ت ٧١١هـ.

[١٧] روضات الجنات، ١٣٤/٥.

[١٨] طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ١٥٨.

[١٩] السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر، تاج الدين، المؤرخ الأصولي، قاضي القضاة، أخذ عن المزي والذهبي، من تصانيفه: معيد النعم، ومبيد النقم، وجمع الجوامع، توفي سنة ٧٧١هـ، أحمد بن علي بن حجر العسقلانيّ ت: ٨٥٢هـ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعين خان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ، ٢٣٢/٣.

[٢٠] عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، أبو محمد، جمال الدين، الإمام الفقيه، الأصوليّ من تصانيفه: طبقات أصول الفقهاء، الأشباه والنظائر، توفي سنة ٧٧٢هـ، **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**، ٤٦٣/٢.

[٢١] ينظر: الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أبيك "ت٧٦٤هـ"، **الوافي بالوفيات**، تح: أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٠هـ، ٢٠٦/١٧. **البداية والنهاية**، ٦٠٦/١٧، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشافعية**، ٢/ ١٧٣، بن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبدالله الحنفي "ت ٨٧٤هـ"، **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، تح: محمد أمين، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، القاهرة، بدون تاريخ، ١١٠/٧، بغية الوعاة، ٥٠/٢، **طبقات المفسرين للداوودي**، ١/ ٢٤٨، الأعلام للزركلي، ٤/ ١١٠.

يعدُّ تفسير الإمام البيضاوي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" أحد أهمِّ التفاسير التي حظيت باهتمام جمهور أهل السنة وقبولهم؛ بسبب ما ضمّه من موضوعات وفنون ضمت كثيراً من فضائل تفاسير أخرى، فكان له عندهم مكانةٌ كبيرةٌ حظي بسببها بالاهتمام، والشرح، والتدريس، ويعدّ هذا الكتاب من أشهر كتب التفسير وأجمعها أقوالاً، وهو من الكتب المهمّة عند علماء أهل السّنة، فهو يعدّ من أمّات كتب التفسير السهلة التناول، الواضحة البيان.

المبحث الثّاني:

تضمّن هذا المبحث ثلاثة مطالب اشتملَ المطلب الأوّل على ترجمة عرب زاده، فجاء تحت عنوان: الإمام عرب زاده ومنهجه في حاشيته على تفسير البيضاويّ، أما المطلب الثاني فتناولَ شيوخ وتلامذة عرب زاده، والمطلب الثالث بيّن المآخذ عليه، ومصادره التي استقى منها معرفته في حاشيته، أما المطلب الرابع فوَصَف النُسخ.

المطلب الأول: الإمام عرب زاده ومنهجه في التحقيق:

أولاً: اسمه وكنيته:

هو الشيخ الإمام محمد بن محمد الشّهير بعرب زاده، وقيل محمد بن محمد الأنطاكيّ البرسويّ عالم مسلم عثماني[٢٢]، كني بـ عرب زاده، وكانت هذه نسبة كثيرٍ من الأعلام[٢٣].

ثانياً: ولادته ونشأته:

---

[٢٢] ينظر: نجم الدين محمد بن محمد الغزيّ، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ٢٦/٣، و إسماعيل باشا البغدادي "ت١٣٩٩هـ"، **هدية العارفين أسماء المؤلّفين وآثار المُصنّفين**، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان، ٢/ ٤٣٩، الأعلام للزركلي، ٥٩/٧، راغب الطباخ، **أعلام النبلاء**، ٥٩٢/٧-٥٩٤.

[٢٣] المصدر السابق، ٣ /٢٦. **هدية العارفين**، ٤٣٩/٢، **الأعلام للزركلي**، ٥٩/٧.

ولد الإمام عرب زاده في أنطاكيا سنة ٩١٩هـ، ١٥١٣م، عاش في الدولة العثمانية، فقد عمل مدرساً في بروسة ثمّ استامبول، وقد كان يجيد العربية والعثمانية، وله نظم بالعربيّة. وتشير المصادر إلى أن نسبه رومي أنطاكيّ برسويّ[٢٤].

ثالثاً:مذهبه الفقهي:

تظهر مؤلفات الإمام عرب زاده أنّه حنفي وقد صرّح بذلك هو أيضاً[٢٥].

رابعاً: مهنته:

لقد كان فقيهاً وقاضياً، ومفسراً، ومدرساً[٢٦].

خامساً: وفاته:

توفي الإمام عرب زاده غرقاً، في أثناء توجهه إلى مصر عن طريق البحر سنة "٩٦٩هـ"[٢٧].

المطلب الثاني: منهجه في حاشيته على تفسير البيضاوي:

فسر عرب زاده القرآن بالقرآن، والقرآن بالسنة النبوية الشريفة، وتتبّع تفسير البيضاويّ بالشرح والإيضاح والتفسير والإعراب كلّما اقتضى الأمرُ ذلك، فأصاب –غالباً– وأخطأَ قليلاً. إذ قام منهجه على تمييز كلامه من كلام البيضاويّ بأن أحال إليه بكلمةِ "قوله"، معتمداً الاختصار في إيراد تلك الأقوالِ، إذ ختم أغلب أقواله بكلمة

---

[٢٤] المصدر نفسه٢٦/٣، هدية العرفين، ٢/ ٤٣٩، الأعلام للزركلي، ٥٩/٧.

[٢٥] **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، ٢٦/٣، البغداديّ، **هدية العارفين**، ٢/ ٤٣٩، **الأعلام** للزركلي، ج٥٩/٧، راغب الطباخ: **أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**، ٥٩٢/٧-٥٩٤.

[٢٦] ينظر: الكواكب السائرة، ٢٦/٣.

[٢٧] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ٢٦/٣.

"إلى آخرِه"، سواءٌ أكانت تامّةَ البناء أو مختصرةً بـ"إلخ" مختصرةً[٢٨]؛ كقوله: "قولُهُ: (لدلالتها) إلخ، وقولُهُ تعالى: "فَقَالَ لِأَهْلِهِ" إلخ".

أخذ عرب زاده عن الآخرين تصريحاً وتقديساً، أو تلميحاً، أو من دون ذكرٍ نهائيّاً، فالتصريح بذكر اسم المؤلّفِ، تارةً يمجّد به ويقدّس له، وتارةً يذكره باسمه الصّريح بلا مقدّماتٍ تحمل آيات الاعتبار الإجلال له، من ذلك قوله: قال القرطبيّ[٢٩]، أو "قال المولى في تفسيرِهِ..". وتلميحاً بذكرٍ شيءٍ من لوازمه، ككتابٍ له، أو مقولةٍ اشتهرت على لسانهِ، أو لقبٍ من ألقابه سواءٌ أكانت بالنسبة إلى المكان أو غيرِه. وأحياناً يحيل إلى مَنْ أخذ عنه بالفعل المبني للمجهولِ: "قُرِئَ[٣٠] أو قيلَ"، فيغيّبُ عن المتلقي مصادرُهُ؛ ومثاله قوله: "قُرئَ بالنّصبِ أيضاً، وهو ظاهرٌ".

أمّا عن شخصيّته فقد كانت بارزةً في النصِّ بلغة الأنا، فإذا أرادَ أن يعلّق على قضيّةٍ ما جاء بها البيضاويّ، فيبدأ بكلمة "أقولُ"[٣١]، أو "وأجيبُ"[٣٢].

أمّا عن مناقشاته للقضايا المعنويّة والنحويّة، فقد اتّبع طريقتين، قامت إحداهما على عرضِه للإشكاليّة وطرحها للنقاشِ وإبداء الآراء عليها من قِبَلِ القرّاءِ، من دون أن يبدي رأيه، معلّقاً عليها بكلمة "فتأمّل[٣٣].

وقامت الثّانية، على عرضِ الإشكاليّة والإجابة عليها، بسفورٍ جليٍّ، تجلّى بقولِهِ: "أقولُ"[٣٤]، أو "أجيب"[٣٥]، سواءٌ أكانت الإجابةُ له أم لغيرِهِ.

---

[٢٨] التحقيق, ٥٣, ٥٦, ٥٧,.....

[٢٩] التحقيق، ص٩١.

[٣٠] التحقيق،ص ٩٠, ١٠٠.

[٣١] التحقيق،ص ٥٣, ٧٨.

[٣٢] التحقيق،ص ١١٥،٨٦.

[٣٣] التحقيق، ص ٩١.

[٣٤] التحقيق، ص٢٦، ٥٢، ٩٢، ١٠٠.، ١١٢، ١٢٣.

[٣٥] التحقيق، ص٦١، ٩٠.

وعن استشهاده بالحديث النبويّ الشّريف، الذي يستدلّ من خلاله على أسباب نزول الآياتِ، وعلى إيضاح بعض معاني النصّ القرآني التي اعتراها الغموض، فكاد يكونُ قليلاً، من مثل ذلك ما جاء به في بعضِ المواضعِ للاستدلالِ على صوابِ رأيٍ نحويٍّ، أو دلاليٍّ[٣٦]. واعتدّ بالقراءاتِ القرآنيّة، إذا احتمل النصّ القرآني أكثر من معنى، ذاهباً في ذلك مذهب البيضاويّ، وأحالَ إلى القراءات القرآنيّةِ بكلمةِ قُرِئَ[٣٧]، من دون ذكرٍ للقارئِ بها؛ إذ أحال إليه بالفعل المبني للمجهولِ، بالإضافةِ إلى أنّه عند إيرادهِ لقولِهِ تعالى، يأخذ من القولِ كلمةً أو كلمتين، مُشيراً، إلى أنَّ للقولِ المرادِ بقيّةً، بشبهِ الجملةِ إلى آخرِهِ، سواءٌ بذكرها كاملةً أو مختصرةً[٣٨].

المطلب الثالث: شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته:

أولاً: شيوخه: لعرب زادة شيوخ كثر منهم:

١- محمد بن محمد بن عوض المتوفى سنة ٩٣٨هـ: هو محمد بن محمد ابن الشيخ شرف الدين أبي المكارم، حمزة بن عوض، الواعظ المشهور بالديار الرومية، بملا عرب الأنطاكي الحنفي، ولقبه ابن طولون زين العرب، كان جده مما وراء النهر من تلاميذ الفاضل التفتازاني، ثم رحل فاستوطن أنطاكية، وبها ولد محمد هذا، وحفظ القرآن في صغره، ثم حفظ الكنز والشاطبية، وغيرهما وتفقه على أبيه وعميه الشيخ حسن والشيخ أحمد فكانا فاضلين، وقرأ عليهما الأصول والقراءات، والعربية، وكان رحمه الله آية من آيات الله في الحفظ أمات بدعاً كثيرة، وأحي

---

[٣٦] التحقيق، ص٧٢، ٧٦، ٧٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١٥.

[٣٧] التحقيق، ص٤٢،٥٦، ٦٤، ٦٥، ٧٥...إلخ.

[٣٨] التحقيق: ص٤٢، ٨٩، ١٤٦.... إلخ.

سناً كثيرة، وانتفع به خلائق كثيرة، وكانت وفاته في رابع المحرم سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ببروسا، وصلي عليه صلاة الغائب بدمشق يوم الجمعة حادي عشر رمضان منها رحمه الله تعالى[٣٩].

٢- أَبُو السُّعُود المتوفى سنة ٩٨٢هـ: هو محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، المولى أبو السعود: مفسر شاعر، من علماء الترك المستعربين، ولد بقرب القسطنطينية، ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في بروسة فالقسطنطينية فالروم ايلي. وأضيف إليه الإفتاء سنة ٩٥٢ هـ وكان حاضر الذهن سريع البديهة (كتب الجواب مرارا في يوم واحد على ألف رقعة) باللغات العربية والفارسية والتركية، تبعا لما يكتبه السائل. وهو صاحب التفسير المعروف باسمه وقد سماه (إرشاد العقل السليم إلى مرايا الكتاب الكريم وكان مهيبا حظيا عند السلطان، يؤخذ عليه الميل الزائد إلى أرباب الرئاسة ومداهنتهم. وهو مدفون في جوار مرقد أبي أيوب الأنصاري[٤٠].

٣- محيي الدّين شيخ مُحَمَّد بن الياس المشتهر بجوي زَاده توفي سنة ٩٤٣هـ: قرأ على علماء عصره ثم وصل إلى خدمة المولى سعدي جلبي ابن التاجي، ثم انتقل إلى خدمة المولى بالي الأسود وصار معيدا لدرسه، ثم صار مدرّسا بمدرسة إبراهيم باشا بمدنية أدرنهن ثم صار مدرّسا بمدرسة الوزير أحمد باشا ابن ولي الدين بمدينة بروسة، وتوفي هناك قاضياً، وكان رحمه الله فصيح اللسان صحيح البيان صدوقاً صحيح العقيدة نور الله ضريحه[٤١]

٤- المولى أحمد بن محمد بن حسن السامسوني: قرأ رحمه الله على موالي عصره وأفاضل مصره، وجد واجتهد واشتغل واستفاد حتى صار معيدا لدرس المولى قوام المشتهر بقاضي بغداد، ثم قلّد قضاء حلب برغبة منه وطلب بسبب أنه أحاطت به الديون واستغرقته حقوق الناس لسخائه القريب إلى حد الإسراف، ثم عزل وعين له كل يوم مائة درهم بطريق التقاعد، وتوفي في أوائل المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة، كان رحمه الله عالما فاضلا

---

[٣٩] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ٥٣/٢.

[٤٠] **الأعلام** للزركلي:٧/ ٥٩.

[٤١] طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، ت٩٦٨هـ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص ٢٦٦.

متدينا مشكور السيرة في قضائه بحيث تعد مدته من تواريخ الأيام، ويشكره ويدعو له كل من يعرفه من الخواص والعوام، وكان رحمه الله في الطبقة العليا من البر والسماحة وكان مائلا إلى الظهور ومحبا للرياسة[٤٢].

٥- خواجه خير الدّين: هو معلم السُّلْطَان مُحَمَّد خَان قَرَأَ على عُلَمَاء عصره ثمَّ وصل إلى خدمَة الْمولى المرحوم حضر بك ابْن جلال الدّين ثمَّ صَار مدرسا بِبَعْض الْمدَارِس، ثمَّ صَار معلما للسُّلْطَان مُحَمَّد خَان وَبنى جَامعا ومدرسة فِي مَدِينَة قسطنطينية، وَكَانَ عَالما فَاضلا متفننا لذيذ الصُّحْبَة حسن النادرة طريف الطَّبْع، قَالَ الْمولى الْوَالِد رَحمَه الله تَعَالَى: إن الْمولى الْمَذْكُور قَرَأَ على وَالِدي وَعِنْدِي كتاب شرح المواقف بعضه بِخَط جدي وَبَعضه بِخَط غَيره، قَالَ الْمولى الْوَالِد كتب هَذِه الأجزاء الْمولى خواجه خير الدّين الْمَذْكُور لوالدي عِنْد قِرَاءَته عَلَيْهِ، وَهُوَ خطّ مطبوع صَحِيح غَايَة الصِّحَّة، توفّي رَحمَه الله تَعَالَى عَلَيْهِ فِي آخر سلطنة السُّلْطَان مُحَمَّد خَان روح الله تَعَالَى روحه وَنور ضريحه[٤٣].

ثانياً: تلاميذه: ومن تلاميذه:

١- المولى شمس الدين أحمد المتوفى ٩٨٣هـ: ولد رحمه الله تعالى في بلدة سراي ونشأ طالبا للعلوم والمعارف ومستفيدا من كل عالم عارف، وتحرك في ميدان التحصيل والاستفادة حتى صار ملازما من المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده في مدرسة السيدة مهروماه ببلدة اسكدار بطريق الإعادة، وتنقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر يزال، ودرس أولا بمدرسة أفضل زاده بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بأربعين

---

[٤٢] **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ص ٤٠٦.

[٤٣] المصدر نفسه، ص ١٠٥.

كلتاهما بقسطنطينية، ثم مدرسة يلدرم خان بمدينة بروسه بخمسين ثم إلى مدرسة السلطان محمد بالمدينة المزبورة، وقد توفي رحمه الله مدرسا بها وهو في عنفوان شبابه وذلك في شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة[٤٤].

٢- بير أحمد المشتهر بليس زاده: توفي أبوه منفصلا عن قضاء القاهرة وقرأ المرحوم على المولى محيي الدين المشتهر بعرب زاده وصار ملازما من المولى بستان، واتفق له عطفة من الزمان حيث تزوج ابنة المولى عطاء الله معلم السلطان سليم خان فطلعت نجوم سعادته وشرقت شموس سيادته، حيث وصل في الأزمنة القليلة إلى المناصب الجليلة، وقلد أولا مدرسة ابن الحاجي حسن بثلاثين ثم مدرسة إبراهيم باشا بقسطنطينية بأربعين ثم جعل وظيفته فيها خمسين، ثم نقل بالوظيفة المزبورة إلى مدرسة رستم باشا بقسطنطينية ثم إلى مدرسة أسكدار ثم نقل إلى إحدى المدارس الثمان، توفي وهو مدرس بها في مدة قريبة من موت المولى عطاء الله صهره، وكان رحمه الله حسن الشكل لطيف الطبع محبا للعلم وساعيا في اقتناء الكتب النفيسة، وقد جمع منها النفائس واللطائف والنوادر والظرائف إلى أن بدد الدهر شملها وأقفر ربعها ومنزلها[٤٥].

٣- المولى الفاضل عبد الرؤوف بن محمد المعروف بعرب زادة الرومي: نشأ طالبًا للتحصيل وتلمذ على أخيه الغريق ودار بين العلماء إلى أن صار ملازمًا للمولى جوى زاده سنة ٩٥٣، وكان من أشراف طلبته ثم صار مدرسًا بمدارس منها: الخنجرية في بروسا بعد الامتحان من الفنون الثلاثة، ثم بمدرسة أحمد باشا في قسطنطينية أولًا بعد الامتحان المشهور، ثم صار قاضيًا بسلانيك من السليمية سنة ٩٨٣، ثم بغلطة ثم بأسكودار سنة ٩٩٠، وهو أول قاضي المولوية وتوجه مع الوزير عثمان باشا إلى غزوة تبريز وعزل وهو في السفر، ثم بدل إلى قضاء يكيشهر ثم بمكة ثم ببروسا ثم بمصر ثم بمدينة أبي أيوب ومات وهو قاض بها. كان المرحوم عالما ذكياً بحَّاثًا

---

[٤٤] **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ص٤٧٩.

[٤٥] **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، ص٤١٠.

صاحب خصال حميدة بشوشًا له تحريرات على بعض المواضع و"شرح عيون المذاهب" وله "نزهة الناسك في أحوال المناسك"[٤٦].

ثالثاً: مؤلفاته: ذكر العلماء أنّ له مؤلفات وحواش عديدة منها:

١- حاشية على تفسير الامام البيضاوي: عبد الله بن عمر بن علي الشيرازي، ت٦٥٨هـ[٤٧].

٢- حاشية على العناية شرح الهداية لكمال الدين البابرتي، ت٧٨٦هـ[٤٨].

٣-حاشية على صدر الشريعة لحسام زاده، ت١٠٣٥هـ[٤٩].

٤-حاشية على مفتاح العلوم للسكاكي، ت٦٢٦هـ[٥٠].

٥-حاشية على المطول[٥١].

٦- شرح الهداية للمرغيناني: علي بن أبي بكر الفرغاني المرغيناني الحنفي، ت٥٩٣هـ[٥٢].

المطلب الثالث: المآخذ على منهجية عرب زاده ومصادره التي استقى منها معرفته في حاشيته:

أولاً: المآخذ على منهجية عرب زاده

---

[٤٦] حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله حاجي خليفة، **الوصول إلى طبقات الفحول**، تح أكمل الدين إحسان اغلو، سنة ٢٠١٠، ج٢، ص٢٧٦.

[٤٧] **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، حاجي خليفة، ٢٤٦/٦.

[٤٨] المصدر نفسه ٦/ ٤٠٦.

[٤٩] المصدر نفسه ٢٤٦/٦.

[٥٠] المصدر نفسه ٦ /٢٤٦.

[٥١] المصدر نفسه، ٢٤٦/٦.

[٥٢] المصدر نفسه ٢٤٦/٦.

تنوّعت أخطاء عرب زاده بين أخطاءٍ منهجيّة وأخرى تتعلّق بقضايا اللغة العربيّة، فوقع في بعض الأخطاء المنهجيّة، إذ أخذ عن الآخرين في بعض المواضعِ من حاشيته من دون ذكرهم صراحةً بشكلٍ مباشرٍ، أو غيرِ مباشرٍ من خلال الإشارة إليهم، أو الإحالة إليهم، متخفيّاً وراء كلمة "قيلَ"[٥٣]. هذا لا يعني أنّ ما يؤخذ عليه منهجيٌّ فقط، وإنّما تجاوز الخطأ المنهجيّ إلى أخطاءٍ لغويّةٍ ونحويّةٍ وصرفيّةٍ، كان من المفترض أن لا يقع فيها مَنْ له أدنى معرفةً باللغةِ العربيّة، إذ هي لغة القرآن الكريمِ، فكيف نجد العذرَ لمنْ قضى عمره في الدراسات الفقهيّة والتفسيريّة للغة القرآن الكريمِ؟

وقد تكون هذه الأخطاء ناجمة عن النسخ، أو قد تكون من عمل الناسخ.

فلغة القرآن عربيّةٌ خالصةٌ، وعماد الدراسات الفقهيّة اللغة العربيّة، مع ذلك نقف عند أخطاءٍ لعرب زاده في حاشيته، من ذلك عدم المطابقة بين المسند والمسند إليه، من جهتي التأنيث والتذكيرِ، فيردُ الفعلُ لديه بصيغة المذكّر بينما فاعلُهُ مؤنّثٌ، وجاء لفظه "يكونَ"، وهو خطأٌ لغويّ، والصواب: تكون[٥٤]. ولعلّ تلك الأخطاء يمكنُ ردُّها إلى أنّه غيرُ عربيٍّ. أمّا من أخطائه النّحويّة، فقد ظهرت من خلال إثباتِه لحرف العلّة في الفعل المضارع النّاقص، بعد أن دخلته "لم" حرف الجزم والنفي والقلب، لكنّنا قمنا بتصويبه بما توجبُهُ قواعد اللغة العربيّة.

أمّا عن أخطائه الإملائيّة فحُصِر جُلّها من خلال رسم الهمزة سواءٌ أكانت مكسورةً أم مفتوحةً أو مضمومةً، فمرّةً يثبت همزة القطعِ ومرّةً يتجاهلها، ولم يستثنِ من ذلك ما أورده من الألفاظِ المهموزةِ من النصِّ القرآني، بلا همزة، أيضاً.

من أخطائه اللغويّة استخدامه لفظ "حيث" للتعليلِ، علماً أنّ حيثُ ظرفٌ يُستعمل للدّلالة على المكان ليس إلّا. وإدخاله "أل" التعريف على الأسماء الموغلةِ في التنكير من مثل "غير".

---

[٥٣] التحقيق، ص٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٣...إلخ.

[٥٤] التحقيق، ١١٥.

ثانياً: مصادر عرب زاده التي استقى منها معرفته في حاشيته:

لا تختلف مصادر عرب زاده في تأليفه لحاشيته على تفسير البيضاويّ، عن مصادر البيضاويّ التي اعتمدها في تفسيره للنصّ القرآني وجمعه بين دفّتي "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، فما هي مصادره؟

أوّل أهمّ تلك المصادر القرآن الكريم الذي لا يذكره أحدٌ من الباحثين الذين يشتغلون على تحقيق المخطوطات التي تشتغل على النصّ القرآنيّ تفسيراً وتأويلاً إعراباً، فرأيتُ أن أشير إلى ذلك من أجل أبحاثٍ وتحقيقاتٍ أخرى لأبحاثٍ في التفسير وغيرها للنصّ القرآني.

وثانيها أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاويّ، وهو موضوع عرب زاده الذي اشتغلَ عليه دراسةً وتصويباً، وشرحاً وتأويلاً، إذ كان عمله حاشيةً أضافتْ ما غفلَ عنه البيضاويّ. وقد توقفنا عند موضوعِ هذا المؤلَّفِ وأهميّته بين كتب التفسير.

أمّا مصدره الثالث فقد كان كتاب الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشريّ الذي أخذ منه القضايا النحويّة، فتَبعَ ما جاء به الزمخشريُّ من قضايا إعرابيّة، فيما يجوز فيها وفيما لا يجوزُ.

كذلك توقف عند كتاب مفتاح العلوم للسكّاكيّ المتوفى ٦٢٦هـ، إذ ذكر السّكّاكيّ بأسلوبٍ غير مباشرٍ، أي: من دون ذكر اسمه صراحةً[٥٥].

وعاد إلى كتاب القاموسِ للاستدلال على معاني بعضِ الكلماتِ، وما جاء به من أقوالِ لمصنِّفِهِ في بعضِ القضايا المعنويّةِ واللغويّةِ[٥٦].

ومن مصادره لسان العرب لابن منظور الأفريقيّ ت٧١١هـ، إذ استلهم من مواده المعجميّة من دون الإشارة إليه.

---

[٥٥] التحقيق، ص٢٧، ٦١، ٩٨.

[٥٦] التحقيق، ص ٣٩، ٧٤، ٨٨، ٩٦ ... إلخ.

هذا فيما يتعلّق بالكتب التي عاد إليها وأخذ ممّا جاء به أصحابها، فكان أخذه عنهم بالإشارة إليهم من خلال مؤلّفاتهم. أمّا مصادره التي صرّح بها من العلماء فكان منهم الرّضي الأستراباذي الذي أخذ عنه بعض القضايا النحويّة، عائداً بذلك إلى شرح الرضيّ لكافيةِ ابن الحاجب، فيكون بذلك ابن الحاجب مرجعاً له، ومصدراً من مصادره غير المعلن عنها في حاشيته تصريحاً أو تلميحاً، والكشّاف للزمخشريّ، وكتاب شرح التصريح على التوضيحِ للأزهريّ، وغيرها من المصادر التي لا يتسع البحثُ لذكرِها. ننتهي من هذه الدراسة المبنيّة على تحقيق سورتي طه والأنبياء إلى تحقيق مخطوطيهما، واستخراج ما فيها وإحالته إلى مظانّها التي أُخذت منها.

المطلب الرابع: وصف النُسخ:

لقد شغلت حاشية الوالي عرب زاده موقعها في عديد من مكتبات العالم بنسخها الكثيرة المنتشرة في هذه المكتبات العالمية، وقد اعتمدت في التحقيق على ثلاث نسخ، ووضعت لكل نسخة من هذه النسخ رمزها وهي:

أولاً: النسخة الأصل وهي النسخة الأولى، يرمز لها بـ " أ": وهذه النسخة هي (لمكتبة فيض الله أفندي في السليمانية – تركيا) وقد تمّ تخزينها تحت رقم١٤٦، ويوجد عليها ختم المكتبة، وهذه النسخة كاملة تبدأ من سورة مريم إلى نهاية سور الأحقاف، وتصنّف من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري.

نلحظ على طرتها كتابة تتضمن: "حاشية على تفسير القاضي للمولى العالم الفاضل محمد بن محمد الشهير بالغريق، وفي حياته معروف بعرب زادة، وصار بعد تكميل المدارس قاضيا في القاهرة وعزم على السفر في غير أوانه فركب البحر فلما أنفصل من جزيرة رودس أغرقه الله في بحار رحمته سنة تسع وستين وتسعمائة هجرية"[٦٦].

- الخط: فارسي.
- لون الحبر: أسود.
- عدد اللوحات ٣٢٢ لوحة ٢٩س X ١٥ك مختلف.

- ناسخها: خادم حمزة.
- تاريخ إتمام النسخ: أواسط شعبان شهور سنة ١٠٨٨هـ.
- الوقوفات والتملكات: السيد فيصل مفتي السلطة العثمانية.

ثانياً: النسخة الثانية ورمزها "ب" : وهذه النسخة هي (لمكتبة داماد إبراهيم باشا في السليمانية – تركيا) وقد تمّ خزنها تحت رقم ٢١٨ وقد جاءت نقوله عليها باللون الأحمر أمّا وصفها :

- نوع الخط: نسخ.
- لون الحبر: أسود
- عدد اللوحات: ٣٠٨.
- عدد الأسطر:٣٣.
- عدد الكلمات: من ١٢– ١٣.
- اسم الناسخ: لم يتم ذكره
- تاريخ النسخ: لم يتم ذكره

ثالثاً: أمّا النسخة الثالثة فقد رمزت لها بـ "ج": وهذه النسخة هي نسخة (مكتبة عموجه حسين زاده في السليمانية – تركيا)، قد تمّ خزنها تحت رقم ٥٨، ويميزها ختمها، وتتسم بأنّها كاملة، ومصححة، مذيلة بالنقول والتعليقات وقد ميّز قوله باللون الأحمر، وفي آخرها تم. وعلى طرتها توجد العبارة: "تعليقات المولى الفاضل الغريق برحمة ربه محمد الشهير بعرب زادة الغريق على البيضاوي "

- نوع الخط: فارسي.
- لون المداد: اسود
- عدد الأسطر: ٢٧.

- عدد الكلمات: ١٥- ١٦.
- اسم الناسخ: محمد بن مصطفى.
- تاريخ النسخ: نسخت الحاشية الشريفة في ديار بكر من أولها إلى آخرها في المدرسة الخسرويةُ مولانا قاسم أدام الله ظله وغفر ذنبه من شهور ربيع الأخر من يوم الإثنين سنة ١١٤٥هـ.
- الوقوفات والتملكات: وقف الوزير حسين باشا ابن حسين آغا اخو الوزير محمد باشا كوبرلي.

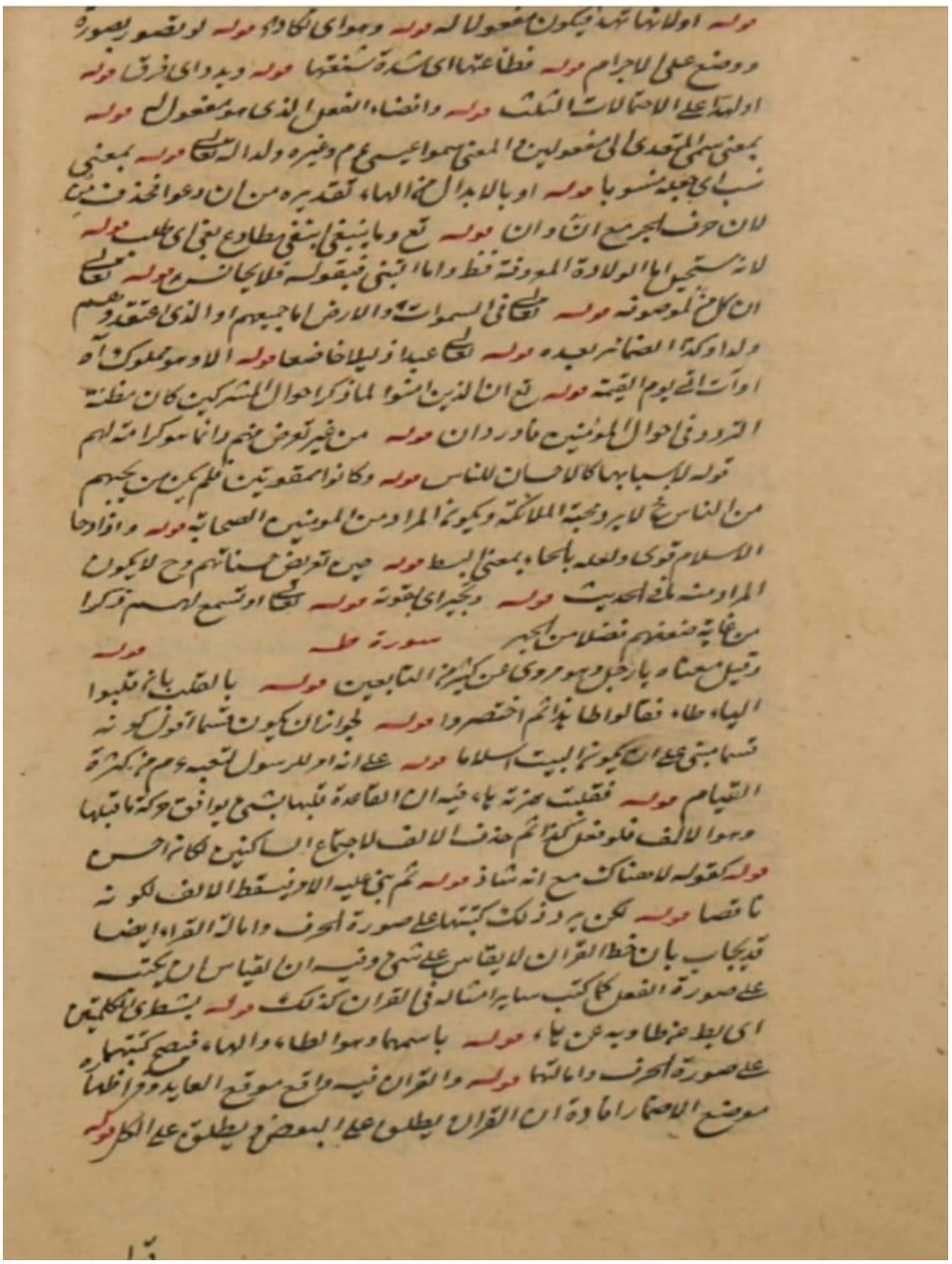

اللوحة الأولى من النسخة أ

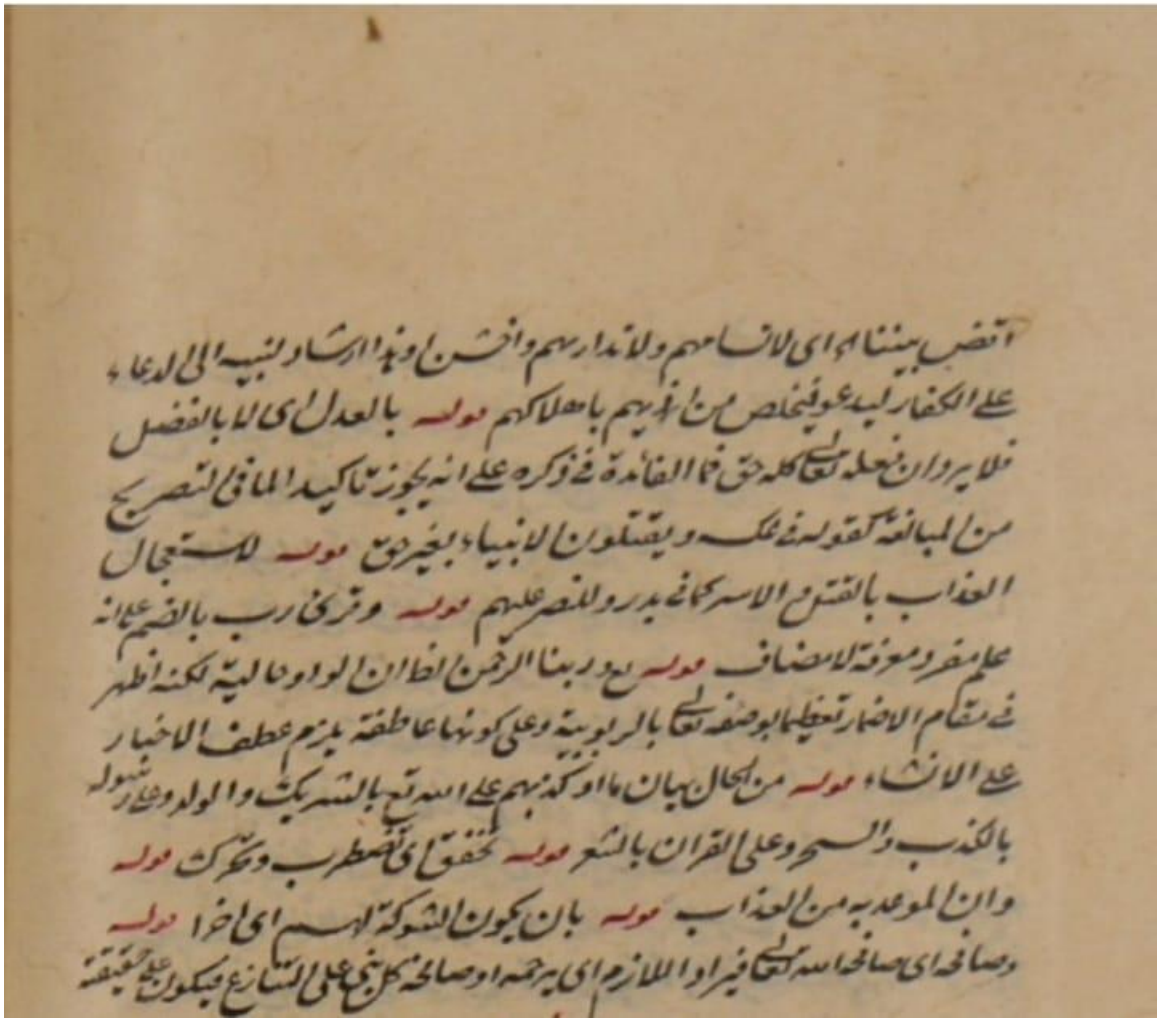

اللوحة الأخيرة من النسخة أ.

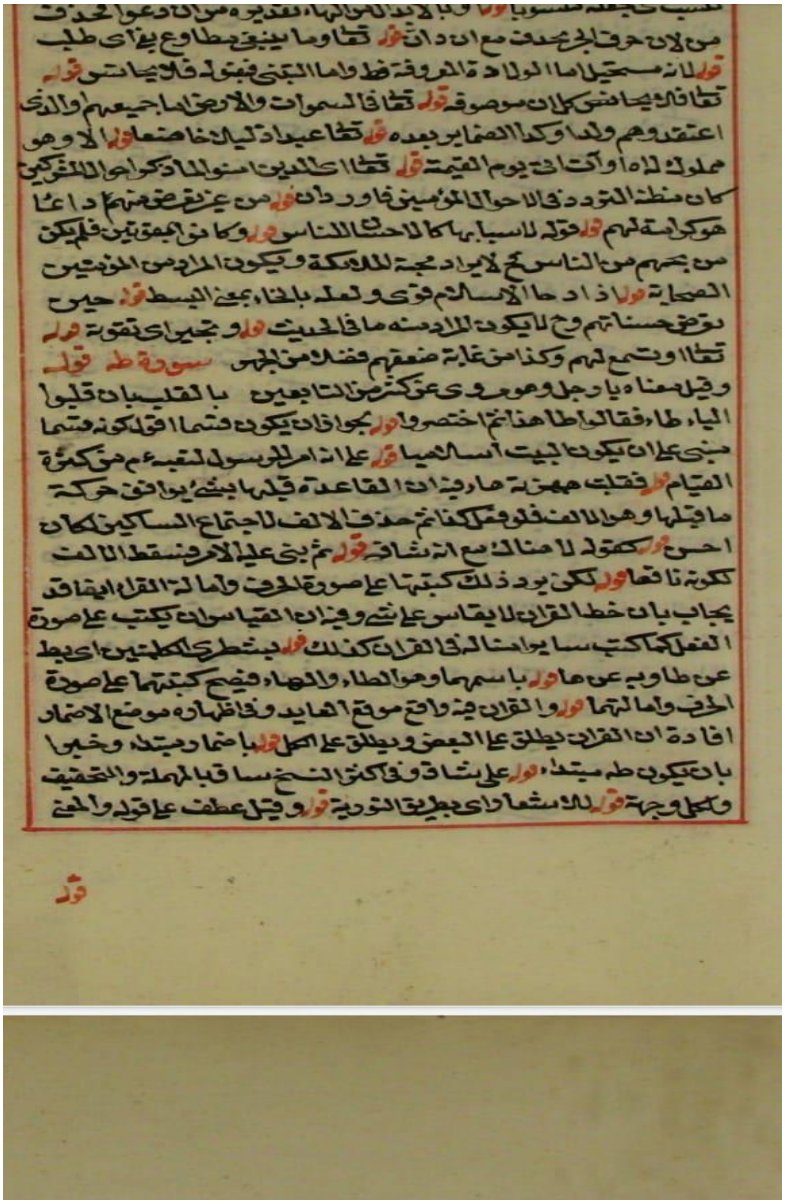

اللوحة الأولى من النسخة ب.

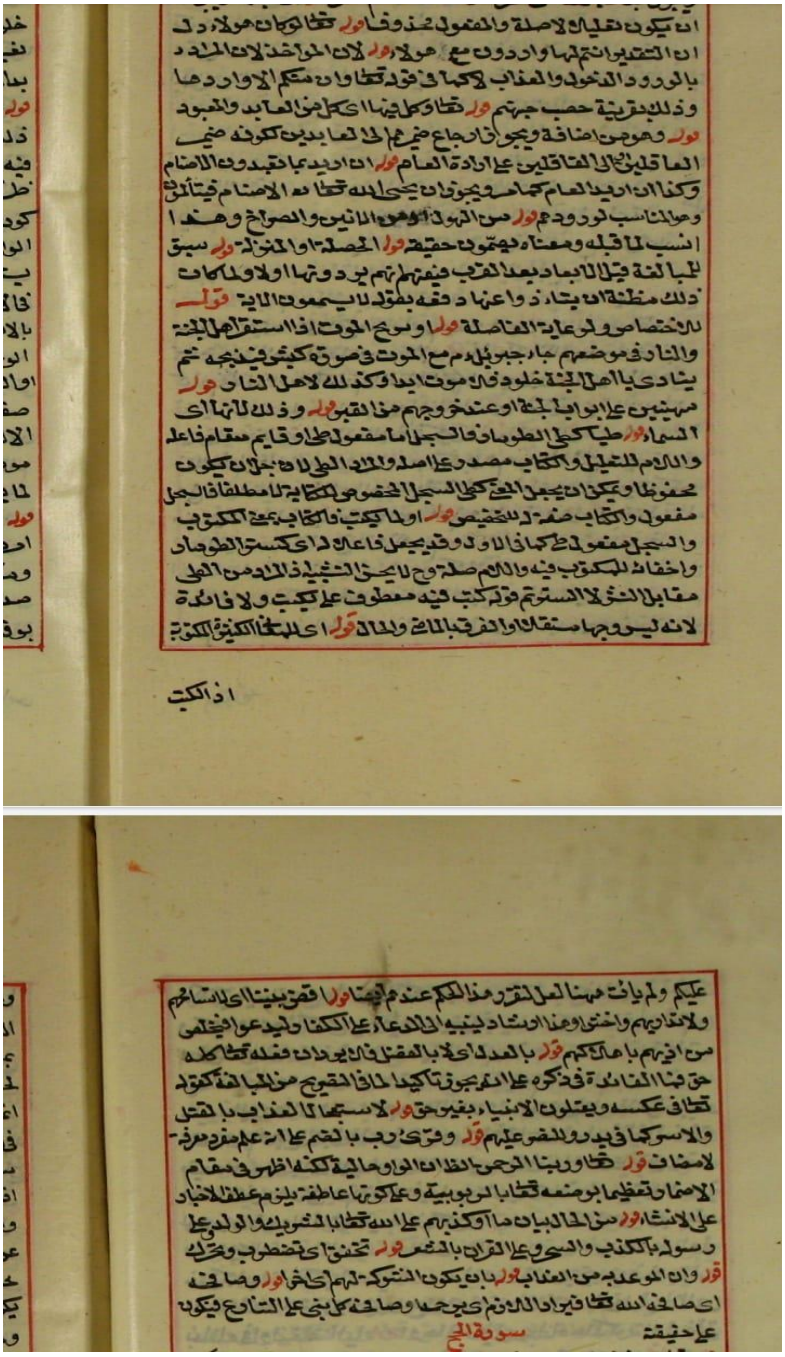

اللوحة الأخيرة من النسخة ب.

اللوحة الأولى من النسخة ج.

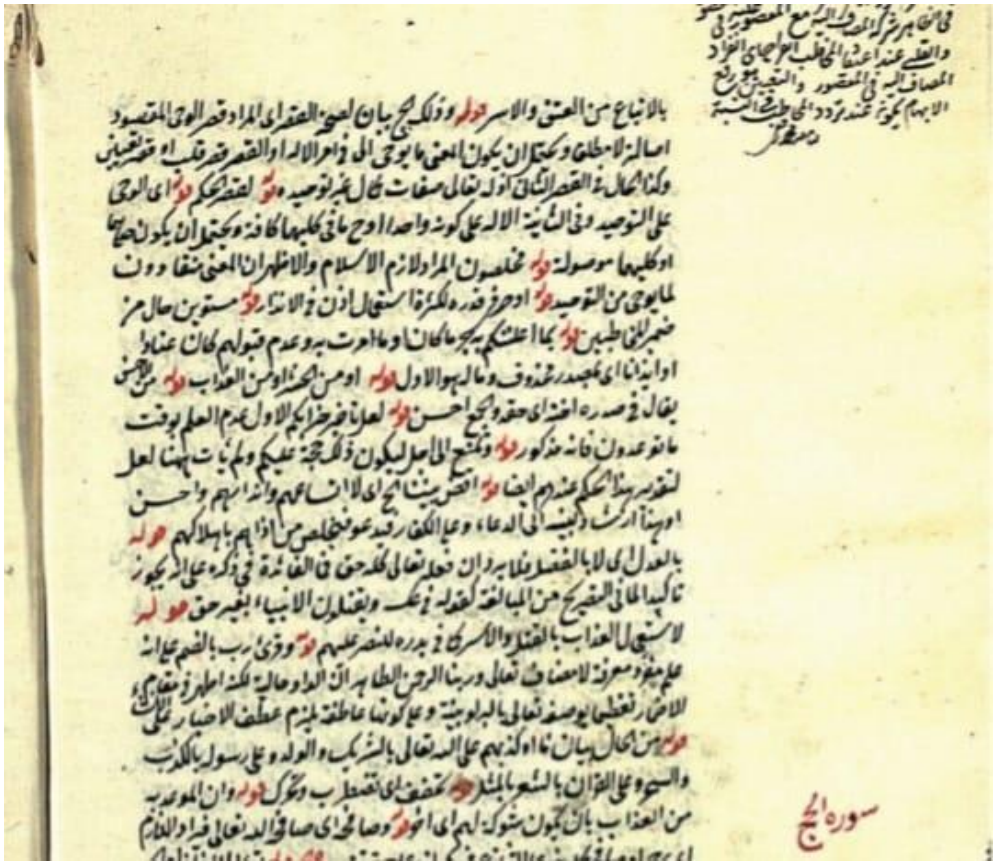

اللوحة الأخيرة من النسخة ج.

الفصل الثّاني: قسم التحقيق

تضمن هذا الفصل مبحثين، اشتملَ المبحث الأول تحقيق سورة طه من حاشية عرب زاده على تفسير البيضاوي، أما المبحث الثاني فتضمن تحقيق سورة الأنبياء من حاشية عرب زاده على تفسير البيضاوي.

المبحث الأول: سورة طه

قولُهُ: وقيلَ معناه يا رجلُ[٥٧]، وهو مرويٌّ عن كثيرٍ من التّابعين. [قولُهُ][٥٨]: بالقلب[٥٩] بأنّهم قلبوا الياء طاءً، فقالوا: طاه، هذا ثمّ اختصروا. قولُهُ: لجواز أن يكون قسماً[٦٠]. أقولُ: كونُه قسماً مبنيٌّ على أن يكونَ البيتُ إسلاماً. قولُهُ: على أنّه [٦١] إلخ، للرسولِ؛ لقبَهُ عليه السّلامُ، من كثرةِ القيامِ. قولُهُ: فقُلِبَتْ همزتُه ياءً[٦٢]، فيه أنّ القاعدةَ قلبُها بشيءٍ يوافق حركةَ ما قبلَها، وهو الألفُ، فلو فعلَ كذا، ثمّ حذفَ الألفَ لاجتماع السّاكنينِ، لكان أحسنَ. قولُهُ: كقولِهِ: لا هناك[٦٣] مع أنه شاذٌّ. قولُهُ: ثمّ بنى عليهِ الأمرَ[٦٤]، فيسقطُ الألفُ؛ لكونِه ناقصاً. قولُهُ: لكن يردُ ذلكَ كتابتها على صورةِ الحرفِ، وإمالة القرّاء أيضاً[٦٥]، قد يُجابُ بأنّ خطّ القرآنِ لا يُقاسُ على شيءٌ، وفيه أنّ القياسَ أن يكتبَ على صورةِ الفعلِ، كما كُتِبَ سائرُ أمثالِهِ في القرآنِ كذلكَ. قولُهُ:

---

[٥٧] ناصر الدّين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازيّ البيضاويّ "ت٦٨٥هـ"، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، تح: محمّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ٢٢/٤.

[٥٨] سقط من "ب".

[٥٩] البيضاويّ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٢٢/٤.

[٦٠] المصدر السّابق.

[٦١] نفسه.

[٦٢] نفسه.

[٦٣] نفسه.

[٦٤] نفسه.

[٦٥] نفسه.

بشطري الكلمتين[٦٦]؛ أي: "يط" عن "طا" وبه عن "هاء". قولُهُ: باسمهما[٦٧]، وهو الطاءُ والهاءُ، فيصحُّ [كتابتهما][٦٨] على صورةِ الحرفِ، وإمالتهما. قولُهُ: والقرآنُ فيه[٦٩]، واقعٌ موقعَ العائدِ، وفي إظهارِهِ موضعُ الإضمارِ؛ إفادةَ أنّ القرآنَ يُطلقُ على البعضِ[٧٠]، ويُطلقُ على الكلِّ. قولُهُ: بإضمارِ مبتدأٍ[٧١]، أو خبرٍ بأن يكونَ طه مبتدأً. قولُهُ:على ساقٍ[٧٢]، وفي أكثرِ النّسخِ "ساق" بالمهملةِ، والتخفيفِ، ولكلٍّ وجههُ. قولُهُ: للإشعارِ[٧٣]؛ أي: بطريقِ التوريةِ[٧٤]. قولُهُ: وقيلَ[٧٥] عطفٌ على قولِهِ: والمعنى[٧٦]. قولُهُ: قالوا: إنّك لَتَشْقَى[٧٧]، يحتملُ كلا معنيي الشّقاء، [قولُهُ][٧٨] وانتصابها على الاستثناءِ المنقطعِ، سواءٌ كانَ[٧٩] جملةُ "ما أنزلنا" متعلّقةً بما قبلَها أو لا. قولُهُ: لاختلافِ الجنسين[٨٠]؛ جنسُ التذكرةِ، وجنسُ الشقاءِ، يعني أنّ البدليّة تُختارُ إذا كانَ في كلامٍ غيرِ موجبٍ، والمستثنى منه مذكورٌ، كما في الآيةِ[٨١]، لكنّ صحَّةَ ذلكَ في صورةِ الاستثناءِ المتّصلِ، فيلزمُ أن

---

(٦٦) نفسه.

(٦٧) نفسه.

(٦٨) ورد اللفظ "كتبتهما" من دون ألف في النسخ كلّها.

(٦٩) البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرارُ التأويل**، ج٢٢/٤.

(٧٠) قولُهُ: "البعضُ" خطأٌ لغويٌّ، والصّوابُ : بعض.

(٧١) البيضاويّ، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج٢٢/٤.

(٧٢) المصدر السّابق.

(٧٣) نفسه.

(٧٤) التوريةِ: هي لونٌ من ألوان علم البديع من البلاغةِ العربيّة، وهي أن تحمل الجملةُ أو الكلمةُ معنيين، أحدهما قريبٌ إلى الذّهن غيرُ مقصودٍ، والآخر بعيدٌ عن الذّهن يحتاجُ إلى بعضِ إلى البحث فيما وراء الكلمات للتمكّن من معرفة البعد الدّلاليّ لها. ينظر: ابن حجّة الحمويّ "ت٨٣٧هـ"، خزانة الأدب وغايةُ الأرب ، تح: عصام شقيو، دار البحار، بيروت، لبنان، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م، ٣٩/٢، و عبد العزيز عتيق ،علم البديع، دار النهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ص ١٢٢.

(٧٥) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٢٢/٤.

(٧٦) المصدر السّابق.

(٧٧) نفسه.

(٧٨) سقط من "أ"و "ب".

(٧٩) ورد اللفظ "كانت" بلا مطابقةٍ بين الفعل واسمه، وهو خطأٌ لغويٌّ. وصوّب في "ج".

(٨٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج٢٢/٤.

(٨١) طه/٢-٣.

يكونَ المستثنى من جنسِهِ، وههنا ليس كذلك. قولُهُ: لا يتعدّى إلى علّتين[٨٢]؛ أي: بلا عطفٍ، لكن يجوزُ ذلكَ مقيّداً بالتعليلِ الأوّل، ذكرهُ في شرح المفتاحِ[٨٣]. قولُهُ: من الكافِ أو القرآنِ[٨٤]؛ أي: حالُ كونِكَ، أو حالُ كونِ القرآنِ تذكيراً. قولُهُ: أي: ما أنزلنا عليكَ القرآن المنزلَ لتتعبَ[٨٥]، وإنّما أورد "لتشقى" باللّامِ؛ لفوتِ شرطِ انتصابِهِ على المفعوليّةِ، هو كونُهُ فعلاً لفاعلِ الفعلِ المعلَّلِ به. قولُهُ: أو بـ"يَخشَى[٨٦] على أنّه مفعولٌ به، والمعنى: يخشى تنزيلَ اللهِ. قولُهُ: أنْ جعلَ حالاً[٨٧]، فيكونُ حالاً مؤكّدةً، والتنزيلُ بمعنى المفعولِ. [قولُهُ][٨٨]: أو معنى[٨٩]، ولعلّ المرادَ من المعنى المستثنى المنقطعِ بأنّه علّةٌ ههنا. [قولُهُ][٩٠]: ولا بنوعِهِ[٩١]، إن لم يكنْ الإنزالُ بمعنى التنزيلِ. قولُهُ: لغرضِ تعظيمَ المنزلِ[٩٢]؛ أي: مع تعريض ذلكَ، أو بسببِ ذلكَ. [قولُهُ][٩٣]: فاعلمْ أنّه[٩٤] [إلخ][٩٥] إشارةٌ إلى أنّ المذكورَ في الآيةِ[٩٦] لا يصلحُ أن يكونَ جواباً للشرطِ. قولُهُ: والجؤارُ[٩٧]، [هو][٩٨] رفعُ الصّوتِ

---

[٨٢] أنوار التنزيل، ج٤/٢٢.

[٨٣] لأبي يعقوب السّكّاكيّ "ت٦٢٦هـ"،**شرح المفتاح: كتابٌ في شرح كتاب مفتاح العلوم في البلاغة العربيّةِ** صنّفهُ: عليّ بن محمّد، الشّريف الجرجانيّ، "٧٤٠- ٨١٦هـ".

[٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٢٢.

[٨٥] المصدر السّابق.

[٨٦] نفسه.

[٨٧] نفسه.

[٨٨] سقط من "أ".

[٨٩] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[٩٠] سقط من "ج".

[٩١] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[٩٢] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[٩٣] سقط من "ج".

[٩٤] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[٩٥] سقط من "أ" و"ب".

[٩٦] طه/٧.

[٩٧] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[٩٨] سقط من "أ". و"ب".

بالدّعاءِ. قولُهُ: إلى ضميرِ الواحدِ العظيمِ الشأنِ[٩٩] هو ضميرُ "ما أنزلناهُ"[١٠٠] فإنّ قولَهُ كذا دونَه "ما أنزلتَ"، يدلّ على عِظَمِ شأنِ المنزَلِ. قولُهُ: والتنبيهُ[١٠١] معطوفٌ على قولِهِ: تفخيمٌ[١٠٢]. قولُهُ: على المدحِ[١٠٣]؛ أي: نِعْمَ الإلهُ الرّحمنُ، أو هو الرّحمنُ. قولُهُ: دونَ الابتداءُ[١٠٤]، وعلى الابتداءِ يكونُ ما بعدَهُ خبرُهُ، واللّامُ للعهدِ. قولُهُ: خبراً ثانيّاً[١٠٥]، والخبرُ الأوّلُ فعلُ المدحِ. قولُهُ: والثرى: الطبقةُ الترابيّةُ من الأرضِ، وهي آخرُ طبقاتها[١٠٦]؛ فيه أنّه لا يُحتسبُ له حينئذٍ على القولِ بكرويّتها، كما هو الأشهرُ، فالأحسنُ أن يُفسَّرَ بالطبقةِ الطينيّةِ. وفي القاموسِ[١٠٧]، الثرى: الأرضُ، النّدى. قولُهُ: لدلالتها[١٠٨] إلخ، أو لشرفِ مسمّاها. قولُهُ: لأنّه حدثٌ[١٠٩]؛ أي: الحديثُ ههنا بمعنى: حدثُ المصدريّ. قولُهُ: وفيه الظّورُ[١١٠] الظّاهرُ عندَهُ، إذ الجبلُ لا يكون في الوادي. قولُهُ: شاتيّةٌ[١١١]؛ أي: ذاتُ شتاءٍ وبردٍ وظلامٍ وثلجٍ، فالباءُ للملابسةِ[١١٢]. وقيلَ: الإسنادُ مجازيٌّ، وشاتيّةٌ؛ من شتوتُ بموضعِ كذا؛ أي: أقمتُ به الشتاءَ. قولُهُ: إذ رأى[١١٣]، هو للمفاجأةِ؛ أي: فبينما هو في تلكَ الحالِ

---

[٩٩] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[١٠٠] طه/٢.

[١٠١] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[١٠٢] المصدر السّابق.

[١٠٣] نفسه.

[١٠٤] نفسه.

[١٠٥] نفسه.

[١٠٦] نفسه. و طه/٦

[١٠٧] محمّد بن يعقوب الفيروز آباديّ "ت٨١٧هـ"، **القاموس: كتابٌ معجميٌّ، من معاجم اللغة في المعاني**: تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسة الرّسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م، مادة "ثري". وابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مادة "ثري".

[١٠٨] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

[١٠٩] المصدر السّابق.

[١١٠] نفسه.

[١١١] نفسه.

[١١٢] الملابسة: صفة الباء في أصل الوضعِ، وعملُها المعنويّ.

[١١٣] أنوار التنزيل، ج٤/٢٣.

رأى، بخلافِ ما في التنزيلِ. قولُهُ تعالى: "فَقَالَ لِأَهْلِهِ"[١١٤] إلخ، [وذلكَ في مسيرِهِ من مِدينَ طالباً مصرَ. قولُهُ تعالى: عَلَى النَّارِ[١١٥]، متعلّقٌ بما بعدَه. قولُهُ: هادِيّاً يَدُلّنِي؛ وكانَ][١١٦] أخطأَ الطريقَ، لظلمةِ الليلِ. قولُهُ: يعنّ[١١٧]؛ أي: يعترضُ. قولُهُ: مشرفُونَ عَليهَا[١١٨] قِيَاماً وقُعُوداً، عندَ الاصطلاءِ والاستمتاعِ بها. قولُهُ: في شجرةٍ خضراءَ[١١٩]، قيلَ: هي شجرةُ عوسجٍ، وفي كلامِهِ إشارةٌ إلى أنّ أوراقَها لم تحترقْ. قولُهُ: بإضمارِ القولِ[١٢٠]؛ أي: قائلاً إنّي. قولُهُ: أو إجراءُ النِّدَاءِ مجراهُ [١٢١][لأنّه][١٢٢] ضربٌ من القولِ. قولُهُ: للتوكيدِ[١٢٣]؛ أي: لضميرِ المتكلّمِ. قولُهُ: إنّه لما نُودِيَ[١٢٤]؛ أي: بقولِهِ: "يَا مُوْسَى"[١٢٥]. قولُهُ: من جميعِ الجِهَاتِ[١٢٦]؛ فعلى هذا الشّكلِ تفسيرُ الأيمنِ في قولِهِ تعالى: "وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ الأَيْمَنِ"[١٢٧]، [باليمينِ][١٢٨]، بل يشكّلُ نفسَ الجانبِ أيضاً. وكونُ النداءِ من جانبٍ، والسّماعِ من كلِّ جانبٍ مع بُعدِه، إنّما يدفعُ الأوّلُ فقط. قولُهُ: تَلْقَياً روحانيّاً[١٢٩] لا من جهةٍ. قولُهُ: وانتقلَ إلى الحسّ المشتركِ[١٣٠] [إلخ؛ أي][١٣١]: [هذا][١٣٢] يأبى عن كونِهِ كلامَه تعالى

---

[١١٤] طه/١٠.
[١١٥] طه/١٠.
[١١٦] سقط من "ج".
[١١٧] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.
[١١٨] المصدر السّابق.
[١١٩] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.
[١٢٠] المصدر السّابق
[١٢١] نفسه.
[١٢٢] سقط من "أ".
[١٢٣] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.
[١٢٤] المصدر السّابق.
[١٢٥] طه/ ١١.
[١٢٦] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.
[١٢٧] مريم/٥٢.
[١٢٨] سقط من "ج".
[١٢٩] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.
[١٣٠] المصدر السّابق.
[١٣١] سقط من "ب".

حقيقةً، أو هو غيرُ منتقلٍ عنه. قولُهُ: لأنّ الخِفوة[١٣٣] بالضمّ والكسرِ؛ المشي بلا نعلٍ. قولُهُ: ولذلكَ طافَ السّلفُ[١٣٤]؛ أي: الكعبةُ، وهذا يُناسبُ تعظيمَ المقامِ، وقد جعلَهُ الكشّافُ[١٣٥] وجهاً مستقلّاً. ولعلّ مرادَهُ التواضعَ لتعظيمِ المقامِ. قولُهُ: من الأهلِ والمالِ[١٣٦] أو من الدّنيا والآخرة. قولُهُ: والمقدسُ، يَحتَمِلُ المعنيينِ[١٣٧]، هذا يحتملُ المعنيينِ، فإمّا أرادَ معنيين بحسبِ جوهر حروفِ المقدسِ، وهما المطهّرُ والمباركُ، أو أرادَ بحسبِ صيغتهما، وهما المفعول والمكان؛ أي: مكانُ التقديسِ. والكلُّ يُلائمُ التعليلَ المذكورَ. قولُهُ تعالى: "طُوى"[١٣٨] بالضمِّ والكسرِ. قولُهُ: عطفُ بيانٍ للوادي[١٣٩]، على أنّه عَلَمٌ له، أو بدلٌ. قولُهُ: ونونُه[١٤٠]؛ أي: صرفُهُ على القصرِ بلا تنوينٍ، والباقونَ لم يصرِفُوهُ[١٤١]، للعلميّةِ والتأنيثِ، باعتبارِ البُقعَةِ. [قولُهُ][١٤٢]: كثني[١٤٣] لفظاً ومعنًى. قولُهُ: ومصدر[١٤٤]؛ أي: مفعولٌ مطلقٌ. قولُهُ تعالى: "وأَنَا اخْتَرتُكَ"[١٤٥]، معطوفٌ على [قولِهِ][١٤٦]: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ"[١٤٧]. قولُهُ تعالى: "فَاسْتَمِعْ"[١٤٨] لَعَلَّ فاء السببيّةِ. قولُهُ: أو للوحي[١٤٩]، على كونِ "ما" مصدريّةً. قولُهُ:

---

(١٣٢) سقط من "أ".

(١٣٣) أنوار التنزيل، ج٤/٢٤

(١٣٤) أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

(١٣٥) للإمام محمود بن عمر الزمخشريّ "ت٥٢٨هـ"، **الكشّاف: كتابٌ في تفسير القرآن، ودراسة في لغته نحواً وصرفاً ودلالةً، صنّفه الزمخشريُّ تحت عنوان: الكشّاف عن حقائق غوامضِ التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م، ج٣/٥٤-٥٥.

(١٣٦) أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

(١٣٧) المصدر السّابق.

(١٣٨) طه/١٢.

(١٣٩) أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

(١٤٠) المصدر السّابق.

(١٤١) صرفه الكوفيون وابن عامرٍ. ينظر: أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

(١٤٢) سقط من "ب".

(١٤٣) أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

(١٤٤) المصدر السّابق، نفسهما.

(١٤٥) طه/١٣.

(١٤٦) سقط من "ب" و"ج".

(١٤٧) طه/١٢.

من الفعلينِ[١٥٠]؛ أي: اخترتُكَ واستمعْ. قولُهُ: دالٌّ على أنّه مقصورٌ[١٥١] [إلخ][١٥٢]. إن كان المرادُ أنّ ما يُوحَى مقصورٌ عليهما، ففيهِ [أنّ ما بعدَهُ، إلى "قالَ رَبِّ اشْرَحْ"[١٥٣] مِمّا يُوحَى، فلا يصحّ القَصْرُ[١٥٤]. وإن أرادَ أنّه تعالى مقصورٌ، ففيهِ أنّه ليس في الكلامِ ما يفيدُ هذا القصرَ، وهذا واردٌ على الأوّلِ. قولُهُ: خصّها بالذّكرِ[١٥٥]؛ أي: بلفظه، فيكونُ ما بعدَهُ تأسيساً، ويجوزُ كونُهُ تأكيداً. قولُهُ: وهو يذكّرُ المعبودَ[١٥٦]؛ يعني: أنّ المقصودَ من الصّلاةِ هو التذكّرُ، فلزمَ ذكرُ لفظهِ بخلافِ سائرِ العباداتِ، فصارت أشرفَ، فلأنّ الإفرادَ بالأمرِ، وهذا على كونِهِ تأسيساً. وأمّا على [كونِهِ][١٥٧] تأكيداً فالثّاني كافٍ. قولُهُ: ولشغلِ القلبِ واللسانِ بذكرِهِ[١٥٨] على عمومِ المجازِ. قولُهُ: لا ترائي بهما[١٥٩]، فإنّهُ إذا كانَ عن رياءٍ يكون الغيرُ مقصوداً، فيكونُ لذكرٍ. قولُهُ: أُريدَ إخفاءُ وقتِها[١٦٠]؛ يعني: إن كانَ بمعنى أُريدَ، قاله الحسنُ، وابْن الأنباريّ[١٦١]، وأبو مسلم[١٦٢]. [وقالَ أبو مسلم][١٦٣]: "ومن

---

[١٤٨] طه/١٣.

[١٤٩] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

[١٥٠] المصدر السّابق.

[١٥١] نفسه.

[١٥٢] سقط من "ب".

[١٥٣] طه/٢٥.

[١٥٤] القصرُ: أسلوبٌ بلاغيٌّ، هو الحبسُ لغةً، وتخصيصُ صفةٍ أو موصوفٍ بموصوفٍ أو صفةٍ. يتكون من المقصورِ والمقصورِ عليه. وله نوعان: قصر صفةٍ على موصوفٍ، أو العكس. ويقوم بأربعةِ طرقٍ: ثنتانِ منها: القصر بالنفي والاستثناء، وثنتان بتقديم ما حقّه التأخيرُ. ينظر: الخطيب القزويني "ت٧٣٩هـ"، كتاب الإيضاح في علوم البلاغة، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، ص٥.

[١٥٥] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

[١٥٦] المصدر السّابق.

[١٥٧] سقط من "أ" و "ب".

[١٥٨] أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

[١٥٩] المصدر السّابق.

[١٦٠] نفسه.

[١٦١] ابن الأنباري: وهو محمّد بن القاسم الأنباريّ، مقرئٌ ونحويٌّ، ى"ت٣٢٨هـ"، لقبه: أبو بكر. ينظر: الذّهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ج١٥/٢٧٥.

[١٦٢] أبو سليم في "أ"، ومسلم في "ب" و"ج". أبو مسلم: وهو أبو مسلم الأصبهانيّ، محمّد بن بحر، أديبٌ ومُفسّرٌ معتزليّ. ينظر: ، ابن العماد الحنبليّ "ت١٠٨٩هـ"، **شذرات الذّهب في أخبارِ مَنْ ذهب**، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ط١، ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، ج٣/٤٩١.

أمثالِهم: لا أفعلُ ذلكَ، ولا أكادُ"[١٦٤]؛ أي: لا أريدُ أن أفعلَهُ، كذا في البحرِ[١٦٥]. [قولُهُ][١٦٦]: بالفتحِ[١٦٧]؛ أي: فتحُ الهمزةِ. قولُهُ تعالى: "بِمَا تَسْعَى"[١٦٨] تسعْيهَا أو بالذي تسعى بهِ في الدّنيا من خيرٍ وشرٍّ. قولُهُ: أو بأخفِيها[١٦٩]، فالمرادُ من الإظهارِ إيجادها لا إعلامها. قولُهُ: على المعنى الأخيرِ[١٧٠]، إنّما قال: على المعنى الأخيرِ؛ لأنّ تعلّقهُ به على المعنى الأوّلِ غيرُ مناسبٍ للمقامِ؛ إذ لا معنى لأنْ يُقالَ: أخفى. [قولُهُ][١٧١]: السّاعة[١٧٢] ليُجزِي كلَّ نفسٍ. قولُهُ: كقولِهِ: لا أرينك[١٧٣] ههنا بالفتحِ للمتكلّمِ، والمرادُ نهيهُ عن الكونِ بحضرتِهِ، فهو ذكر المسبّبِ، وإرادةُ السببِ، فاللّائق أن يجعلَ الآيةَ كذلكَ؛ إذ على ما ذكرَهُ، ويكونُ على العكسِ، والمناسبُ جعلُ نهي الصدِّ مجازاً عن شدّةِ الشّكيمةِ والتصلّب في الدّينِ. قولُهُ: تنبيهاً على أنّ فطرتَهُ[١٧٤]، [إلخ][١٧٥]. وهذا التنبيهُ، من حيثُ عدمِ إضافةِ النهي [إليهِ][١٧٦] عليه السّلامُ، بل إلى الكافرِ؛ إذ [هو][١٧٧] يدلُّ على عدمِ احتياجه إليهِ لسلامةِ فطرتِهِ. قولُهُ تعالى: "وَمَا تِلْكَ"[١٧٨]، قيلَ: إنّما سألَهُ ليبسطَ منه، ويقلّلَ

---

(١٦٣) سقط من "ب".

(١٦٤) أبو حيّان الأندلسيّ "ت٧٤٥هـ"، **تفسير البحر المحيط، تح: صدقي محمّد جميل**، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ج٦/٢١٨.

(١٦٥) تفسير البحر المحيط، ج٦/٢١٨.

(١٦٦) سقط من "ب".

(١٦٧) أنوار التنزيل، ج٤/٢٤.

(١٦٨) طه/١٥.

(١٦٩) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.

(١٧٠) المصدر السّابق.

(١٧١) سقط من "أ" و "ب".

(١٧٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.

(١٧٣) المصدر السّابق.

(١٧٤) نفسه.

(١٧٥) سقط من "ب".

(١٧٦) سقط من "ج".

(١٧٧) سقط من "أ" و"ب".

(١٧٨) طه/١٧.

بهيبتهِ. قولُهُ: استفهامٌ[١٧٩]، قيلَ: للتّقريرِ، ليرتّبَ عليهِ المعجزةَ فيها. قولُهُ: وقيلَ: صلةٌ[١٨٠]، "تلك" على أنّها موصولةٌ. [قولُهُ][١٨١]: على لغةِ هُذيل[١٨٢]، أرادَ: وكسرَ ما قبلَ الياءِ، فلم يقدِّرُوا، فقلبُوا الألفَ إلى أختِ الكسرةِ. قولُهُ: على رأسِ غَنَمِي[١٨٣]، ليأكلَها. [قولُهُ][١٨٤]: أي: أنحى عليها[١٨٥]؛ [أي][١٨٦]: أقبلَ بالضّربِ. قولُهُ تعالى: "وَلِي فِيهَا مَآرِبَ أُخْرَى"[١٨٧]. فالوا: إنّما أجملَ لهيبتهِ، أو ليُسألَ عن تلكَ المآربِ، فيزيدَ في إكرامِهِ. قولُهُ: على عاتقهِ[١٨٨] هو ما بين المنكبِ والعنقِ. قولُهُ: منافعَ أمثالها[١٨٩] منصوبٌ بنزع الخافضِ، وقولُهُ: ليطابِقَ جوابَهُ[١٩٠] تعليلٌ لـ"ذكر". قولُهُ تعالى: "تَسْعَى"[١٩١] كـ"مشى" على بطنِهِ سريعاً، وإنّما فعلَ ثمّة كذا لئلّا يخافَ عليه السّلامُ، إذا انقلبت حيّةً لدى فرعونَ. قولُهُ: فَلِذَلكَ سمّاها جاناً[١٩٢]، الجانُ حيّةٌ في البيوتِ لا يؤذي كثيراً، أو المرادُ كونُها رقيقاً صغيراً. قولُهُ: وقيلَ: كانتْ في ضخامةِ الثّعبانِ، وجلادةِ الجانِ[١٩٣]؛ أي: سرعةُ الحركةِ، لذلك سمّاها بهما. قولُهُ: وهي فعلةٌ[١٩٤]؛ أي: اسمٌ، كالرّكبةِ من الركوبِ. يُقالُ: سافرَ فلانٌ سيرةً حسنةً. قولُهُ: منقولٌ

---

(١٧٩) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.
(١٨٠) المصدر السّابق.
(١٨١) سقط من "ج".
(١٨٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.
(١٨٣) المصدر السّابق.
(١٨٤) سقط من "ج".
(١٨٥) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.
(١٨٦) سقطت من "أ".
(١٨٧) طه/١٨.
(١٨٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.
(١٨٩) المصدر السّابق.
(١٩٠) نفسه.
(١٩١) طه/٢٠.
(١٩٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.
(١٩٣) المصدر السّابق.
(١٩٤) نفسه.

من أعاده[١٩٥]؛ يعني أنّ "عادَ" يُستعملُ متعدّياً، كما يُستعملُ لازماً، فلمّا نُقِلَ إلى الأفعالِ عدّى إلى مفعولٍ ثانٍ، وهو سيرتهما. [قولُهُ][١٩٦]: بعدَ ذهابهما[١٩٧] من حالتهما الأولى وقولُهُ: تسيرُ[١٩٨] حالٌ. قولُهُ: وأخذَ بلحييهما[١٩٩]. [قولُهُ][٢٠٠]: اللحى[٢٠١] "مثنّى"[٢٠٢] اللحيَةِ، والمرادُ ههنا: "حنكيهما"، مجازاً، قيلَ: كان لحييهما شعبتيها. قولُهُ تعالى: "واضْمِمْ يَدَكَ"[٢٠٣]؛ أي: اليمنى. قولُهُ: تحت العضدِ[٢٠٤]، هو ما بينَ المرفق إلى الكتفِ، والمرادُ الإبطُ. قولُهُ: لأنّه يجنحها[٢٠٥]؛ أي: لا يميلها. [قولُهُ تعالى: "تَخْرُجُ"[٢٠٦]، التقديرُ: وأخرجها. قولُهُ: مُشِعَّةٌ[٢٠٧]؛ ذاتُ شعاعٍ، تُغشي البصرَ][٢٠٨]. قولُهُ تعالى: "مِنْ غَيْرِ سُوْءٍ"[٢٠٩] صلةُ بيضاءَ، وإذا أرادَ عودها إلى حالتهِ الأولى بضمّهِ إلى جناحِهِ، كالأوّلِ. قولُهُ: لأنّ الطباعَ[٢١٠]، تعليلٌ للكفايةِ. قولُهُ تعالى: "آية أُخرى"[٢١١]، على رسالتِكَ. قولُهُ: أو من ضميرها[٢١٢]، فيكونان من حالينِ ومتداخلينِ. وعلى الأوّل مترادفينِ.

---

(١٩٥) نفسه.

(١٩٦) سقط من "ج".

(١٩٧) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.

(١٩٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.

(١٩٩) المصدر السّابق.

(٢٠٠) سقط من "أ"، و"ب".

(٢٠١) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.

(٢٠٢) ورد اللفظ "مثبت"، لكنّ السياق يشير إلى لفظ مثنى.

(٢٠٣) طه/٢٢.

(٢٠٤) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

(٢٠٥) المصدر السّابق.

(٢٠٦) طه/٢٢.

(٢٠٧) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

(٢٠٨) سقط من "أ".

(٢٠٩) طه/٢٢.

(٢١٠) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

(٢١١) طه/٢٢.

(٢١٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٥.

قولُهُ تعالى: "لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الكُبْرَى"[٢١٣]، [والمرادُ الآيةُ الكبرى][٢١٤] أمّا كلتا الآيتينِ، وهو على تقديرِ: فعلنا، وعلى التقديرينِ يجوزُ كلٌّ من المجموعِ، والأولى. أمّا الثّاني فظاهرٌ، وأمّا الأوّلُ فبأنْ يكونَ [التقديرُ][٢١٥]: خذ هذه الآيةَ بعدَ الآيةِ الأولى، لنريكَ بهما، أو ذلّلنا بها بعدَ الأولى، لنريكَ بهما. قولُهُ: والكبرى[٢١٦]، صفةُ آياتنا، فـ"من" للتبعيضِ. قولُهُ: ومن آياتنا[٢١٧]، حالٌ، فـ"من [بيانٌ][٢١٨] للكُبْرى. قولُهُ تعالى: "اِذْهَبْ إِلَى فِرْعَونَ"[٢١٩]؛ أي: رسولاً إلى فرعونَ، ومَنْ معهُ. قولُهُ: ويفسِحُ [قلبَهُ][٢٢٠][٢٢١] [بيانٌ تنبيهٍ][٢٢٢] بأن يجعلَهُ حمولاً حليماً. قولُهُ: ويسهّلُ الأمرُ عليهِ[٢٢٣] في خلافتِهِ، وتبليغِ رسالتهِ. قولُهُ: وفائدةُ لي[٢٢٤] مع تمامِ الكلامِ بدونِهِ. قولُهُ: تأكيداً[٢٢٥] الآية، تكريراً للمعنى الواحدِ بالإجمالِ والتفصيلِ. قولُهُ: ومبالغةُ[٢٢٦]، قيلَ: ولزيادةِ الرّبطِ كما في قولِهِ تعالى: "اقْتَرَبْ للنَّاسِ حِسَابُهُم"[٢٢٧]. قولُهُ: آسية[٢٢٨]، امرأةُ فرعونَ. قولُهُ: وقيلَ: احترقتْ يدُهُ والتبييضُ لذلك. قولُهُ: أصبحَ بقولِهِ[٢٢٩]؛ [هو][٢٣٠] أفصحَ. يمكنُ الجوابُ بأنّ قولَهُ: "هو أفصحُ"، يجوزُ أن

---

(٢١٣) طه/٢٣.
(٢١٤) سقط من "أ"، و"ج".
(٢١٥) سقط من "ب".
(٢١٦) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.
(٢١٧) المصدر السّابق.
(٢١٨) سقط من "أ".
(٢١٩) طه/٢٤.
(٢٢٠) سقط من "أ".
(٢٢١) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.
(٢٢٢) سقط من "ب" و"ج".
(٢٢٣) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.
(٢٢٤) المصدر السّابق.
(٢٢٥) نفسه.
(٢٢٦) نفسه.
(٢٢٧) الأنبياء/١.
(٢٢٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.
(٢٢٩) المصدر السّابق.
(٢٣٠) سقط من "أ".

يكونه قبلَ السّؤالِ، وإنّ الثّاني زعماً من فرعونَ؛ أنّ حالتَهُ الأولى باقيةٌ. قولُهُ: ولذلكَ نكرها[٢٣١]، وهو للنوعيّةِ والتقليلِ. [قولُهُ: يحتملُ أن يكونَ صفةَ عقدةٍ[٢٣٢]؛ أي: من عقدَ لساني، أو ناشئةٍ منه. قولُهُ: إمّا من الوزرِ[٢٣٣]، هو لحملِ التقليلِ. قولُهُ][٢٣٤]: لأنّه يحملُ الثقلَ[٢٣٥]، فهو بمعنى الفاعلِ. قولُهُ: لأنّ الأميرَ يعتصمُ[٢٣٦]، فهو حينئذٍ بمعنى المفعولِ؛ أي: المعتصِمُ. قولُهُ: ومنه المؤازرةُ[٢٣٧]؛ المعاونةُ. قولُهُ: كالعشيرِ والجليسِ[٢٣٨]، بمعنى المعاشرِ والمجالسِ. [قولُهُ][٢٣٩]: كقلبها في مؤازر[٢٤٠]، وحملُ الشيءِ على نظيرِهِ غيرُ عزيزٍ، في القاموسِ إنّها بالواو شاذٌّ. قولُهُ: ولي صلةٌ[٢٤١] لـ"أجعلَ"[٢٤٢]، أو حالٌ من "وزيراً"[٢٤٣]. قولُهُ: أو لي وزيراً[٢٤٤]، يعني أنّهما مفعولان، وعلى التقادير "من أهلي"[٢٤٥]؛ تبيينٌ للوزيرِ. قولُهُ: و"أخي"[٢٤٦]، على الوجوهِ بدلٌ من هارون[٢٤٧]، وإن جُعِلَ عطفَ بيانٍ آخر جازَ وحَسُنَ. قولُهُ: أو مبتدأٌ خبرُهُ "أشدُدُ"[٢٤٨][٢٤٩] إلخ،

---

[٢٣١] أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

[٢٣٢] المصدر السّابق.

[٢٣٣] نفسه.

[٢٣٤] سقط من "ج".

[٢٣٥] أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

[٢٣٦] المصدر السّابق.

[٢٣٧] نفسه.

[٢٣٨] نفسه.

[٢٣٩] سقط من "ج".

[٢٤٠] أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

[٢٤١] المصدر السّابق.

[٢٤٢] طه/٢٩.

[٢٤٣] طه/٢٩.

[٢٤٤] أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

[٢٤٥] طه/٢٩.

[٢٤٦] طه/٢٩-٣٢.

[٢٤٧] أنوار التنزيل، ج٤/٢٦.

[٢٤٨] طه/٣١

[٢٤٩] أنوار التنزيل/٢٦.

والمناسبُ على كونِهِ [بدلاً][٢٥٠] أن يكونَ استئنافاً. قولُهُ تعالى: "وأُشْرِكُهُ"[٢٥١]؛ أجعلُهُ شريكاً لي في الرّسالةِ. قولُهُ: بلفظِ الخبرِ[٢٥٢]؛ بمعنى الدّعاءِ. قولُهُ: على أنّهما جوابُ الأمرِ[٢٥٣]، فيكونُ آخرهما مجزوماً أيضاً، ولكن يكونان على صيغةِ المتكلّمِ، بفتحِ همزةِ "أَشدُدُ"[٢٥٤]، وضمّ همزةِ أُشْرِكُهُ"[٢٥٥]. قولُهُ تعالى: "نُسَبِّحُكَ"[٢٥٦]، إلخ؛ تعليلٌ لقولِهِ: "أُشْرِكُهُ"، على الوجهينِ، وقولُه: "كثيراً"[٢٥٧]؛ أي: تسبيحاً كثيراً. قولُهُ: وإنَّ هارونَ نِعْمَ المعينِ[٢٥٨] لكونِهِ أكبرَ سنّاً، وأفصحَ لساناً. قولُهُ: في وقتٍ آخرَ[٢٥٩]، غيرِ هذا الوقتِ، فيشعرَ أنّ عطاءَ سؤالِهِ نعمةٌ، ويحتملُ أن يكونَ المعنى: أنعمنا مرّةً [بعدَ مرَّةٍ][٢٦٠]، كنايةً عن الكثرةِ. قولُهُ تعالى: "إِذْ أَوْحَيْنَا"[٢٦١]، بدلٌ أو تعليلٌ، وذلك الوحي عندَ ولادتِهِ، وخوفِ أمّه من فرعونَ أنْ يقتلَهُ كسائرِ مَنْ وُلِدَ في تلكَ السّنة. قولُهُ: وفرطُ الاهتمامِ بهِ[٢٦٢]، لكونِهِ مصلحةً دِينيّةً. قولُهُ: "بِأَنْ اقْذِفِيهِ"[٢٦٣] متعلّقٌ بـ"أوحينا"[٢٦٤] على التقديرينِ. قولُهُ: أو أي: أن اقذفيهِ[٢٦٥]، ويجوزُ أن يكونَ بدلاً "ممّا يُوحى"[٢٦٦]. قولُهُ تعالى: "فِي اليَمِّ"[٢٦٧]؛ بحرُ النّيلِ. [قولُهُ][٢٦٨]:

---

(٢٥٠) سقط من "ب" و "ج".
(٢٥١) طه/٣٢.
(٢٥٢) أنوار التنزيل/٢٦.
(٢٥٣) المصدر السّابق.
(٢٥٤) طه/٣١
(٢٥٥) طه/٣٢
(٢٥٦) طه/٣٣
(٢٥٧) طه/٢٣
(٢٥٨) أنوار التنزيل/٢٦.
(٢٥٩) أنوار التنزيل/٢٧.
(٢٦٠) سقط من "ج".
(٢٦١) طه/٣٦- ٣٨.
(٢٦٢) أنوار التنزيل/٢٧.
(٢٦٣) طه/٣٩.
(٢٦٤) طه/٣٩.
(٢٦٥) أنوار التنزيل/٢٧.
(٢٦٦) طه/٣٨.
(٢٦٧) طه/٢٩.

رماهُ اللهُ[٢٦٩]؛ أي: وضعَهُ. قولُهُ: يافعاً[٢٧٠]؛ أي: قريباً من بلوغِ عشرينَ سنةً. قولُهُ: جعلَ البحرَ، إلخ. كأنّه ذو تميّزٍ[٢٧١]، فقولُهُ: "فليُلقِهِ"[٢٧٢] استعارةٌ تصريحيّةٌ تبعيّةٌ. قولُهُ: وأخرجَ الجوابَ[٢٧٣]؛ أي: جوابُ الأمرِ؛ أي: اقذفِيهِ، والتقديرُ: أن اقذفَيه؛ [والتقديرُ أن تقذفَ][٢٧٤] يلقَه اليمُّ. قولُهُ: ثمَّ قبَرَتْهُ[٢٧٥]؛ أي: طلى ثقبَهُ بالقيرِ، كيلا يدخلَ الماءُ. قولُهُ: إلى بِرَكَةٍ في البستانِ[٢٧٦]، فيه نوعُ مخالفةٍ، لقولِهِ: "بالسّاحِلِ"[٢٧٧]، فإمّا أن يكونَ ألقاهُ أوّلاً في السّاحلِ، ثمّ منهُ إلى البِركةِ، أو المرادُ منه الطرفُ مطلقاً، فيشمل طرفَ البركةِ، وسيجئُ ذلكَ. قولُهُ: قد زرعتُها[٢٧٨] بيانٌ لكونها منه. قولُه: وأنَا رَاعيكَ[٢٧٩] إلى آخرِه؛ أي: قولُهُ: على عينٍ[٢٨٠]، حالٌ، ويجوزُ أن يكونَ المعنى، لتصنعَ على رعايتِيّ وحفظيّ لكَ. قولُهُ: مثل ليتعطّفُ[٢٨١]، يصبِحُ التعليلُ على الوجهينِ. قولُهُ: وقُرئَ: "ولِتَصْنَعْ"[٢٨٢] فيلزمُ عطفُ الإنشاءِ على الإخبارِ. قولُهُ: أي: وليكونَ [عملُكَ][٢٨٣][٢٨٤]، إلخ. يقولُ للصّانعِ: اصنعْ هذا على عَيني؛ انظرُ إليكَ، لئلّا يُخالف به عن مُرادي، لكن يكونُ ربطُ التعليلِ بما قبلَهُ مُشكلاً حينئذٍ.

---

[٢٦٨] سقط من "ج".
[٢٦٩] أنوار التنزيل/٢٧.
[٢٧٠] المصدر السّابق.
[٢٧١] نفسه.
[٢٧٢] طه/٣٩.
[٢٧٣] أنوار التنزيل/٢٧.
[٢٧٤] سقط من "أ".
[٢٧٥] أنوار التنزيل/٢٧.
[٢٧٦] المصدر السّابق
[٢٧٧] طه/٣٩.
[٢٧٨] أنوار التنزيل، ج٤/٢٧.
[٢٧٩] المصدر السّابق.
[٢٨٠] نفسه.
[٢٨١] نفسه.
[٢٨٢] طه/٣٩.
[٢٨٣] سقط من "ب".
[٢٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٢٧.

قولُهُ: ظرفٌ[٢٨٥] أو تعليلٌ لأحدهما. قولُهُ: على أنّ المرادَ بهما[٢٨٦] وقتٌ متّسعٌ، فلا يُرد أنّهما وقتان [مختلفانِ][٢٨٧]، فكيفَ يكونُ بدلاً؟ قولُهُ: المراضعُ[٢٨٨]، جمعُ مُرْضِعٍ؛ أي: الرّضاعُ، أو مكانٌ؛ أي: الثدي. قولُهُ: "إِنَّا رَادُّوهُ إِلِيكِ"[٢٨٩]، في سورةِ القَصَصِ. قولُهُ: أو أنت[٢٩٠] على فراقها، لكنّ الحزنَ على الفُراقِ من الطفلِ المولودِ مشكلٌ، بحسبِ العادةِ، فلعلّ المرادَ الحزنُ، بعدَ إدراكِ الأمورِ. قولُهُ تعالى: "وَقَتَلْتَ نَفْساً"[٢٩١]. قتلَه وهو ابن ثنتي عشرةَ سنةً. قولُهُ: وابْتَلَيْنَاكَ ابتلاءً[٢٩٢]؛ أي: فتونا مصدرٌ من المتعديّ كالشكورِ والكُفُورِ. والفتنةُ؛ المحنةُ، وكلّ ما يشقّ على الإنسانِ. قولُهُ: جمعُ فتنٍ[٢٩٣] بالفتحِ والسّكونِ. قولُهُ: وهو إجمالٌ[٢٩٤]؛ أي: قولُهُ: "وَفَتَنَّاكَ"[٢٩٥]. قولُهُ: أوّلهُ، ولما سبقَ ذِكْرُهُ[٢٩٦]؛ [أي: إجمالٌ لما نالَهُ في سفرِهِ، ولما سبقَ ذكرُه][٢٩٧]، وهو بعيدٌ؛ لأنّه مقامُ الامتنانِ، وقد حصلَ ذلكَ بالنظر إلى ما سبقَ. قولُهُ: لَبِثَتَ فِيهِم عشرَ سنينَ[٢٩٨]، وقيلَ: ثماني وعشرين سنةً، وهو الأوفق؛ ليكونَ نبوّتهِ في سنّ أربعين. قولُهُ: يوحى فيه إلى الأنبياءِ[٢٩٩]، وهو رأس أربعين. قولُهُ: [للتنبيهِ][٣٠٠] على ذلكَ[٣٠١]، على أنّ هذا غايةُ الحكايةِ، فإنّ النّداءَ للتنبيهِ على شيءٍ، فيتنبّهُ [المنادى أنّ

---

(٢٨٥) المصدر السّابق.

(٢٨٦) نفسه.

(٢٨٧) سقط من "ج".

(٢٨٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٧.

(٢٨٩) القصص/٧.

(٢٩٠) أنوار التنزيل، ج٤/٢٧.

(٢٩١) طه/٤٠.

(٢٩٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.

(٢٩٣) المصدر السّابق.

(٢٩٤) نفسه.

(٢٩٥) طه/٤٠.

(٢٩٦) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.

(٢٩٧) سقط من "ب".

(٢٩٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.

(٢٩٩) المصدر السّابق.

(٣٠٠) سقط من "ب".

ههنا ما يُوجبُ التنبيهَ، ويتأمّلُ انتهاء الحكايةِ. قولُهُ: مثلُهُ[٣٠٢]، إلخ، فهو استعارةٌ تمثيليّةٌ][٣٠٣]. قولُهُ: فيما خوّلَهُ [٣٠٤] أعطاه مفضلاً. قولُهُ: بمعجزاتي[٣٠٥] التّسعُ إلى فرعونَ، وقومِهِ. قولُهُ: بكسرِ التّاء[٣٠٦] اتّباعاً للنّونِ. قولُهُ: لا تنسياني[٣٠٧]، بالقلبِ أو باللسانِ، وهذا أوفقُ للفظِ الذّكرِ بالكسرِ. قولُهُ: حيثما تقلّبتُما[٣٠٨] مستمدّين بعونِهِ، وتأييدِهِ تعالى. قولُهُ: وقيلَ في تبليغِ ذِكرى[٣٠٩]، فإنّ الذّكرَ يقعُ على العباداتِ، وتبليغِ الرّسالةِ من أجلِها. قولُهُ: أمر بهِ أوّلاً موسى [عليه الصّلاةُ والسّلامُ][٣١٠] وحدَهُ[٣١١] في قولِهِ: "اذْهَبْ إِلَى فِرْعَونَ أَنَّهُ طَغَى"[٣١٢]. قولُهُ: فلا تكرارَ[٣١٣]؛ إذ يكونُ المقصودُ من الثّاني إسماعَهُ هارونَ عليه السّلامُ؛ ليستيقنَ، ويطمئنَّ قلبُهُ. و[قد][٣١٤] يُقالُ في الأوّلِ: احتمالُه الأمرَ بذهابِهما متفرّقاً، فدفعهما بالثّانيّ، لكنّ [للدّلالةِ][٣١٥] دلالة التثنيةِ على المعيّةِ غيرُ معلومٍ. قولُهُ: قيلَ: أوحى إلى هارونَ[٣١٦]، إمّا حقيقةً أو بالإلهامِ. قولُهُ: وقيلَ: سمعَ بمقبلِهِ[٣١٧]، مصدرٌ أو مكانٌ، فعلى هذا يكونُ ملاقاتهُ بعدَ ذهابِ موسى عليه السّلامُ من الطورِ إلى مصرَ. والخطابُ إمّا بالذّاتِ، أو بواسطةِ

---

(٣٠١) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣٠٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣٠٣) سقط من "ج".
(٣٠٤) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣٠٥) المصدر السّابق.
(٣٠٦) نفسه.
(٣٠٧) نفسه، يريد قولَهُ: تنيا؛ بمعنى: لا تفترا ولا تقصّرا.
(٣٠٨) نفسه.
(٣٠٩) نفسه.
(٣١٠) سقطت من "أ" و"ب" و"ج".
(٣١١) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣١٢) طه/٤٣.
(٣١٣) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣١٤) سقط من "ب".
(٣١٥) سقط من "أ".
(٣١٦) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣١٧) المصدر السّابق.

[الملكِ][٣١٨]. وأمّا على الأوّلِ فيحتملُ مجيءُ هارونَ بالطّورِ قبلَ [رجُوعِ][٣١٩] موسى عليه السّلامُ. قولُهُ: على أن يسطو[٣٢٠]؛ يُفهم بالسّطو. قولُهُ: لا يهرمُ بعدَهُ[٣٢١] من الهرمِ؛ نهايةَ الكِبَرِ. [قولُهُ][٣٢٢]: أي: باشِرا الأمرَ على رجائِكُما[٣٢٣]؛ إشارةً إلى أنّ الترجّي مصروفٌ إليهما، لا إليهِ تعالى، لِعلمِهِ بالجميعِ. قولُهُ: فإنّ الرّاجيَ مجتهدٌ[٣٢٤] في السّعيِ؛ ليفيد سعيَهُ. قولُهُ: والأيسُ متكلّفٌ[٣٢٥] مباشرٌ بكلفةٍ ومشَقَّةٍ، لا عن صميمِ القلبِ؛ ليأسِهِ عن الفائدةِ. قولُهُ: إلزامُ الحجّةِ[٣٢٦]، كيلا يقولوا: "رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً، فنتّبعَ آياتِكَ"[٣٢٧]. قولُهُ: ولم يتذكّر[٣٢٨] إلخ. فعلى هذا يكونُ لفظةً أو مناسباً. قولُهُ: فيخشى[٣٢٩] أن [يجرّ][٣٣٠] إنكارُهُ إلى التهلكةِ، وهذه الخشيةُ يرجى أن تفيدَ وتؤثّرَ فيهِ، فيؤمنَ عاقبتَهُ. قولُهُ تعالى: "قَالَ رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفرطَ عَلَينَا"[٣٣١]، فيه دلالةٌ على جوازِ خوفِ أهلِ اللهِ من الأعداءِ. في القاموس: فرَّطَ في الأمرِ؛ قصَّرَ بهِ، وضيّعهُ[٣٣٢]، وعليهِ في القولِ: أسرفَ، فهو ههنا يمكنُ على هذينِ المعنيينِ. [قولُهُ][٣٣٣]: ومنه الفارطُ[٣٣٤] لِمَنْ يقدمُ القومَ، لإصلاحِ

---

[٣١٨] سقط من "ب".
[٣١٩] سقط من "أ" و"ب".
[٣٢٠] أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
[٣٢١] المصدر السّابق.
[٣٢٢] سقط من "ج".
[٣٢٣] أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
[٣٢٤] المصدر السّابق.
[٣٢٥] نفسه.
[٣٢٦] نفسه.
[٣٢٧] طه/١٣٤.
[٣٢٨] أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
[٣٢٩] المصدر السّابق.
[٣٣٠] سقط من "ج".
[٣٣١] طه/٤٥.
[٣٣٢] اللسان، مادة "فرط".
[٣٣٣] سقط من "ب".
[٣٣٤] أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.

الواردةِ والحوضِ. قولُهُ: ويُفرطُ، من الإفراطِ في الأذيّةِ[٣٣٥]، وهذا لا يلزمُ أن [يكونَ][٣٣٦] قبلَ ورودِ قولِهِ تعالى: "سَنَشِدُّ عَضَدَكَ"[٣٣٧] الآيةَ؛ لاحتمالِ الخوفِ على ما هو مقتضى البشريّةِ. قولُهُ: أن يزدادَ[٣٣٨] إلخ. لأنّ أصلَهُ حاصلٌ. قولُهُ: وإطلاقُهُ[٣٣٩]؛ أي: الطّغيانُ بدونِ ذكرِ خصوصِهِ، وكذا حذفُ مفعولِهِ. قولُهُ: من [حسنِ][٣٤٠] الأدبِ[٣٤١]، فهما في حقِّهِ تعالى، وتحاشى من التّفُّوهِ بالعظمةِ. قولُهُ: ويجوزُ أن لا يقدرَ شيءٌ[٣٤٢]، وينزلاً منزلةَ اللّازمِ. قولُهُ: أطلقَهم[٣٤٣]، كما يُقالُ: أرسلتُ الصيدَ. قولُهُ: وتعقيبُ الإتيانِ[٣٤٤] إلخ، ويجوزُ أن يكونَ التعقيبُ لمنع القُبطِ بني إسرائيلَ عن اتّباعِهِ [عليه السّلامُ][٣٤٥]. قولُهُ: من دعوى الرّسالةِ[٣٤٦]، في قولِهِ: "إنَّا رَسُولا رَبِّكَ"[٣٤٧]، وذلكَ لأنّ الرّسالةَ لا تثبتُ إلّا بالمعجزةِ. قولُهُ: وكانَ معهُ آيتانِ[٣٤٨]، بل آياتٌ؛ لقولِهِ تعالى: "اِذْهَبْ [أَنتَ وَأَخُوكَ][٣٤٩] بِآيَاتِي"[٣٥٠]. قولُهُ: ببرهانِها[٣٥١]، فكانَ المعنى قد جئناكَ بالحجّةِ. قولُهُ تعالى: "وَالسَّلَامُ"[٣٥٢]، إلخ. الواو عاطفةٌ أو حاليّةٌ. قولُهُ: وسلامُ الملائكةِ[٣٥٣] واللّامُ للعهدِ، ويجوزُ أن يكونَ للجنسِ.

---

(٣٣٥) المصدر السّابق.
(٣٣٦) سقط من "ج.
(٣٣٧) القصص/٣٥.
(٣٣٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣٣٩) المصدر السّابق.
(٣٤٠) سقط من "أ" و"ب".
(٣٤١) أنوار التنزيل، ج٤/٢٨.
(٣٤٢) المصدر السّابق.
(٣٤٣) نفسه، ج٤/٢٩.
(٣٤٤) أنوار التنزيل/ج٤/٢٩.
(٣٤٥) سقط من "ج".
(٣٤٦) أنوار التنزيل/ج٤/٢٩.
(٣٤٧) طه/٤٧.
(٣٤٨) أنوار التنزيل/ج٤/٢٩.
(٣٤٩) سقط من النسخ "أ" و"ب" و"ج".
(٣٥٠) طه/٤٢.
(٣٥١) أنوار التنزيل/ج٤/٢٩.
(٣٥٢) طه/٤٧.

قولُهُ: أو السّلامةُ[٣٥٤] إلخ، وهو المناسبُ لما بعدَهُ. قولُهُ: عذابُ المنزلينَ[٣٥٥]؛ أي: منزِلي العذاب، وفي بعضِ النّسخِ "المشركينَ"، وبدله، وكلاهما ركيكان. قولُهُ: على المكذّبينَ[٣٥٦]، ولا حصرَ فيهِ، ولو سَلِمَ، فالمرادُ: العذابُ الكاملُ الدّائمُ. قولُهُ: ولعلَّ تغيّر النظمِ[٣٥٧] باستئنافِ الكلامِ. قولُهُ: وأنجع[٣٥٨]؛ أي: أشدُّ تأثيراً. قولُهُ تعالى: "فمِنْ رَبِّكُمَا"[٣٥٩]، الفاءُ فصيحةٌ؛ أي: سمعتُ قولَكما، فَمِنْ ربّكُما. قولُهُ: ولعلّه حذفَ لدلالةِ الحالِ[٣٦٠]، بل ذكرَهُ، وربّما أوهمَ إمكانَ المخالفة. قولُهُ: فإنَّ المطِيعَ[٣٦١] إلخ؛ فكأنّه يشعرُ بأنَّ فعلَها لا ينفكُّ عن الأمرِ، لفرطِ إطاعتهما. قولُهُ: أو لأنّه عرفَ، إلى قولِهِ: فَأَرَادَ أنْ يفحِمُهُ[٣٦٢]، ولا يخفى بعدَهُ، ويجوزُ أن يكونَ لتكبّرِهِ، وتحقيرِهِ هارون عليه السّلامُ، واستنكارِهِ من مكالمتِهِ عليه السّلامُ. قولُهُ تعالى: "كُلُّ شَيءٍ"[٣٦٣]، من الأشخاصِ والأجزاءِ، وفي الآيةِ إشارةٌ إلى الاستدلالِ على وجودِه تعالى في إمكانِ الأعراضِ مقيسةً إلى محالّها. [قولُهُ][٣٦٤]: وقيلَ: أُعطِي كلُّ حيوانٍ نظيرَهُ في الخلقِ والصّورةِ زوجاً[٣٦٥] ولا ينافي حصول بعضٍ بالتولّدِ بلا ازدواجٍ؛ لأنّ المرادَ من الزّوجِ والأنثى، لا الازدواج. قولُهُ: فيكونُ المفعولُ الثّاني محذوفاً[٣٦٦]، ويجوزُ أن يكونَ متروكاً بالكليّةِ.

---

(٣٥٣) أنوار التنزيل/ج٤/٢٩.

(٣٥٤) المصدر السّابق.

(٣٥٥) نفسه.

(٣٥٦) نفسه.

(٣٥٧) نفسه.

(٣٥٨) نفسه.

(٣٥٩) طه/٤٩.

(٣٦٠) أنوار التنزيل، ج٤/٢٩.

(٣٦١) المصدر السّابق.

(٣٦٢) نفسه.

(٣٦٣) طه/٥٠.

(٣٦٤) سقط من "ج".

(٣٦٥) أنوار التنزيل، ج٤/٢٩.

(٣٦٦) المصدر السّابق.

والتقديرُ: لم يخلِهِ من إعطائهِ، فهو وجهٌ مستقلٌّ، فلا وجهَ للجمعِ بينَ التقديرينِ في مثالِ الحذفِ. [قولُهُ][٣٦٧]: ثمَّ عرَّفَهُ كيفَ يرتفقُ بما أعطى[٣٦٨] يناسبُ الوجهينِ الأوّلينِ. قولُهُ: وكماله الصّوريّ[٣٦٩] والمعنويّ. قولُهُ: وإعرابُهُ[٣٧٠]، إلخ، إعلامَهُ. قولُهُ: فلم يرَ إلّا صرفَ الكلامِ [عنه][٣٧١] [٣٧٢]، والشّروعَ في آخر، فقالَ: إلخ. قولُهُ تعالى: "فَمَا بَالُ القُرُونِ الأُوْلَى"[٣٧٣]. الفاءُ تدلُّ على أنّ السؤالَ مبنيٌّ على قولِهِ: "والسَّلَامُ عَلَى مَنْ"[٣٧٤] إلى "وَتَوَلَّى"[٣٧٥]. [قولُهُ تعالى][٣٧٦] "عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي"[٣٧٧] دلّ على الحصرِ، معنى الحفظِ المستفادِ من عبارة "عندَ". قولُهُ تعالى: "فِي كِتَابٍ"[٣٧٨]، خبرٌ بعدَ خبرٍ. قولُهُ: ويجوزُ أن يكونَ تمثيلاً[٣٧٩] ، إلخ. التمثيلُ إنّما يُستحسنُ لو لم يوجد اللوحُ؛ لأنّ المعنى لا يُرادُ في الاستعارةِ أصلاً، فالأوجُهُ ما قِيلَ: أن لا يضلَّ إلخ، رفعَ لكونِ الإثباتِ لمظنّةِ الحاجةِ إلى الكتبةِ؛ فالمعنى: لا ينسى ما عَلِمَ، فيذكّرُهُ الكتابُ، لكن ليعلمَ الملائكةُ عياناً أنّ معمولَ الخلقِ يوافقُ معلومَهُ. قولُهُ تعالى: "لَا يَضِلُّ رَبِّي"[٣٨٠]؛ أي: عن شيءٍ. قولُهُ: فيكونُ معنى الجواب أن[٣٨١] إلخ، وتخصيصُ القرونِ الأولى مع أولويّةِ التعميمِ، لإحاطةِ علمِ فرعونَ ببعضِها، وبما يمكنُ معرفةُ صدقِ موسى، أن بيَّن أحوالها.

---

(٣٦٧) سقط من "ج".
(٣٦٨) أنوار التنزيل، ج٤/٢٩.
(٣٦٩) المصدر السّابق.
(٣٧٠) نفسه.
(٣٧١) سقط من "ج".
(٣٧٢) أنوار التنزيل، ج٤/٢٩.
(٣٧٣) طه/٥١.
(٣٧٤) طه/٤٧.
(٣٧٥) طه/٤٨.
(٣٧٦) سقط من "ب".
(٣٧٧) طه/٥٢.
(٣٧٨) طه/٥٢.
(٣٧٩) أنوار التنزيل، ج٤/٢٩.
(٣٨٠) طه/٥٢.
(٣٨١) أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

[قولُهُ: تتمهّدُونَها[٣٨٢] إلخ. وأمّا على كونِ التقديرِ: مهدياً مهداً، يلزمُ أن يكون "جعلَ" بمعنى: خلقَ][٣٨٣]. قولُهُ: كالفراشِ[٣٨٤] لفظاً ومعنى. قولُهُ: أو جمع سهدٍ[٣٨٥]، وفي الكتبِ[٣٨٦] أنّ جمعَهُ سُهودٌ. قولُهُ تعالى: "وَسَلَكَ لَكُمْ"[٣٨٧]، أعادَهُ ليفيدَ التخصيصَ ههنا، فإنَّ انتفاعَ الطرفِ مختصٌّ بالإنسانِ، بخلافِ انتفاعِ الأرضِ، فتخصيصُ ذكرِهِ ثمّةَ بناءً على المقصودِ الأصليّ، فاختلافُ المرادِ اقتضى تكريرَ الذّكرِ. قولُهُ تعالى: "فَأَخْرَجنَا بِهِ"[٣٨٨]؛ أي: بسببِهِ، والفاءُ للتعقيبِ، [إذ لا تراخي][٣٨٩] بينَ الإرادتينِ، وإن تراخى باقي المرادين، ولا يلزمُ العجزَ من التخلّفِ؛ لكونِ المقصودِ ظهورَهُ متراخيّاً، لكنْ يلزمُ على هذا، يلزمُ أنْ يُفسّرَ الإنزالَ والإخراجَ بإرادتهما، ولو جعلَ الاستعداداتِ من الخروجِ لم يكن للإخراجِ تراخٍ من الإنزالِ أصلاً، والأوجَهُ أن يكونَ الفاءُ لتفصيلِ المجملِ الذّهنيّ أو للتفريعِ. قولُهُ: على الحكايةِ[٣٩٠]؛ أي: من موسى عليه السّلامُ. قيلَ: هذا ابتداءُ كلامٍ قالَه تعالى تَتْمِيماً لما وصفهُ به موسى عليه السّلامُ، خطاباً لأهلِ مكّةَ. [قولُهُ][٣٩١]: تنبيهاً على ظهورِ ما فيهِ من الدّلالةِ[٣٩٢]، إلخ؛ أي: فيهِ تخصيصٌ بـ"أنّا"، تقديرُهُ: لا غيرنا. قولُهُ: وإيذاناً بأنّهُ[٣٩٣] إلخ. لعلّ عدمَ حصولِ الفائدتينِ من الغيبةِ بناءً على أنّ العدولَ لقصدِ نكتةٍ. قولُهُ: سُمّيتْ بذلكَ لازدواجهما[٣٩٤]، إلخ. فلذلك كان فيه

---

[٣٨٢] المصدر السّابق.

[٣٨٣] سقط من "أ" و"ب".

[٣٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

[٣٨٥] المصدر السّابق.

[٣٨٦] نفسه.

[٣٨٧] طه/٥٣.

[٣٨٨] طه/٥٣.

[٣٨٩] سقط من "أ".

[٣٩٠] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

[٣٩١] سقط من "ج".

[٣٩٢] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

[٣٩٣] المصدر السّابق.

[٣٩٤] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

تنبيهاً على كمالِ قدرتهِ تعالى. [قولُهُ][٣٩٥]: فإنّهُ من حيثُ[٣٩٦] إلخ؛ يعني: أنّ المناسبَ في "النبات" نظراً إلى ما قبلَهُ وما بعدَهُ، هو معنى الجمعِ، لكن يستوي[٣٩٧] إلخ. قولُهُ: وهو جمعٌ شَتِيتٍ[٣٩٨] وأمّا أشتاتٌ فجمعُ "شتّ". قولُهُ: أي: أخرجْنَا أصنافَ النباتِ[٣٩٩] إلخ، ومن حكمتِهِ تعالى أنّ الأنعامَ لا يُزاحمُونَ الإنسانَ في المطعمِ، وإنّما هو ما لا يصلحُ لهم. قولُهُ: آذنينِ فيه[٤٠٠]، ويجوزُ أن يكونَ الأمرُ للإباحةِ، والمعنى: أخرجنا مبيحينَ لكم الأكلَ والرّعيَ. قولُهُ تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ"[٤٠١]، حيثُ أَخرجَ من ماءٍ واحدٍ وأرضٍ واحدٍ نباتاً شتّى. [قولُهُ][٤٠٢]: جمع نُهيةٍ[٤٠٣] بالضمّ. قولُهُ: وتفكيكُ الأجزاءِ[٤٠٤]، بل بقلبِ أكثرِ الأجزاءِ إلى التّرابِ. قولُهُ: تَارَةً أُخْرَى[٤٠٥]؛ أي: مرّةً أخرى، وهذا يقتضي الخروجُ أوّلاً، ولذا قالَ: "بتأليفِ"؛ يعني: أنّ المرادَ هو التأليفُ. قولُهُ: وردّ الرّوحِ إليها[٤٠٦]، ذكرَهُ مع أنّه لا مدخلَ [له][٤٠٧] في الخروجِ من الأرضِ؛ لكونِهِ مُعتبراً في التأليفِ المذكورِ. قولُهُ: هي الآياتُ التّسعُ[٤٠٨]، هي: العصا، واليدُ، وفلقُ [البحر][٤٠٩]، والحجرُ، والجرادُ، والقملُ، والضفادعُ، والدّمُ، وشقُّ الجبلِ. واعتُرضَ علينا بأنّ الحجرَ وشقَّ الجبلِ جاء بهما موسى عليه السّلامُ لبني إسرائيلَ، بعدَ هلاكِ فرعونَ، وإنّه

---

[٣٩٥] سقط من "ج".
[٣٩٦] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.
[٣٩٧] المصدر السّابق.
[٣٩٨] نفسه.
[٣٩٩] نفسه.
[٤٠٠] نفسه.
[٤٠١] طه/٥٤.
[٤٠٢] سقط من "ج".
[٤٠٣] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.
[٤٠٤] المصدر السّابق.
[٤٠٥] نفسه.
[٤٠٦] نفسه.
[٤٠٧] سقط من "أ".
[٤٠٨] أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.
[٤٠٩] سقط من "أ".

لم يكذبْ بعدَ فلقِ البحرِ. أقولُ: قد كذِبَ إلى أن أدركَهُ الغرقُ، وغرضُهُ من دخولِ البحرِ بعدَ الفلقِ، ليس إلّا إهلاكَ موسى عليه السّلامُ. وأمّا الأوليّانِ، فلعلَّ إراءتهما، [بمعنى][٤١٠] إخبارِهما بأنّهما سيقعان. قولُهُ: وعدّد عليهِ ما أُوتي غيرُهُ[٤١١] وهو صادِقٌ في قولِهِ، فيكونُ في حُكم إراءةِ الكلِّ، فيكونُ كلّها على العمومِ لا العهدِ، وهذا [يدلّ][٤١٢] على كونِ "أريناهُ"، بمعنى: عرفناهُ، أو يكونَ التعدادُ في حُكمِ الإبصارِ. قولُهُ: مثلِهِ[٤١٣] في السّحرِ، وهو يعلمُ هذا المذكور. [قولُهُ][٤١٤]: وعداً[٤١٥]؛ أي: مصدرٌ لا اسمَ زمانٍ، ولا اسمَ مكانٍ، لقولِهِ: "لا نخْلِفُهُ"[٤١٦] . قولُهُ تعالى: "وَمَا أَكْرَهتَنَا عَلِيهِ"[٤١٧] إلخ، تعلّماً وعلماً، لما رويَ أنّ فرعونَ أكرهَهم على تعلّمِ السّحرِ. قولُهُ: روى[٤١٨] إلخ، [بيانٌ][٤١٩] لإكراهه إيّاهم، ولا منافاةَ بينَ الوجهينِ، فيجوزُ أنّ يُرادَ من الإكراهِ كلاهما. قولُهُ: فَإنَّ السّاحرَ [٤٢٠] إذا نامَ؛ أي: إذا لم يقصدْ تأثيرُه وقتَ النّومِ كما في موسى عليه السّلامُ، فلا يُردَ عليهِ ما مرّ من تأثيرِ الزئبقِ دائماً. قولُهُ: فَأَبى[٤٢١]، إلخ. وقولُهُم: "بعزّةِ فِرعَونَ إنَّا لَنَحْنَ الغَالِبُونَ"[٤٢٢]، وكذَا: "إنَّ لنَا لأجراً"[٤٢٣]، يجوزُ أن يكونَ قبلَ رؤيتهم نائماً، أو كلامَ بعضِهم، أو صورةً، أو ادّعاءً، لا اعتقاداً منهم خوفاً

---

(٤١٠) سقط من "ب".

(٤١١) أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

(٤١٢) سقط من ب.

(٤١٣) أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

(٤١٤) سقط من "ج".

(٤١٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

(٤١٦) طه/٥٨.

(٤١٧) طه/٧٣.

(٤١٨) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤١٩) سقط من "ب".

(٤٢٠) أنوار التنزيل، ج٤/٣٠.

(٤٢١) المصدر السّابق، ج٤/٣٣.

(٤٢٢) "فَأَلْقُوا حبَالَهم وعِصيَّهُم وَقَالُوا بِعزَّةِ فِرعَونَ إنَّا لنحنُ الغالِبُونَ"، الشعراء/٤٤.

(٤٢٣) "وَجاءَ السّحرةُ فرعَون قَالُوا إنّ لَنَا لأجراً"، الأعراف/١١٣.

من فرعَونَ. قولُهُ تعالى: "واللهُ خَيرٌ"[٤٢٤]؛ أي: من الكلِّ، ولذا حذفَ المفضّل عنهُ. قولُهُ تعالى: "لَا يَمُوتُ فِيهَا ولَا يحيى"[٤٢٥]، وهو كالمثلِ فيما هو من شدّة الحالِ التي يتمنّى بها الموتَ. قولُهُ تعالى: "وَمَنْ يأتِهِ مُؤْمِناً"[٤٢٦] بأنْ يَمُوتَ عَلَى إِيمانِهِ، وعَمِلَ الصَّالِحَاتِ، يحتملُ أن يكونَ بعدَ الإيمانِ، أو هو عملُ القلبِ. قولُهُ تعالى: "فَأُولَئِكَ لَهُمْ"[٤٢٧] جَمَعُ ههنا، وأفردَ في مقابلهِ؛ لأنّ المقامَ مقامُ المدحِ، والمناسبُ له هو الجمعُ. وقيلَ: لأنّ الكفرةَ يعذّبونَ منفردينَ زيادةً [في عذابِهم][٤٢٨] بألمِ الوحشةِ، والمؤمنين يتنعّمونَ مجتمعينَ على سُررٍ متقابلين، ليحصلَ لهم سرورُ الأنسِ. ويأبى عنه [قولُهُ][٤٢٩] تعالى: "هَؤلَاءِ أَضَلُّونَا"[٤٣٠]، إلى قولِهِ: "فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَينَا مِنْ فَضْلٍ"[٤٣١]، وقولُهُ تعالى: "إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً"[٤٣٢]، وقولُهُ تعالى: "لَولَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤمِنِينَ"[٤٣٣]، إلى غيرِ ذلك. و"العُلَى" جمعُ "العُلْيَا"[٤٣٤] مؤنّثُ "الأعلى". قولُهُ: بدلٌ[٤٣٥] أو بيانٌ لها. قولُهُ: معنى الإشارةِ [٤٣٦] في أولئكَ، أو الاستقرارِ في "لهم". قولُهُ تعالى: "وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا"[٤٣٧] إلخ. لما أرادَ تعالى إهلاكَ فِرعَونَ أو قومَهُ. [قولُهُ][٤٣٨] تعالى: "أَنْ أسرِ"[٤٣٩] بهمزةِ قطعٍ من: أسرى. قيلَ: وبوصلٍ أيضاً من: يسري، لغتان. قولُهُ: والآياتُ الثلاثُ[٤٤٠] في قولِهِ:

---

(٤٢٤) "ويَمْكِرُونَ ويمكرُ اللهُ واللهُ خيرُ الماكرين"، الأنفال/ ٣٠.

(٤٢٥) طه/٧٤.

(٤٢٦) طه/٧٥.

(٤٢٧) طه/٧٥.

(٤٢٨) سقط من "ج"

(٤٢٩) سقط من "ج".

(٤٣٠) "رَبَّنَا هؤلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِم عذاباً ضِعفاً مِنَّا.."، الأعراف/٣٨.

(٤٣١) الأعراف/٣٩.

(٤٣٢) "إِنَّ كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فهلْ أَنتم مُغنُونَ عنّا من.."، إبراهيم/٢١.

(٤٣٣) سبأ/٣١.

(٤٣٤) ينظر: أنوار التنزيل، ج٤/٢٢.

(٤٣٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٣٦) المصدر السّابق.

(٤٣٧) طه/٧٧.

(٤٣٨) سقط من "ج".

(٤٣٩) طه/٧٧.

"إنّه مَنْ يَأتِ"[٤٤١]، إلخ. قولُهُ: وصفَ بهِ المؤنّثَ[٤٤٢]؛ لاستواءِ المذكّرِ والمؤنّثِ في المصدرِ. وقيودٌ جمعُ قيدٍ؛ هو آلاتُ الرّجلِ. وحوالبُ؛ منابعُ. ومعاءٌ واحدُ الأمعاءِ، وصفهُ بالجمعِ مبالغةً في فرطِ جوعِهِ. قولُهُ تعالى: "دَرَكاً"[٤٤٣]، [الدّرْكُ][٤٤٤] والدّرَكُ اسمان من الإدّراكِ. قولُهُ: حالٌ من المأمورِ[٤٤٥]، هو ضمير "أضربْ". قولُهُ: والعائدُ[٤٤٦]، وهو فيه. قولُهُ: على [أنّه][٤٤٧] جوابُ الأمرِ[٤٤٨]؛ أي: أضْرِبْ كَي لا تخافَ. قولُهُ: استئنافٌ[٤٤٩]؛ إلخ. هذه الوجوهُ على قراءةِ حمزة، أمّا على الأوّلِ فالعطفُ [ظاهرٌ][٤٥٠]، فلا يحتاجُ إلى الضميرِ. قولُهُ: للإطلاقِ[٤٥١]؛ رعايةً للفواصلِ، [و][٤٥٢]لام الفعلِ محذوفٌ. قولُهُ: والمعنى[٤٥٣]، إلخ؛ أي: على كلِّ التقادِيرِ، وكذا على الوجهِ الأوّلِ، فليسَ هذا تأكيداً لِمَا قبلَهُ. قولُهُ: والمعنى فاتّبعهم[٤٥٤]، إلخ. يعني أن يتعدّى إلى مفعولينِ، كما يتعدّى إلى واحدٍ، ذكرَهُ في القاموسِ، فقال: واتْبعتُهم أيضاً غيري. وكلامُ ابنِ السِّكّيتِ[٤٥٥]:

---

(٤٤٠) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٤١) طه/٧٤.

(٤٤٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٤٣) طه/٧٧.

(٤٤٤) سقط من "أ" و "ب".

(٤٤٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٤٦) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٤٧) سقط من النسخ "أ" و"ب" و"ج".

(٤٤٨) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٤٩) المصدر السّابق.

(٤٥٠) سقط من "أ" و "ب".

(٤٥١) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٥٢) سقط من "ب".

(٤٥٣) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٥٤) المصدر السّابق.

(٤٥٥) ابن السّكّيت: أحد أئمة اللغةِ والنحو، فهو أديبٌ ونحويٌّ، اشتُهرَ بلقبه بابن السكّيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحق "١٨٦-٢٤٤هـ"، تتلمذَ على أبي عمرو الشيبانيّ، من مصنّفاته: إصلاح المنطق. ينظر: الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، ج١٢/١٧-١٩.

يُقالُ: اتبعتُ القومَ، إذا كَانَوا قد سبقوكَ، فلحقتُهم[٤٥٦]، لا يدلّ على خلافِهِ، بل هو ساكتٌ. وفيهِ وجهٌ آخرَ هو أن يتعدّى "اتبعَ" إلى واحدٍ؛ والمعنى: أدركَهم فرعونُ بجنودِهِ، كما ذكرَهُ في سورةِ يونس[٤٥٧]. قولُهُ: بمعنى فاتّبعهم[٤٥٨]، فحينئذٍ يتعدّى بالذّاتِ إلى مفعولٍ واحدٍ. قولُهُ: وقيلَ: البَاءُ[٤٥٩]، إلخ، على كونِ "فاتّبعهم" على معناهُ. قولُهُ: أو ما غشيهم[٤٦٠]؛ أي: غشاهم، [ما غشاهمُ][٤٦١] الماءُ، فالمفعولُ محذوفٌ. [قولُهُ][٤٦٢]: بِما فَعَلَ بآبائِهم[٤٦٣]؛ [أي: امتناناً عليهم بما فعلَ بإيمانهم][٤٦٤]. قولُهُ: وهي لموسى[٤٦٥]، هذا إن اعتبرَ المكالمةَ. قولُهُ: أوّله وللسبعين[٤٦٦]، هذا إن اعتبرَ الحضورَ فقط. قولُهُ: للملابسةِ[٤٦٧]، أي: ملابسةُ نبوّتهِ عليه السّلامُ إيّاهم، وعودُ نفعها إليهم. ويُحتملُ أن يكونَ الخطابُ باعتبارِ بعضِهم؛ أي: السبعين. قولُهُ تعالى: "كُلُوا"[٤٦٨]، قيلَ: إذن لمطلقِ التَّصرّفِ، وتخصيصِ ذكرِ الأكلِ لشدّةِ الحاجةِ إليهِ. قولُهُ: بالجرّ على الجِوارِ[٤٦٩]، وهذا وإن كانَ شاذّاً لكنّه واقعٌ في القرآنِ في "وأَرْجُلِكَمْ"[٤٧٠]، على قراءةِ الجرّ، ويجوزُ كونُهُ صفةً للطورِ. قيلَ: قُرئَ بالنّصبِ أيضاً،

---

(٤٥٦) ابن السّكيت، أبو يوسف، يعقوب بن إسحق، "ت٢٤٤هـ"، إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف، ١٩٥٦م، ص٢٤٩.

(٤٥٧) "فَاتَّبَعَهُم فِرعَونُ وَجنودُهُ بَغياً وعدوّاً"، يونس/٩٠.

(٤٥٨) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٥٩) المصدر السّابق.

(٤٦٠) نفسه.

(٤٦١) سقط من "ب".

(٤٦٢) سقط من "ب".

(٤٦٣) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٦٤) سقط من "ج".

(٤٦٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٤.

(٤٦٦) المصدر السّابق.

(٤٦٧) نفسه.

(٤٦٨) طه/٨١.

(٤٦٩) أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

(٤٧٠) "وامْسَحُوا بِرُؤوسِكُم وأَرجُلِكُمْ إلى الكعبينِ"، المائدة/٦.

وهو ظاهرٌ. [قولُهُ][٤٧١]: ويجبُ لكم[٤٧٢]، وهو بهذا المعنى يُستعملُ بـ"على"، إمّا بمعنى النّزولِ، فإنّما يُستعملُ بالباءِ، لكنْ لاستعمالِ "النّزولِ" بـ"على" استعملَ هذا أيضاً. قولُهُ: وقيلَ وقعَ في الهاويةِ[٤٧٣]؛ أي: هو مأخوذٌ منها. قولُهُ: ثمَّ استقامَ على الهُدَى[٤٧٤]، وثمَّ للتراخي في الرّتبةِ، وإنّ الثباتَ على الهدى أعلى وأفضلُ من الإيمانِ. قولُهُ: يتضمّنُ إنكارَها[٤٧٥]؛ لأنّ الاستفهامَ للإنكارِ، وكانَ مضى مع النقباءِ إلى الطّورِ على الموعدِ المضروبِ، ثمّ تقدّمَهم تشوُّقاً إلى رَبِّهِ اجتهاداً منه أنّه أقربُ إلى رِضائهِ تعالى، فلا يكونُ هذا معصيةً منه عليه السّلامُ. قولُهُ: من حيثُ[٤٧٦]، بيانُ وجهِ الإنكارِ. قولُهُ: عن الأمرينِ[٤٧٧]؛ السؤالُ والإنكارُ من تلكَ الحينيّةِ. قيلَ: كانَ السؤالُ رحمةً له عليهِ السّلامُ، وإكراماً وتسكيناً لروعةِ قلبِهِ. قولُهُ: لأنّه أهمُّ[٤٧٨]، فإنّ السّؤالَ، لكونِهِ منكراً، فلا يردُ أنّ الجوابَ غيرُ مطابقٍ للسؤالِ، والمطابقُ أن يُقالَ: طلبُ رِضَاكَ. قولُهُ [تعالى][٤٧٩]: "هَم أُولاء"[٤٨٠]؛ [أي][٤٨١]: بالقربِ منيّ، و"على أثري"[٤٨٢] خبرٌ بعدَ خبرٍ. [قولُهُ][٤٨٣]: ما تقدّمتهم إلّا بُخطى يسيرةٍ[٤٨٤]، إلخ، فعلى هذا، الأوجهُ للسؤالِ الإنكاريّ؛ لأنّه تعالى أعلمُ بمرتبةِ تقدّمهِ عليه السّلامُ، التي هي غيرُ منكرةٍ، ولو جعلَ هذا جواباً لعدمِ إغفالِهِ القومَ، لكانَ أحسنَ، لكن يفوتُ وجهُ تقديمِ الثّاني. وقيلَ السؤالُ في المعنى عن الانفصالِ الذي

---

[٤٧١] سقط من "ج".

[٤٧٢] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

[٤٧٣] أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

[٤٧٤] المصدر السّابق.

[٤٧٥] نفسه.

[٤٧٦] نفسه.

[٤٧٧] نفسه.

[٤٧٨] نفسه.

[٤٧٩] سقط من "ج".

[٤٨٠] طه/٨٤.

[٤٨١] سقط من "ج".

[٤٨٢] طه/٨٤.

[٤٨٣] سقط من "ب".

[٤٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

يتضمّنُهُ أعجلُ لتعديتِهِ بـ"عن"، فيُطابقُ الجوابُ السؤالَ. وفيهِ أيضاً ما ذكرنا، وقيلَ: هذا من حيرتِهِ عليه السّلامُ بسببِ عقابِهِ تعالى، وهو غيرُ موجّهٍ. قولُهُ تعالى: "وَعَجِّلْتُ إِلَيكَ رَبِّي لِتَرْضَى"[٤٨٥]؛ ليزدادَ رِضَاكَ. وهذا جوابٌ عن سببِ العجلةِ. قولُهُ: فإنّ المسارعةَ[٤٨٦]، إلخ. قيلَ: ابتغاءُ الرّضى كنايةٌ عن الشَّوقِ؛ والمعنى: عجّلتُ شوقاً إليكَ. قولُهُ تعالى: "قَالَ فإِنَّا قَدْ فتَنَا"[٤٨٧]، الفاءُ تعليليّةٌ؛ أي: لا تعجلْ ولا تغفلْ عمّا وراءَكَ، "فإنّا"[٤٨٨]، إلخ. وذكرَ [القومَ][٤٨٩] ثانيّاً، ليفيدَ أنّ المرادَ منهم غيرِ الأوّلِ، وإلّا فحقّهُ الإضمارُ. ولا يفيدُهُ قولُهُ: "مِن بعدِكَ"[٤٩٠]؛ لاحتمالِ أن يكونَ المعنى: [من][٤٩١] بعدِ "بعدَ تقدّمِكَ إيَّاهُم، لا من بعدِ خُروجِكَ من بينَهم. قولُهُ: وهُمْ الّذينَ خلفَهم مع هارونَ[٤٩٢]، لا القومَ المذكورَ؛ أي: النقباءُ. قولُهُ: وإنْ صحَّ أنّهم[٤٩٣]، إلخ؛ يعني: لا يرادُ على صحَّةِ هذا القولِ أن يُقالَ: كيفَ التوفيقُ بينَهُ وبينَ قولِهِ تعالى: "فَإِنَّا قَدْ فتنَا"[٤٩٤]، إلخ، لكنْ لا مانعَ في الآيةِ من أن يكونَ بينَ مقدّمةِ وبينَ مفارقتِهِ عن قومِهِ عشرونَ يوماً؛ إذ يتيسّرُ المكالمةُ والرّجوعُ في البقيّةِ. قولُهُ: كَانَ ذلكَ إخباراً[٤٩٥]، إلخ، أو لأنّ بدأَ الفتنةَ؛ أي: أسبابُها، كانت واقعةً، لمباشرتها السامريّ، عُقيبَ انطلاقِهِ عليهِ السّلامُ. قولُهُ: فإنّ أصلَ وقوعِ الشيءِ أن يكونَ في علمِهِ[٤٩٦]، فباعتبارِ هذا الأصلِ يُذكرُ بلفظِ الواقعِ.

---

(٤٨٥) طه/٨٤.

(٤٨٦) أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

(٤٨٧) طه/٨٥.

(٤٨٨) طه/٨٥.

(٤٨٩) سقط من "أ".

(٤٩٠) طه/٨٥.

(٤٩١) سقط من "ب".

(٤٩٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

(٤٩٣) المصدر السّابق.

(٤٩٤) طه/٨٥.

(٤٩٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

(٤٩٦) المصدر السّابق.

قولُهُ: وقيلَ: كانَ علجاً رجلاً من كفّارِ العُجمِ[٤٩٧]. قولُهُ: بعدَ ما استوفى الأربعينَ[٤٩٨]، [المفهومُ من القصّةِ السّابقةِ، ومن الأخبارِ الواردةِ، كونُ الرّجوعِ بين الأربعين][٤٩٩]، وبهِ نهايتُهُ. [قولُهُ][٥٠٠]: بأنْ يُعطيكمْ[٥٠١]، التورية، وكونُهُ حسناً ظاهراً. وقيلَ: حسناً؛ أي: صدقٌ. قولُهُ تعالى: "أَ فَطَالَ"[٥٠٢]، إلخ. تقديرُهُ: تأخّر الموعودُ، فطالَ [الزّمانُ][٥٠٣]. قولُهُ: بالثباتِ على الإيمانِ[٥٠٤]، وقيلَ: وعدَهم المجيءَ بعدَه عليه السّلامُ. قولُهُ: ولعلّهم سموّها[٥٠٥]، إلخ، هذا أولى من جعلِهِ وجهاً مستقلّاً؛ إذ لا مانعَ من الجمعِ بينهما. قولُهُ: ولأنّهم كانوا[٥٠٦]، إلخ. هذا على غيرِ الوجهِ الأخيرِ. قولُهُ: في النّارِ[٥٠٧]، [نارُ][٥٠٨] السّامريّ. قولُهُ: أي: ما كانَ معهُ منها[٥٠٩]، أي: من الزّينةِ، أو من التّرابِ الذي أخذهُ من أثرِ الرّسولِ، وإلقاؤه خفيةً. قيلَ: يعضدُ هذا العدولَ عن القذفِ المعتبرِ في مفهومِهِ صلابةُ المرميّ والبُعْدُ. أقولُ: لا مانعَ من الجمعِ بينَ الزّينةِ والتّرابِ في الإلقاء. قولُهُ: ففعَلُوا[٥١٠]. قيلَ: فخبأ السّامريُّ في الحفرةِ، قالبَ عِجْلٍ، فانصاعت عِجْلاً. قولُهُ تعالى: "فَأَخْرَجَ لَهُم"[٥١١]؛ أي: من الحفرةِ عجلاً؛ أي: صورتُهُ. وقولُهُ: جَسَداً[٥١٢]، بدلٌ، والحكمةُ فيهِ الابتلاءُ، ليميّزَ الخبيثَ من الطيبِ، على أنّ البحثَ عن

---

(٤٩٧) نفسه.

(٤٩٨) نفسه.

(٤٩٩) سقط من "ج".

(٥٠٠) سقط من "ج".

(٥٠١) أنوار التنزيل، ج٤/٣٥.

(٥٠٢) طه/٨٦.

(٥٠٣) سقط من "ب".

(٥٠٤) أنوار التنزيل، ج٤/٣٦.

(٥٠٥) المصدر السّابق.

(٥٠٦) نفسه، ج٤/٣٦.

(٥٠٧) نفسه.

(٥٠٨) سقط "ب".

(٥٠٩) أنوار التنزيل، ج٤/٣٦.

(٥١٠) المصدر السّابق.

(٥١١) طه/٨٨.

(٥١٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٦.

عللِ أحكامِهِ تعالى، ولا يُسألُ عمّا يفعلُ. قولُهُ تعالى: "لَهُ خِوَارٌ"[٥١٣]، وصفَهُ بالخوارِ إشارةً إلى أنّ الخوارَ ليسَ من شأنِهِ، ولم يكنْ ذا روحٍ، وإلا بلغوا فائدةَ التوصيفِ بهِ، ولتأييدِ هذا قال: "جَسَدّاً"[٥١٤]؛ أي: بلا روحٍ. [قولُهُ][٥١٥]: أو فنَسِيَ السّامريُّ[٥١٦]، فحينئذٍ يكونُ معطوفاً على "فأخرجَ"[٥١٧]، ولا يكونُ من مقولِ الفعلِ. قولُهُ: من إظهارِ الإيمانِ[٥١٨]، قُيِّدَ بهِ؛ لأنّه مرادهُ أنّه كان منافقاً. قولُهُ تعالى: "أَفَلَا يَرُونَ"[٥١٩]؛ أي: أيتّخِذُونَ إلَهاً، فلا يرونَ. قولُهُ تعالى: "أَلَّا يَرْجِعَ"[٥٢٠]؛ أي: العجلُ. قولُهُ: وفيهِ ضعفٌ[٥٢١]، إلخ، أجيبُ بأنّ "يرونَ" حينئذٍ، يكونُ بمعنى: يبصرُونَ بناءً على المبالغةِ في ظهورِ ما ذكرَ، كأنّهُ مبصرٌ. قولُهُ: وهذا الجوابُ يؤيّدُ الوجهَ الأوّلَ[٥٢٢]، والتأييدُ ضعيفٌ؛ إذ القولُ على الوجهينِ قبلَ مجيءِ موسى [عليه السّلامُ][٥٢٣]، فيصحُّ قولُهُ لهم: هذا على الوجهينِ. [قولُهُ][٥٢٤]: إن تتبعني في الغضبِ للهِ، والمقاتلةِ مع مَنْ كَفَرَ بهِ[٥٢٥]؛ يعني: [كانَ][٥٢٦] موسى عليه السّلامُ على هذه الخصلةِ. قولُهُ: و"لا" مزيدةٌ[٥٢٧]، ويُحتملُ أن [لا][٥٢٨] يكونَ مزيدةً؛ بأنْ يكونَ

---

[٥١٣] طه/٨٨.

[٥١٤] طه/٨٨.

[٥١٥] سقط من "ج".

[٥١٦] أنوار التنزيل، ج٤/٣٦.

[٥١٧] المصدر السّابق.

[٥١٨] نفسه.

[٥١٩] طه/٨٩.

[٥٢٠] طه/٨٩.

[٥٢١] أنوار التنزيل، ج٤/٣٦.

[٥٢٢] المصدر السّابق.

[٥٢٣] سقط من "أ" و "ب".

[٥٢٤] سقط من "ج".

[٥٢٥] أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.

[٥٢٦] سقط من "ج".

[٥٢٧] أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.

[٥٢٨] سقط من "أ" و "ب".

"منعكَ"[٥٢٩] بمعنى: دعاكَ، من حملِ النقيضِ على النقيضِ، كما قرّرَ صاحبَ المفتاحِ[٥٣٠] في قولِهِ تعالى: "مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ"[٥٣١]. قولُهُ: قُبضَ عليهما[٥٣٢]، إمّا معاً بيديهِ، أو بعدَ قبضِ أحدهما بيدِ واحدٍ. قولُهُ: وكانَ موسى عليه السّلامُ[٥٣٣]، اعتذارٌ عمّا فعلَهُ موسى عليه السّلامُ، وقولُهُ: حديداً[٥٣٤]؛ بمعنى: ذاتُ حدّةٍ. قولُهُ: أو فارقتْ بعضُهم ببعضٍ[٥٣٥]، ولعلَّ هذا بناءً على أنّ مفارقةَ هارونَ [عليه السّلامُ][٥٣٦] يؤدّي مفارقة مَنْ لمْ يعهدِ العجلَ، وإلّا لا يصحُّ الوجهُ الثّاني في قولِهِ: "ألّا تتبعني"[٥٣٧]. قولُهُ تعالى: "وَلَمْ تَرْقَبْ"[٥٣٨]؛ ولمْ يحفظْ، من مقولِ القولِ، ويجوزُ أن لا يكونَ منهُ بأن يكونَ بمعنى: ولَمْ تَنْتَظِرْ يا مُوسَى جَوابِي وعذري في مقاتلتي، أو مفارقتي، فتغضبْ عليّ. قولُهُ: الدَّهاءُ بفتحِ الدّالِ[٥٣٩]؛ جماعةُ النّاسِ. قولُهُ: فتدارَكَ[٥٤٠]، بحذفِ إحدى التّائينِ. قولُهُ: على الخطابِ[٥٤١] لموسى [عليه السّلامُ][٥٤٢]، على سبيلِ التعظيمِ. قولُهُ: وهو أنّ جبريلَ [عليه السّلامُ][٥٤٣] جاءكَ[٥٤٤] حينَ أغرقَ فرعونَ، أو حينَ أرادَ أن يصعدكَ في الطّورِ. قولُهُ: وَكَانَ جبريلُ يغذوهُ[٥٤٥]، وكذا سائرُ

---

[٥٢٩] طه/٩٢.

[٥٣٠] صاحب المفتاح:

[٥٣١] أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.

[٥٣٢] المصدر السّابق.

[٥٣٣] نفسه.

[٥٣٤] نفسه.

[٥٣٥] أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.

[٥٣٦] سقط من "ج".

[٥٣٧] طه/٩٣.

[٥٣٨] طه/٩٤.

[٥٣٩] أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.

[٥٤٠] المصدر السّابق.

[٥٤١] نفسه.

[٥٤٢] سقط من "أ" و "ب".

[٥٤٣] سقط من "أ" و"ب".

[٥٤٤] أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.

[٥٤٥] المصدر السّابق.

بني إسرائيل يريهم الملائكةَ، على ما رُويَ عن ابنِ عبّاس [رضي اللهُ عنهُ][٥٤٦]. قولُهُ: كضربِ الأميرِ[٥٤٧]؛ بمعنى: مضروبهِ، والخصمُ: الأكلُ. [قولُهُ][٥٤٨]: بجميعِ[٥٤٩] الفم، والقضمُ: الأكلُ بالبعضِ. قولُهُ: ولعلّهُ[٥٥٠]؛ أي: السّامريُّ. قولُهُ تعالى: "وَكَذَلِكَ"[٥٥١]؛ [أي][٥٥٢]: فكما حدّثْتُكَ. قولُهُ تعالى: "فَاذْهَبْ"[٥٥٣] مِنْ بَينَنَا طَرِيداً، وقولُهُ: فِي الحَيَاةِ[٥٥٤]؛ أي: مدّة حياتِكَ. قولُهُ تعالى: "أَنْ يَقُولَ لَا مَسَاسَ "[٥٥٥] لِمَنْ رآكَ، [كان][٥٥٦] يهيمُ في البرِيَةِ حذراً عن النّاسِ. قولُهُ: ويؤيّدُهُ قراءةُ: لنَحرِقَهُ[٥٥٧]، فإنّ الإحراقَ بالنّارِ. قولُهُ: على أنّه[٥٥٨]؛ أي: بابُ التفعيلِ. قولُهُ: ويعضدُهُ [قراءةُ لنحرقنّهُ[٥٥٩]، فإنَّ الحرقَ، بمعنى البردِ. قولُهُ تعالى: "كذلكَ"[٥٦٠]، الكافُ منصوبٌ][٥٦١] المحلِّ على المصدرِ؛ أي: صفةٌ لمصدرٍ محذوفٍ؛ يعني: اختصاصُ مثلَ ذلكَ الاختصاصِ. قولُهُ: من أخبارِ الأمورِ الماضيةِ[٥٦٢]، فهذا وعدٌ منه تعالى. قولُهُ تعالى: "مِنْ لَدُنَّا"[٥٦٣]، قدّمهُ للتخصيصِ المفيدِ للتعظيمِ.

---

(٥٤٦) سقط من "أ" و "ب".
(٥٤٧) أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.
(٥٤٨) سقط من "ب" و "ج".
(٥٤٩) أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.
(٥٥٠) المصدر السّابق.
(٥٥١) " طه/٩٦.
(٥٥٢) سقط من "أ" و"ب".
(٥٥٣) طه/٩٧.
(٥٥٤) أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.
(٥٥٥) طه/٩٧.
(٥٥٦) سقط من "ج".
(٥٥٧) أنوار التنزيل، ج٤/٣٧.
(٥٥٨) المصدر السّابق.
(٥٥٩) نفسه.
(٥٦٠) طه/٩٩.
(٥٦١) سقط من "أ".
(٥٦٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.
(٥٦٣) طه/٩٩.

[قولُهُ: وقيلَ][٥٦٤]: ذكْراً جميلاً[٥٦٥] إلخ. وحينئذٍ لا يرجعُ ضميرٌ عنه في الآيةِ بعدَهُ إلى الذّكرِ، بل إلى القرآنِ الذي في حُكمِ المذكورِ. وقولُهُ: [قولُهُ][٥٦٦]: فادحةٌ[٥٦٧]؛ بمعنى: مثقلةٌ. قولُهُ: أو إثماً عظيماً[٥٦٨]، فإنّ جزاءَ الوزرِ وزرٌ. قولُهُ تعالى [تعالى][٥٦٩]: "خَالِدِينَ"[٥٧٠]، حالٌ من ضميرِ "يحملُ"[٥٧١]. قولُهُ: للحملِ على المعنى واللفظِ[٥٧٢]، فإنّ في معنى الجمعِ؛ الصدقَةَ على غيرِ واحدٍ، لكنّه مفردُ اللفظِ. قولُهُ: واللّامُ في "لهم"، للبيانِ[٥٧٣]، فكأنّه قيلَ لِمَنْ سَاءَ فبيّن بأنْ يُقالَ لهم، وكذا في "هيت". قولُهُ: ولو جُعِلَتْ ساءَ بمعنى: أحزنَ[٥٧٤]، كما في قولِهِ تعالى: "سِيئَتْ وُجُوهُ الّذِينَ كَفَرُوا"[٥٧٥]. قولُهُ: ولمْ يفدْ مزيدُ معنى[٥٧٦]؛ إذ يكونُ المعنى حينئذٍ: أحزنَ الوزر لهم يومَ القيامةِ، حملاً، لكن يجوزُ انتصابُ "حملاً" على التمييزِ من نسبةِ "ساء". قولُهُ: تعظيماً له[٥٧٧]؛ أي: لنفخَ. ويجوزُ كونُهُ تعظيماً لليومِ. قولُهُ: وقُرِئَ: في الصّورِ[٥٧٨] قولانِ: أن يكونَ بمعنى الصّورةِ، وهذه القراءةُ تدلُّ عليهِ، وأن يكونَ بمعنى القرنِ. قولُهُ تعالى: "زُرقا"[٥٧٩]. قيلَ: هي شدّةُ العطشِ. قولُهُ: الكتِفُ: مجتمعُ الكتفينِ[٥٨٠]،

---

(٥٦٤) سقط من "ج".

(٥٦٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

(٥٦٦) سقطت من النسخ، والسياق يطلبها.

(٥٦٧) أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

(٥٦٨) المصدر السّابق.

(٥٦٩) سقط من "أ" و"ب".

(٥٧٠) طه/ ١٠٠- ١٠١.

(٥٧١) طه/١٠٠.

(٥٧٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

(٥٧٣) المصدر السّابق.

(٥٧٤) نفسه.

(٥٧٥) الملك/ ٢٧.

(٥٧٦) أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

(٥٧٧) المصدر السّابق.

(٥٧٨) نفسه.

(٥٧٩) طه/١٠٢.

(٥٨٠) أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

[أو من العُنُقِ إلى الظّهرِ][٥٨١]، والسّبلةُ الدّائرةُ في وسطِ الشّفةِ، وطرفُ اللحيةِ؛ كلُّها أو مقدّمُها. قولُهُ تعالى: "يَتَخَافَتُونَ"[٥٨٢]، حالٌ من ضميرِ "زرقا"[٥٨٣]، أو كلامٌ مستأنفٌ. قولُهُ: أي في الدّنيا[٥٨٤]، أو [ما][٥٨٥] بينَ النفختينِ، والذي يرفعُ العذابَ فيه من الكفّارِ، على قولِ ابنِ عبّاس. قولُهُ: لزوالها أو هو[٥٨٦] قُرئَ: بالانقضاءِ قصيراً. قولُهُ: أو لتأسّفِهِم عليها[٥٨٧]، فإنّ أيامَ السّرورِ قصارٌ بالنسبةِ إلى أيامِ العذابِ. قولُهُ: استرجاحٌ [لقولٍ منه[٥٨٨]، يكونُ أشدَّ ثقالاً، فهم وجه الرجحانِ أنّه أبلغُ في الطّريقةِ المذكورةِ، ثمّ هذا يساعدُ][٥٨٩] جميعَ الوجوهِ السّابقةِ، فتأمّلْ. قولُهُ تعالى: "وَيَسْأَلُونَكَ"[٥٩٠]. قال القرطبيُّ[٥٩١] هذه الآيةُ لرقي الثآليلِ، تأخذُ ثلاثَةَ أعوادٍ من بين الشّعيرِ، يكونُ في طرفِ كلِّ عودٍ عقدةٌ على الثآليلِ، ويَقرأُ الآيةَ [مرّةً][٥٩٢]، وتدفنُهُ في موضعٍ نديٍّ، يعفنُ، ويعفنُ الثآليل، فلا يبقى له أثرٌ، وهو مجرّبٌ. قولُهُ: عن مآل أمرها[٥٩٣]، كيفَ يكونُ يومُ القيامةِ. [قولُهُ][٥٩٤]: خالياً[٥٩٥]، لم يُذكرْ في كتبِ اللغةِ. [قولُهُ][٥٩٦]: مستوياً[٥٩٧]، كذا في القاموسِ. قولُهُ: ولذلكَ ذكرَ العوجَ[٥٩٨]،

---

[٥٨١] سقط من "ب".

[٥٨٢] طه/١٠٣.

[٥٨٣] طه/١٠٢.

[٥٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

[٥٨٥] سقط من "أ" و "ب".

[٥٨٦] أنوار التنزيل، ج٤/٣٨.

[٥٨٧] المصدر السّابق.

[٥٨٨] نفسه.

[٥٨٩] سقط من "ج".

[٥٩٠] طه/١٠٥.

[٥٩١] القرطبيُّ: هو محمّد بن أحمد القرطبيّ، ٦٠٠- ٦٧١هـ، نسبةً إلى موطن ولادته، فقيهٌ ولغويٌّ وبلاغيٌّ، وعالمٌ بالقراءات القرآنيّة، له تفسير القرطبيّ. والجامع لأحكام القرآن. ينظر في قولِهِ: تفسير القرطبيّ، سورة طه/ ١٠٧.

[٥٩٢] سقط من "ب".

[٥٩٣] أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

[٥٩٤] سقط من "ب".

[٥٩٥] أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

[٥٩٦] سقط من "ج".

[٥٩٧] أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

يعني: إنّه لما لم يُدرَكْ إلّا بالقياس دونه الإحساس، لحقَ بالمعنى، فعلى هذا، لا ترى، بمعنى: لا تجدُ. لكن ما في القاموسِ: أنّ الاسمَ منه مُطلقاً كعِنَبٍ. أو يُقالُ في [كلٍّ][٥٩٩] منتصبٍ كالحائطِ والعصى: كفرحٍ، وفي غيرِهِ: كعِنَبٍ. وكذا عن ابن السّكّيتِ، فلا يصحّ ما ذكرَهُ ههنا. قولُهُ: والأستُ[٦٠٠]، وهو الشقُّ اليسير، وفي القاموسِ[٦٠١]: إنّ الأستَ الانخفاضُ والارتفاعُ والاختلافُ في الشيءِ. قولُهُ: مبيّن للحالينِ[٦٠٢]، هما كونهما "قاعاً صفْصَفاً"[٦٠٣]، فحينئذٍ يكونُ تأكيداً [على النشرِ][٦٠٤] الغير المرتّبِ لما نقلْنَا، وقد يُقالُ: القاعُ هو المستوى. والصّفصَفُ هو الملساءُ، فحينئذ يكونُ تأكيداً على النشرِ المرّتّبِ، أمّا على الوجهِ الأوّلِ، فهو تأسيسٌ. قولُهُ: على إضافةِ اليومِ إلى وقتِ النسفِ[٦٠٥]، وحينئذٍ يكونُ ظرفاً يَتَّبِعُونَ"[٦٠٦]. قولُهُ: من يومِ القيامةِ[٦٠٧] في "وسَاءَ لَهُمْ"[٦٠٨]. قولُهُ تعالى: "يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ"[٦٠٩]، بعدَ قيامِهم من القبورِ. قولُهُ: ولا يعدلُ عنهُ[٦١٠]، أو لا يقدرُ على العوجِ. قولُهُ: صوتاً خفيّاً[٦١١]؛ في القاموسِ: الهمسُ أخفى ما يكونُ من نقلِ القدَمِ. قولُهُ: أو من أعمّ المفاعيلِ[٦١٢]؛ أي: لا ينفعُ أحداً إلّا، إلخ. وعلى هذا فحذفَ المفعولَ للعمومِ، وعلى الأوّلِ يكونُ بمنزلةِ اللّازمِ،

---

(٥٩٨) المصدر السّابق.

(٥٩٩) سقط من "أ".

(٦٠٠) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

(٦٠١) لسان العرب، مادة "أست".

(٦٠٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩

(٦٠٣) "فيذرُها قاعاً صفْصَفا"، طه/١٠٦.

(٦٠٤) سقط من "أ".

(٦٠٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

(٦٠٦) طه/١٠٨.

(٦٠٧) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

(٦٠٨) طه/١٠٨.

(٦٠٩) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

(٦١٠) المصدر السّابق.

(٦١١) نفسه.

(٦١٢) نفسه.

كما في: "فلان يُعطي". قولُهُ: فَمَنْ على الأوّلِ مرفوعٌ بالبدليّةِ[٦١٣]؛ لكونِهِ في غيرِ موجبٍ ذكرَ المستثنى منه. قولُهُ: وعلى الثّاني منصوبٌ على المفعولية[٦١٤]؛ لكونِهِ استثناءً مفرّغاً مُعرباً على حسبِ مُقتضى العاملِ. قولُهُ: ومنَ الأَذنِ بفتحِ الهمزةِ[٦١٥]، بمعنى السّمعِ، فالمعنى: منْ استمعَ لهُ الرّحمنُ. قولُهُ: لمكانه[٦١٦]؛ أي: مكان الشّافعِ، يعني أنّ اللّامَ للتعليلِ، لا أنّه من قبيلِ حذفِ المضافِ، كما توهّم. قولُهُ: أي: قولُ الشّافعِ[٦١٧]، فالمرادُ من القولِ شفاعتهُ، وهذا على البدليّةِ، وقولُهُ: أو رضيَ لأجلِهِ[٦١٨]؛ أي: لأجلِ المشفوعِ له، على تقديرِ المفعوليّةِ. أو قولُهُ: لأجلِهِ[٦١٩]. فالمرادُ من القولِ: لا إلهَ إلّا اللهِ. قولُهُ: لأجلِهِ[٦٢٠]؛ أي رضيَ لأجلِ المشفوعِ، [قولُ المشفوعِ][٦٢١]: لا إلهَ إلّا اللهُ، الشّفاعةُ في شأنِهِ. قولُهُ: ما تقدّمَهم من الأحوالِ[٦٢٢]، المرادُ: مما تقدّمَ: أمورُ الدُّنْيا، وممّا بعدَهم: الأمورُ الآخرةُ، فيشملُ جميعَ الأحوالِ، فلذا لم يذكرْ ما في الحالِ. وقيلَ: المرادُ من الأوّلِ: ما يستقبلونَهُ، ومن الثّانيّ: ما تقدّمَ. ويُحتملُ أن يُرادَ من الأوّلِ ما في الحالِ، ومن الثّاني أحدُ ما ذكرَ. قولُهُ: أو لمجموعهما[٦٢٣]، فإرجاعُ ضميرِ المفردِ بتأويلِ المجموعِ. قولُهُ تعالى: "وَعَنتِ الوُجُوهُ"[٦٢٤]. خصّ الوجوهَ؛ لأنَّ آثارَ الذّلِّ إنّما تظهرُ أوّلاً فيها، ولأنّها أشرفُ أعضاءِ، فذِكْرُ ذلِّهَا أدخلُ وأوقعُ. قولُهُ: في يدِ الملِكِ القهّارِ[٦٢٥]. معاني اللّامِ غيرُ

---

(٦١٣) نفسه.

(٦١٤) نفسه.

(٦١٥) نفسه.

(٦١٦) نفسه.

(٦١٧) نفسه.

(٦١٨) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

(٦١٩) المصدر السّابق.

(٦٢٠) نفسه.

(٦٢١) سقط من "ب".

(٦٢٢) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

(٦٢٣) المصدر السّابق.

(٦٢٤) طه/١١١.

(٦٢٥) أنوار التنزيل، ج٤/٣٩.

مناسبٍ ههنا، والأولى أن يقولَ: "في يدِ ملكٍ قهّارٍ. قولُهُ: ويؤيّده: وقد خابَ[٦٢٦]، إلخ. تأييدُهُ على تقديرِ كونِهِ استئنافاً أسلمُ. أمّا على كونِهِ حالاً فالأنسبُ هو الخصوصُ بعدَ العمومِ. قولُهُ: وهو يحتملُ الحالَ[٦٢٧]، وكذا الاعتراضُ. قولُهُ: إذ الإيمانُ شرطٌ[٦٢٨]، إلخ. هذا مخالفٌ لمذهبِ الشّافعيّ[٦٢٩]. قولُهُ تعالى: "فَلَا يَخَافُ ظُلْماً"[٦٣٠]، ولا هضماً. الظّلم أنْ يأخذَ من صاحبِهِ فوقَ حدِّهِ. والهضمُ أن يكسرَ من حقِّ صاحبِهِ. قولُهُ: منعَ ثوابَ[٦٣١]. قيلَ: زيادةٌ سيئاتِهِ. قولُهُ ولَا كسراً منه بنقصان[٦٣٢] من ثوابٍ، فيكونُ تأكيداً، وما نقلنا أولى؛ لأنّهُ تأسيسٌ. [قولُهُ][٦٣٣]: أو جزاءُ ظلمٍ[٦٣٤]، على حذفِ المضافِ. قولُهُ: أي: مثلُ ذلكَ الإنزالِ[٦٣٥] [من][٦٣٦] القصَصِ. قولُهُ: أو مثلُ إنزالِ هذهِ الآيات [٦٣٧]، فالمشبّه بهِ هذه الآياتُ، وإن كانَ على كذلكَ معطوفاً. قولُهُ تعالى: "أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً"[٦٣٨]، حالٌ مؤكّدةٌ، وإن كان العاملُ فعلاً. قولُهُ: على هذه الوتيرةِ من تضمّنِ الوعيدِ[٦٣٩]. قولُهُ: مكرّرينِ فيهِ آياتِ الوعيدِ[٦٤٠]؛ أي: صرفنا؛ بمعنى: كرّرنا. وإنّه جملةٌ حاليّةٌ، والتكريرُ إمّا من

---

[٦٢٦] المصدر السّابق.

[٦٢٧] نفسه.

[٦٢٨] نفسه.

[٦٢٩] – مذهب الشّافعيّ: مذهب من مذاهب الفقه الإسلاميّ، وتعود نسبة المذهب إلى مؤسّسه محمّد بن إدريس الشّافعيّ "ت٢٠٤هـ". ينظر: الذّهبيّ، **سير أعلام النبلاء**، ٢٣٦/٨، والسبكيّ، تاج الدّين "ت٧٧١هـ"، **طبقات الشّافعيّة الكبرى**، تح: محمود محمّد الطناجي وعبد الفتّاح الحلو، النّاشر: فيصل عيسى البابي الحلبيّ، ١٣٨٣هـ -١٩٦٤م،١٩٨/١.

[٦٣٠] طه/١١٢.

[٦٣١] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٣٢] المصدر السّابق.

[٦٣٣] سقط من "ب".

[٦٣٤] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٣٥] المصدر السّابق.

[٦٣٦] سقط من "أ".

[٦٣٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٣٨] طه/١١٣.

[٦٣٩] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٤٠] المصدر السّابق.

حيثُ الفردُ، وإمّا من حيثُ النّوعُ. قولُهُ: فيصيرُ التقوى لهمَ ملكةً[٦٤١]، إذ الغالبُ أن يكونَ الشيءُ بالتكريرِ ملكةً، فلذا أوردَ "لعلّ". قولُهُ تعالى: "أَو تَحْدُثَ لَهُمْ ذِكْراً"[٦٤٢]، ببيانِ الوعيدِ، وأحوالِ مَنْ قبلَهم. قولُهُ: فيثبّطُهم[٦٤٣]؛ أي: يؤخّرهم. قولُهُ: ولهذه النكتةِ أسندَ التّقوى إليهم، والأحداثَ إلى القرآنِ[٦٤٤]؛ يعني أنّ المرادَ كونُ التقوى ملكةً، وهو بالتكريرِ، لا بالقرانِ، فلذا لم يسند إليهِ، بل إليهم. أمّا أحداثُ الفطنةِ فيحصلُ من غيرِ تكريرٍ، فلذا أُسندَ إليه. قولُهُ: أو الثّابتُ في ذاتِهِ وصفاتِهِ[٦٤٥]، أو العدلُ في حكمهِ. قولُهُ تعالى: "مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقضِى"[٦٤٦]؛ أن يفرغَ جبريلُ عليه السّلامُ من إبلاغِهِ. قولُهُ: ومساوقتِهِ[٦٤٧]؛ أي: متابعتِهِ. وقولُهُ: بعدَ، وعلى سبيلِ[٦٤٨]، متعلّقانِ بقولِهِ نهى[٦٤٩]. فالواو في "لا تعجلْ"[٦٥٠]، إمّا استئنافيّة، أو عاطفةٌ على قولِهِ: "فتعالى اللهُ"؛ [لتضمّنِهِ معنى][٦٥١] إنشاءِ التعجّب. قولُهُ: وقيلَ[٦٥٢] إلخ، غرضهُ إذ لا وجهَ للتخصيصِ بالمجملِ. قولُهُ: زيادةُ العلمِ[٦٥٣] بالقرآنِ، أو مُطلقاً. قولُهُ: فإنّ ما أُوحيَ إليكَ[٦٥٤]؛ إشارةٌ إلى وجهِ ارتباطِهِ بما قبلَهُ. وفي الكشّافِ أنّهُ للتواضعِ للهِ، أو الشّكرِ له تعالى[٦٥٥]. قولُهُ: لا محالةَ[٦٥٦] فلا فائدةَ في الاستعجالِ. قولُهُ تعالى:

---

[٦٤١] نفسه.

[٦٤٢] طه/١١٣.

[٦٤٣] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٤٤] المصدر السّابق.

[٦٤٥] نفسه.

[٦٤٦] طه/١١٤.

[٦٤٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٤٨] المصدر السّابق.

[٦٤٩] نفسه.

[٦٥٠] طه/١١٤.

[٦٥١] سقط من "ب".

[٦٥٢] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

[٦٥٣] المصدر السّابق.

[٦٥٤] نفسه.

[٦٥٥] ينظر: الكشّاف، ج٣/٩٠.

[٦٥٦] أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

"وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ"[٦٥٧]، هذا هو المرّةُ الخامسةُ من قصّةِ آدمَ في البقرةِ[٦٥٨] والأعرافِ[٦٥٩] والحجرِ[٦٦٠] والكهفِ[٦٦١]. قولُهُ: واللّامُ جوابُ قسمٍ محذوفٍ[٦٦٢]، تقديرُهُ: وأُقسمُ قَسَماً. قولُهُ: للدّلالةِ على أنَّ[٦٦٣] إلخ، [وفائدتُهُ بيانُ إيرادُ تكرارِ الوعيدِ، وصرفِهِ، حيثُ إنّ لهم مزيدُ حاجةٍ إليهِ][٦٦٤]، ويحتملُ أن يكونَ هذا ابتداءَ كلامٍ، وتلكَ الدّلالةُ تحصلُ بمجرّد التعقيبِ. قولُهُ: من قبلِ [هذا][٦٦٥] الزّمانِ[٦٦٦]، أو من قبلِ وجودِهم، وتوعّدِهم، أو قبلِ أكلهِ منها. قولُهُ: ولم يُعنَ بهِ[٦٦٧] العنايةَ الصّادقةَ، ولم يستوثقْ منها بعقدِ القلبِ، وضبطِ النفسِ، فلذا صارَ مُعاتباً، وإلّا فالنسيانُ غيرُ اختياريٍّ، مرفوعُ الوزرِ. قولُهُ: من الاحترازِ عن الشجرةِ[٦٦٨]، بيانٌ لما وصّى بهِ، وعهدٌ على معنيي النسيانِ المذكورينِ. ويجوزُ أن يكونَ المرادُ من العهدِ تركُ اتّباعِ الشّيطانِ، وهو المناسبُ لقولِهِ [تعالى][٦٦٩]: "فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ"[٦٧٠] [إلخ][٦٧١] [الآية][٦٧٢]. قولُهُ تعالى: وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عزماً[٦٧٣]، إمّا عطفٌ[على][٦٧٤]"فَنَسِيَ"[٦٧٥]، وإمّا حالٌ من ضميرِهِ. قولُهُ: ويذوقُ شرّيّها [وأديّها][٦٧٦][٦٧٧]؛

---

(٦٥٧) طه/١١٥.

(٦٥٨) البقرة/٣١، ٣٣، ٣٤ ، ٣٥، ٣٧.

(٦٥٩) الأعراف/١١، ١٩، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥، ١٧٢.

(٦٦٠) الحجر/٣٦-٣٢.

(٦٦١) الكهفِ/٥٠.

(٦٦٢) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٦٣) المصدر السّابق.

(٦٦٤) سقط من "ب".

(٦٦٥) سقط من "أ".

(٦٦٦) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٦٧) المصدر السّابق.

(٦٦٨) نفسه.

(٦٦٩) سقط من "أ".

(٦٧٠) طه/١١٧.

(٦٧١) سقط من "ج".

(٦٧٢) سقط من "أ" و"ب".

(٦٧٣) طه/١١٥.

(٦٧٤) سقط من "ب".

أي: حُلْوُها ومرُّها، وهو مثلٌ لِمَنْ لم يعرفْ خيرَ الأمورِ [أوساطها][٦٧٨] وشرّها. قولُهُ: أحلامُ بني آدمَ[٦٧٩]؛ أي: عقلُهم وإنأَتُهم. [قولُهُ][٦٨٠] وقيلَ: عزماً على الذنبِ[٦٨١]، إلخ، فيكونُ "فنسى" على ظاهرِ معناه، والعتاب، وكونُ النسيانِ ذنباً [بناءً][٦٨٢] على أنّ [قوله: وقدْ قَالَ اللهُ، أو من الحديثِ][٦٨٣]: حسناتِ الأبرارِ [سيّئات][٦٨٤] المقرّبينَ[٦٨٥]. قولُهُ: لأنّه أخطأَ، ولم يتعمّدْ[٦٨٦]، وهذا يُخالفُ ظاهرَ الآياتِ، فإنّما يدلُّ وقوعُهُ عن عَمَدٍ بإغرارِ الشّيطانِ. قولُهُ: وإن كانَ من الوجود[٦٨٧]، أي: بمعنى المصادفةِ. [قولُهُ][٦٨٨] أي: اذكرْ حالَهُ في ذلكَ الوقتِ[٦٨٩]؛ يعني أنّ المذكورَ حقيقةً هو الحالُ في ذلكَ الوقتِ، وإسنادُهُ إليهِ من بابِ ذكرِ المحلِّ مجازاً. قولُهُ: لأنَّ المعنى أظهرَ الإباءَ عن المطاوعةِ[٦٩٠]؛ يعني: أن كونَ معناهُ: أبى عن السّجودِ بعيد، لقلّةِ فائدتِهِ، وذكرَ "استكبرَ"[٦٩١]، بدلَهُ أو عُقيبهُ في سائرِ المواضِعِ، لكنّ يردُ أنّ إظهارُ الإباءِ عن المطاوعةِ لا يستلزمُ الاستكبارَ.

---

(٦٧٥) طه/١١٥.

(٦٧٦) سقط من "أ".

(٦٧٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٧٨) سقط من "أ" و"ب".

(٦٧٩) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠. وفي الحديثِ "عن النبيّ صلّى اللهُ عليه وسلّم: "لو وزنت أحلامُ بني آدمَ بحلمِ آدمَ لرجحَ حلمُهُ وقد قال الله تعالى: ولم نجدْ له عزماً". ينظر: شهاب الدّين الخفاجيّ ، حاشية الشّهاب على تفسير البيضاويّ "عناية القاضي وكفاية الرّاضي"، دار الكتب العلميّة، بيروت، ج٦/٣٩٨.

(٦٨٠) سقط من "أ".

(٦٨١) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٨٢) سقط من "أ" و"ب".

(٦٨٣) سقط من "أ".

(٦٨٤) سقط من "ج".

(٦٨٥) العلّامة المجلسيّ، جمعة محمّد باقر "ت١١١١هـ"، بحار الأنوار، ج٢٥/٢٠٥.

(٦٨٦) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٨٧) المصدر السّابق.

(٦٨٨) سقط من "أ" و"ب".

(٦٨٩) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٩٠) المصدر السّابق.

(٦٩١) طه/١١٦.

قولُهُ تعالى: "وَلِزَوجِكَ"[٦٩٢]، أعادَ الجارَّ، لكونِهِ معطوفٌ على الضّميرِ المجرورِ، وقد يُقالُ: للدّلالةِ على أنَّ عداوتَهُ لها أصالةٌ لا تبعاً أيضاً. قولُهُ: والمرادُ نهيهُما من أن يكونا بحيثُ[٦٩٣] إلخ، حتّى لا يردَ أنّ هذا تكليفٌ بما ليسَ في الوسعِ، فيكونَ كقولِكَ: لا أريَنَّكَ ههنا، وحينئذٍ يكونُ فيهِ تجوّزٌ مرّتين. قولُهُ: من حيثُ أنّه قيّمٌ عليها[٦٩٤]، هذا بما يتخلّفُ كما في امرأةِ نوحٍ، ولوطٍ، وامرأةِ فرعونَ. قولُهُ: أو محافظةً على الفواصلِ[٦٩٥]، أو لأنّ ذكرَها كان تبعاً، فناسبَ إفرادُها إشعاراً بهِ. قولُهُ تعالى: إنّ لكَ ألَّا تجوعَ [وَلَا تَظْمَأَ][٦٩٦][٦٩٧]؛ [المناسبُ أن يقولَ: لا تجوعُ ولا تظمأُ][٦٩٨]، فإمّا رعايةً للفواصلِ، أو لكونِ الأوّلينِ أصليينِ، والآخرينِ متممّينِ، والامتنانُ على هذا الوجهِ أظهرُ. قولُهُ: وأقطابُ الكفافِ[٦٩٩]؛ أي: أصولُهُ، والكنُّ وقاءُ كلِّ شيءٍ وسترُهُ. قولُهُ: منها[٧٠٠] الضّميرُ راجعٌ إلى الأسبابِ[٧٠١]، وهو بيانٌ لـ"ما"، وقوله: بِذِكْرِ[٧٠٢] متعلّقٌ؛ لِقَوْلِهِ: بيانٌ[٧٠٣]، [وقولُهُ][٧٠٤]: ليطرقَ[٧٠٥]، تعليلٌ للتذكيرِ. قولُهُ: من حيثُ إنّه عاملٌ[٧٠٦]، ولذا ينوبُ عن كلِّ عاملِ. قولُهُ: فلا يمتنعُ دخولُهُ على أنّ[٧٠٧]، فلا يُردُ اجتماعٌ حرفينِ يعملانِ عملاً واحداً، ولا اجتماعُ حرفينِ بمعنى واحدٍ. [قولُهُ][٧٠٨]: وقرأَ

---

(٦٩٢) طه/١١٧.

(٦٩٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٠.

(٦٩٤) المصدر السّابق.

(٦٩٥) نفسه.

(٦٩٦) سقط من "أ" و"ب".

(٦٩٧) طه/١١٨.

(٦٩٨) سقط من "ج".

(٦٩٩) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧٠٠) المصدر السّابق.

(٧٠١) نفسه.

(٧٠٢) نفسه.

(٧٠٣) نفسه.

(٧٠٤) سقط من "ب".

(٧٠٥) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧٠٦) المصدر السّابق.

(٧٠٧) نفسه.

نافعُ[٧٠٩][٧١٠]، إلخ كذا في النّسخِ، والأولى تقديمُهُ على قولِهِ: والعاطفُ[٧١١]، إلخ؛ لكونِ هذا على قراءةِ الفتحِ، فإنّها جوابُ "ما". يُقالُ: المكسورةُ لا تدخلُ على المفتوحةِ، فكيفَ دخلتِ الواوُ التي نائبةٌ. قولُهُ: فانْتَهَى إليهِ وسوستَهُ[٧١٢]، فسّره به؛ لأنّ وسوسَ إذا عدَّى بـ"إلى"، يكونُ بتضمينِ معنى "أنهى"، لكنّ المفهومَ من القاموسِ تعديتُهُ بنفسِهِ. قولُهُ تعالى: "قَالَ يَا آدَمُ"[٧١٣]، هذه الجملةُ بيانٌ لقولِهِ: "فَوَسْوَسَ"[٧١٤]. ولعلّ هذا هو أوجهُ تفسيرٍ بقولِهِ: "انْتَهَى"[٧١٥]، لكنْ يجوزُ [أن يكونَ][٧١٦] استئنافاً كأنّهُ قيلَ: بأيّ وجهٍ وسوسَ؟ فلا حاجةَ إلى تفسيرِهِ. قولُهُ تعالى: "لَا يَبْلَى"[٧١٧]، وهو لازمُ الخلودِ، فذَكَرَهُ تأكيداً للترغيب. قولُهُ تعالى: "فَبَدَتْ لَهُمَا"[٧١٨]؛ [أي][٧١٩] لكلٍّ منهما؛ فَرْجُ كلٍّ منهما. قولُهُ: حيثُ طلبَ الخلدَ بأكلِ الشّجرةِ[٧٢٠]، وهو في تركِ أكلِهِ. قولُهُ: وقُرِئَ: [فَغَوِيَ][٧٢١][٧٢٢]، بفتحِ العينِ، وكسرِ الواوِ، وفتحِ الياءِ. قولُهُ: عنها[٧٢٣]؛ أي: عن الذّلّةِ، فكيفَ عن النّعمةِ، وخصوصاً إلى الكبيرةِ. قولُهُ: بالحملِ على التوبةِ والتوفيقِ له[٧٢٤]، ثمّ القبولُ بعدَها. قولُهُ: فاجتليتُها[٧٢٥]؛

---

(٧٠٨) سقط من "ج".

(٧٠٩) نافع: نافع: أحد القرّاء السّبعة، هو نافع بن عبد الرّحمن بن أبي نعيم المدني، أحد القرّاء السّبعة. ينظر: تاج الدّين أبو القاسم الخوئيّ "ت١٤١١هـ" **البيان في تفسير القرآن**، دار أنوار الهُدَى، ط٨، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م، ص١٢٢.

(٧١٠) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧١١) المصدر السّابق.

(٧١٢) نفسه.

(٧١٣) طه/١٢٠.

(٧١٤) طه/ ١٢٠.

(٧١٥) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧١٦) سقط من "ج".

(٧١٧) طه/١٢٠.

(٧١٨) طه/١٢١.

(٧١٩) سقط من "أ".

(٧٢٠) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧٢١) سقط من "ج".

(٧٢٢) المصدر السّابق.

(٧٢٣) نفسه.

(٧٢٤) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

نظرتُ إليها مجلوّةً. قولُهُ: ولما كانا أصلَي الذرّيّةِ[٧٢٦]، إلخ، فالتقديرُ: اهبطا بما اشتملتما من ذرّيتِكما، بعضُكم لبعضٍ عدّوٌ. قولُهُ: أو لاختلالُ حالِ كلٍّ من النّوعينِ[٧٢٧]؛ أي: الأنسُ والجنُّ بواسطةِ الآخرِ، فاختلالُ الإنس بالجنّ ظاهرٌ، وعكسُهُ بعدمِ سجودِهِ لآدمَ عليه السّلامُ، فلهُ عليه السّلامُ مدخلٌ. قولُهُ: ويؤيّدُ الأوّل[٧٢٨] [قولُهُ][٧٢٩] إلخ، تأييدُهُ ضعيفٌ، فإنّ [الجنَّ][٧٣٠] كتّاباً ورسولاً أيضاً، ونبيّنا عليهِ السّلامُ مبعوثٌ إلى الثقلينِ. قولُهُ: في الآخرةِ[٧٣١]، فإنّ الدّنيا مزرعةُ الآخرةِ. قولُهُ تعالى: "عن ذِكْرَي"[٧٣٢]، والمرادُ منه القرآنُ، وهو المناسبُ، وعبّر ههنا بالذّكرِ لا بالهدى؛ ليظهرَ فائدةَ الهدى، فيكونُ أوقعُ في قبولِ ما ذكرَهُ. قولُهُ: يستوي فيهِ المذكّرُ والمؤنّثُ[٧٣٣]، فوصف بهِ المعيشةَ. [قولُهُ][٧٣٤]: وذلكَ[٧٣٥]؛ [أي][٧٣٦]: بيانُ كونِ معيشةِ المعرضِ ضنَكاً. قولُهُ: بخلافِ المؤمنِ الطلّابِ[٧٣٧]؛ لأنّ شأنَهُ التسليمُ والقناعةُ والتّوكلُ على اللهِ [تعالى][٧٣٨]. وفي الحديثِ: "دُمْ علَى الطَّهَارَةِ يُوسّعُ عَلَيكَ الرّزْقَ"[٧٣٩]، قولُهُ: ويؤيّدهُ الأوّلُ[٧٤٠]، إلخ، وكذا يؤيّدُهُ "وَنَحْشُرَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِم

---

(٧٢٥) المصدر السّابق.

(٧٢٦) نفسه.

(٧٢٧) نفسه.

(٧٢٨) نفسه.

(٧٢٩) سقط من "أ" و"ب".

(٧٣٠) ورد اللفظ "الأنس" في "ج".

(٧٣١) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧٣٢) طه/١٢٤.

(٧٣٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧٣٤) سقط من "ج".

(٧٣٥) المصدر السّابق.

(٧٣٦) سقط من "ب".

(٧٣٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤١.

(٧٣٨) سقط من "ج".

(٧٣٩) نُقل الحديث عن خالد بن الوليد، وقيلَ فيه أنّه حديثٌ مكذوبٌ عن الرّسول الكريم، ذكره الشيخ القاسميّ في قواعد التحديث في فنون مصطلح الحديث، محمّد جمال القاسميّ ت١٣٣٢هـ، تح: مصطفى شيخ مصطفى، مؤسّسة الرّسالة، ص١٥٥.

(٧٤٠) أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

عُمْياً"[٧٤١] الآيةُ. قولُهُ تعالى: "وَقَدْ كُنْتَ بَصِيراً"[٧٤٢] فِي الدُّنْيا وَعِنْدَ البَعْثِ. قولُهُ: وقد أمالهما[٧٤٣]؛ أي: لفظُ "أعمى"[٧٤٤] في هذه الآيةِ، وفيما قبلَهُ. قولُهُ تعالى: "قَالَ كَذَلِكَ"[٧٤٥] قِيْلَ: الكافُ مُقحمٌ إقحاماً، لا يكادُ يتركُ في [لُغةِ][٧٤٦] العربِ، وهو الأوفقُ للمقامِ. وقيلَ تقديرُهُ: الأمر كذلكَ. قولُهُ: وتركتها[٧٤٧]، غيرُ منظورٍ إليها بعينِ العِبْرَةِ. قولُهُ تعالى: "وَكَذَلِكَ نُجْزِي"[٧٤٨]؛ أي: أو مثلُ هذا الجزاءِ في الدنيا والآخرةِ. قولُهُ: من ضَنَكِ العيشِ[٧٤٩] على الأوّلِ، وهو قولُهُ: وهو الحشرُ[٧٥٠]، وقولُهُ: أو منهُ، ومن العمَى[٧٥١] على الثّاني، وهو قولُهُ: قيلَ[٧٥٢]. قولُهُ: ولعلّهُ إذا دخلَ النّارَ زالَ عمَاهُ[٧٥٣]، هذا تأييدٌ للوجهِ الثّانيّ. وحينئذٍ قولُهُ: وأبقى[٧٥٤]، لا يصحُّ بالنسبةِ إلى العمى، فالمرادُ: النّارُ. قولُهُ: أو ممّا فعَلَهُ[٧٥٥]، إلخ، هذا على الوجهينِ. قولُهُ تعالى: "أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ"[٧٥٦]؛ [أي: لم يعلموا، فلم يهدِ لهم][٧٥٧]. قولُهُ: أو الرّسولِ[٧٥٨]، أو القرآن، أو الهدى، المدلولُ عليهِ بـ"لم

---

[٧٤١] الإسراء/٩٧.

[٧٤٢] طه/٤٢.

[٧٤٣] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢. أمالهما حمزة والكسائيُّ.

[٧٤٤] طه/١٢٥.

[٧٤٥] طه/١٢٦.

[٧٤٦] سقط من "أ" و"ب".

[٧٤٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

[٧٤٨] المصدر السّابق.

[٧٤٩] نفسُهُ.

[٧٥٠] نفسُهُ.

[٧٥١] نفسُهُ.

[٧٥٢] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

[٧٥٣] المصدر السّابق.

[٧٥٤] نفسُهُ.

[٧٥٥] نفسُهُ.

[٧٥٦] طه/١٢٨.

[٧٥٧] سقط من "ج".

[٧٥٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

يهدِ. قولُهُ: أو ما دلَّ عليه "كَمْ أَهْلَكْنَا"[٧٥٩][٧٦٠]، وهو الإهلاكُ لا نفسُ "كم"؛ لأنّ لها الصّدرُ. قولُهُ: أو الجملةُ بمضمونِها[٧٦١]، معطوفٌ على ما دلَّ، وتقديرُهُ: أ فَلَم يَهدِ لَهُم هذا القولَ بمعناهُ، ومضمونِهِ، وهذا على القولِ بأنَّ الفاعلَ يكونُ جملةً مُطلقاً، إمّا على شرطِ كونِها مقترنةً بما تعلّقَ عن العملِ، والفعلُ قلبيٌّ، فلا وجهَ لهُ، أو التخصيصُ كونُ الفعلِ معلّقاً بالأوّلينِ. قولُهُ: والفعلُ على الأوّلينِ [معلّقٌ][٧٦٢]، يجري مجرى "أعلم"[٧٦٣]؛ يعني أنّ ارتباطَ "لم يهدِ بكم أهلكْنَا"، على الأوّلينِ، بتضمينِ الهدايةِ معنى: [العلمِ][٧٦٤]؛ ليصيرَ من أفعالِ القلوبِ، فيصحُّ التعليقُ عن العملِ فيما بعدَهُ ظاهراً، وأمّا في الحقيقةِ فمفعولُ "لم يهدِ"، والتعليقُ ههنا لتضمينِ "كم" معنى الاستفهامِ. قولُهُ: ويدلُّ عليهِ القراءةُ بالنّونِ[٧٦٥]؛ أي: أَ فَلَمْ نَهْدِ. قولُهُ تعالى: "يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنَهُمُ"[٧٦٦]، [الجملةُ][٧٦٧] حالٌ من ضميرِ "لهم". قولُهُ: ويُشاهِدُونَ آثارَ هلاكِهم[٧٦٨]، فالمشيُ كنايةٌ عن المشَاهدَةِ. [قولُهُ][٧٦٩] تعالى: "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ"[٧٧٠]، الفاءُ سببيّةٌ؛ أي: إذا لم نعذّبهم عاجلاً فاصبرْ، ثمّ إنْ كانَ المرادُ بالصّبرِ تركُ القتالِ، يكونُ منسوخاً، وإن [كانَ المرادُ تركُ الاضطرابِ والسّكينةِ فلا. قولُهُ: أو نزّهْهُ عن الشّركِ[٧٧١] إلخ. وعلى [هذا][٧٧٢]][٧٧٣] يكونُ المرادُ من الحمدِ الصّلاةَ، والظّرفُ يتعلّقُ بالحمدِ، وإلّا فلا

---

[٧٥٩] طه/١٢٨.
[٧٦٠] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.
[٧٦١] المصدر السّابق.
[٧٦٢] سقط من "ج".
[٧٦٣] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.
[٧٦٤] سقط من "أ".
[٧٦٥] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.
[٧٦٦] طه/١٢٨.
[٧٦٧] سقط من "أ".
[٧٦٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.
[٧٦٩] سقط من "ج".
[٧٧٠] طه/١٣٠.
[٧٧١] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.
[٧٧٢] سقط من "أ".

وجهَ لتقييدِ التنزيهِ بالأوقاتِ المخصوصةِ. قولُهُ: أو العصر وحدَهُ[٧٧٤]، [وهو الأوفقُ لما في الحديثِ، فإنْ استطعْتُمْ أَلَّا تَغْلبُوا على صلاةِ الفجرِ والعصرِ][٧٧٥]، فافعلُوا[٧٧٦]، ثمَّ قُرِئَ: "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمسِ"[٧٧٧]، الآيةُ. قولُهُ: مُعترِفاً بأنّهُ المولَى للنِّعَمِ كُلِّهَا[٧٧٨]، بيانٌ لكونِهِ حامداً. [قولُهُ][٧٧٩]: وإنَّمَا قَدَّمَ الزّمانَ فيهِ لاختصاصِهِ؛ أي: لاختصاصِ الزّمانِ، بحسَبِ ما فيهِ من الصّلاةِ، أو لاختصاصِ التّسبيحِ الحاصلِ فيهِ. قولُهُ: فإنَّ القلبَ فيهِ أجمعُ إلى جنّاتِ اللهِ تعالى، والنّفسُ أميلُ إلى الاستراحةِ، وكانت العبادةُ فيهِ أضمرُ[٧٨٠]، فلهذِهِ الأمورِ يكونُ الثّوابُ أكثرَ. فالتقديمُ للاهتمامِ بشأنِهِ. قولُهُ تعالى: "وَأَطْرَافَ النَّهَارِ"[٧٨١]، عطفٌ على محلِّ "من أنَاءِ" المنصوبِ. قولُهُ: إرادةُ الاختصاصِ بعدَ التعميمِ[٧٨٢] اهتماماً، كما في قولِهِ تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلَاةِ الوُسْطَى"[٧٨٣]، ويحتملُ أن [يكونَ][٧٨٤] المرادُ[٧٨٥] بهِ الصّبحَ والعصرَ، إذ يُطلقُ الطّرفُ عُرفاً على ما بهِ ينتهي الشيءُ، وهو الأوفقُ؛ لقولِهِ: "قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمسِ وقَبْلَ غُرُوبِهَا"[٧٨٦]، وأنسبُ لما في الأحاديثِ؛ حيثُ يُذكرُ الصّبحُ والعصرُ معاً. والسّببُ كونُ الأوّلِ وقتَ النّومِ، والثّاني وقتَ الحوائجِ. قولُهُ: ومجيئهُ بلفظِ الجمعِ[٧٨٧]،

---

[٧٧٣] سقط من "ج".

[٧٧٤] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

[٧٧٥] سقط من "ج".

[٧٧٦] ابن حجر العسقلانيّ، **فتح الباري شرح صحيح البخاريّ**، تعليق: عبد العزيز بن باز، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ، ج٢/٤١.

[٧٧٧] طه/١٣٠.

[٧٧٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

[٧٧٩] سقط من "أ" و"ب".

[٧٨٠] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

[٧٨١] طه/١٣٠.

[٧٨٢] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

[٧٨٣] البقرة/ ٢٣٨.

[٧٨٤] سقط من "أ" و"ج".

[٧٨٥] جاء اللفظ بصيغة الفعل "يراد"، والصّوابُ: المراد.

[٧٨٦] طه/١٣٠.

[٧٨٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٢.

لا من الإلباسِ؛ إذ للنّهارِ طرفانِ فقط، والغرضُ قصدُ الموافقةِ للإناءِ. قولُهُ: فإنّهُ نهايةُ النّصفِ الأوّلِ، وبدايةُ النّصفِ الأخيرِ[٧٨٨]، فأُطلقَ وأُريدَ بهِ جزؤهُ. قولُهُ: أو لأنّ النّهارَ جنسٌ[٧٨٩] فيشملُ كلَّ نهارٍ، والجمعُ بحسبِ الإفرادِ. قولُهُ: أو بالتطوّعِ في أجزاءِ النّهارِ[٧٩٠]، فالمرادُ بالأطرافِ: الأجزاءُ، ويردُّ عليهِ أنّ الأمرَ، ههنا للوجوبِ والتطوّعِ، ينافيهِ قولُهُ تعالى: "لَعَلَّكَ تَرْضَى"[٧٩١]؛ [أي][٧٩٢]: بالثّوابِ. قولُهُ: طمعاً أن تَنَالَ[٧٩٣]، [فليس الترّجيّ للهِ تعالى. قولُهُ [تعالى][٧٩٤]: "وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ"[٧٩٥]، خُصّ بالمدِّ؛ لأنَّ الحرامَ هو ذلكَ][٧٩٦]، وما وقعَ بغتةً، فلا يؤاخذُ عليهِ، ويجوزُ أن يكونَ مدُّ العينِ كنايةً عن ملزومِهِ الّذي هو الحرصُ. قولُهُ: منصوبٌ بمحذوفٍ[٧٩٧]، هو ملكُنَا. قولُهُ: أو من "أزواجاً"[٧٩٨][٧٩٩]، بتقديرِ مضافٍ؛ أي: ذوي زهرةٍ. قولُهُ تعالى: "لَا نسألُكَ رِزْقاً، نَحنُ نَرزُقُكَ"[٨٠٠]؛ لما كانَ الحكمُ في الموضعينِ عامّاً ذكرَ قولَهُ: ولا أَهلكَ... وأَيَّاهُم[٨٠١]، وإن كانا غيرَ مذكورينِ في الآيةِ. قولُهُ: لذوي التّقوى[٨٠٢]؛ أي: المضافُ محذوفٌ، ويحتملُ أنْ [يكونَ][٨٠٣] لما كانتِ

---

(٧٨٨) المصدر السّابق، ج٤/٤٣.

(٧٨٩) نفسه.

(٧٩٠) نفسه.

(٧٩١) طه/١٣٠.

(٧٩٢) سقط من "ب".

(٧٩٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٧٩٤) سقط من "ج".

(٧٩٥) طه/١٣١.

(٧٩٦) سقط من "ب".

(٧٩٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٧٩٨) طه/١٣١.

(٧٩٩) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٨٠٠) طه/١٣٢.

(٨٠١) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٨٠٢) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٨٠٣) سقط من "أ" و"ب".

العاقبةُ المحمودةُ [مخصوصةً][٨٠٤] للتّقوى كانتْ لذويها أيضاً. [قولُهُ][٨٠٥]: فكذا ما كانَ من هذا القبيلِ[٨٠٦]، وهو الكلامُ، وقولُهُ: ونبهَهم[٨٠٧] معطوفٌ على فألزمهم[٨٠٨]، وقولُهُ: على وجهٍ[٨٠٩] متعلّقٌ بنبّهَهَم[٨١٠]. قولُهُ: بهذا البابِ[٨١١]؛ بابُ العلمِ. قولُهُ تعالى: "وَلَمْ تَأْتِهِم بيّنةٌ"[٨١٢]. البيّنةِ، [بمعنى البيّنةِ][٨١٣]. قولُه: فإنّ اشتمالَها[٨١٤]، إلخ. تعليلُ كونِ القرآنِ على وجهٍ أبينُ. قولُهُ: من العقائدِ والأحكامِ الكليّةِ[٨١٥]، وأنباءِ الأممِ الماضيةِ، وإهلاكِهم بتكذيبِ الرُّسُلِ. قولُهُ: وفيهِ إشعارٌ بأنّهُ[٨١٦]؛ أي: القرآنُ، كما يدلُّ على نبوّتِهِ، برهانٌ لما تقدّمهُ، إلخ. فالبيّنةُ بمعنى الحِجَّةِ. قولُهُ: بلْ [هي][٨١٧] مُفتقرةٌ إلى ما يشهدُ على صِحَّتِهَا[٨١٨]، هو القرآنُ لأخبارِهِ بأنّها من عندِ اللهِ. قولُهُ: من قبلِ محمّدٍ، أو البيّنة[٨١٩]، أو [مُلئَ][٨٢٠] قبلِ إتيانها أو [من][٨٢١] إتيانِه بها. قولُهُ تعالى: "لَقَالُوا"[٨٢٢]، إلخ؛ أي: في يومِ القيامةِ. قولُهُ تعالى: "فَنَتْبَعُ آيَاتِكَ"[٨٢٣]، المرسلِ بِها. قولُهُ:

---

(٨٠٤) سقط من "أ".

(٨٠٥) سقط من "ج".

(٨٠٦) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٨٠٧) المصدر السّابق.

(٨٠٨) نفسه.

(٨٠٩) نفسه.

(٨١٠) نفسه.

(٨١١) نفسه.

(٨١٢) طه/١٣٣.

(٨١٣) سقط من "أ".

(٨١٤) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٨١٥) المصدر السّابق.

(٨١٦) نفسه.

(٨١٧) سقط من "أ".

(٨١٨) أنوار التنزيل، ج٤/٤٣.

(٨١٩) المصدر السّابق.

(٨٢٠) سقط من "أ" و "ب".

(٨٢١) سقط من "أ" و"ب".

(٨٢٢) طه/١٣٤.

(٨٢٣) طه/١٣٤.

بالقتلِ والسّبي[٨٢٤]، والجزيةِ، أو نُذلّ في القيامةِ، ونُجزي في جهنّمَ. قولُهُ: والسُّوى[٨٢٥] على وزنِ حُبْلَى، فيؤوّلُ الصّراطُ بمعنى الطريقةِ، وعلى الأوّلِ يكونُ: "ومَنِ اهْتَدَى"[٨٢٦] كعطفِ التفسيرِ. قولُهُ تعالى: مَنْ اهْتَدَى[٨٢٧] إِلَى الصِّرَاطِ السُّوَى. قولُهُ: ومحلُّها[٨٢٨]؛ أي: في الموضعينِ الرّفعُ بالابتداءِ، فيكونُ عطفُ الجملةِ على الجملةِ. قولُهُ: لعدَمِ العائدِ[٨٢٩] فيه جوازُ تقديرِ العائدِ؛ [أي: الّذي][٨٣٠] هو أصحابُ الصّراطِ. قولُهُ: على أنّ العلمَ[٨٣١]، بمعنى المعرفةِ لا حاجةَ في التعليقِ إلى ذلكَ، بل الأمرُ بالعكسِ. قولُهُ: أو على الصّراطِ[٨٣٢]، وهو بعيدٌ إذ لا إنكارَ لهم في أصحابِ النبيّ عليه السّلامُ، ولا نزاعَ لهم.

---

[٨٢٤] أنوار التنزيل، ج٤/٤٤.

[٨٢٥] المصدر السّابق.

[٨٢٦] طه/١٣٥.

[٨٢٧] طه/١٣٥.

[٨٢٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٤.

[٨٢٩] المصدر السّابق.

[٨٣٠] سقط من "ج".

[٨٣١] أنوار التنزيل، ج٤/٤٤.

[٨٣٢] المصدر السّابق.

المبحث الثاني: تحقيق سورةُ الأنبياءِ

[قولُهُ تعالى][٨٣٣]: "حِسَابُهُم"[٨٣٤]؛ أي: وقتُ حسابِهم، أو نفسُ حسابِهم بقربِ وقتِهِ، وهو إخراجُ الكميّةِ من مبلغٍ ما للعبدِ وما عليهِ. قولُهُ: بالإضافةِ إلى ما مضى[٨٣٥]؛ أي: من الأوقاتِ، كأنّه جوابُ ما يردُ، كيفَ يصحّ، وقد بلغَ السّنةَ بأكثرَ من ألفٍ؟. قولُهُ: أو هو عندَ اللهِ[٨٣٦] والكائناتِ، وإن لم يتّصفوا بالبعدِ بالنّسبةِ إليهِ، لكن لا بُعدُ في اتّصافِها بالقربِ. قولُهُ: وقولُهُ: "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ"[٨٣٧] [إلخ][٨٣٨]، في سورةِ الحجّ. قولُهُ: أو تأكيد للإضافةِ[٨٣٩]؛ أي: زبدت لمجرّدِ تأكيدِ معنى الإضافةِ. قولُهُ: وخصَّ النّاسَ[٨٤٠]؛ أي: اسمُ الجنسِ مقيّدٌ، ويجوزُ

---

[٨٣٣] سقط من "ج".

[٨٣٤] الأنبياء/١.

[٨٣٥] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

[٨٣٦] المصدر السّابق.

[٨٣٧] "وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وعدَهُ"، الحجّ/٤٧.

[٨٣٨] سقط من "ب".

[٨٣٩] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

[٨٤٠] المصدر السّابق.

إطلاقُهُ بإقامةِ الأكثرِ مقامَ الكلِّ، وقد مرّ في قولِهِ تعالى: "وَيَقُولُ الإِنْسَانُ"[٨٤١]، الآيةُ، أو رجوعُ الضّميرِ باعتبارِ البعضِ. قولُهُ [تعالى][٨٤٢]: "وَهُم فِي غفلةٍ"[٨٤٣]؛ أي: مستقرّونَ في غفلةٍ عظيمةٍ، والجملةُ حالٌ. قولُهُ: عن التفكّرِ فيهِ[٨٤٤] أو التأهّبِ له بالإيمانِ[٨٤٥]، وقولُهُ تعالى: "وَمَا يَأْتِيهِم"[٨٤٦]، إلخ بيانٌ لإعراضهم. قولُهُ: من ذكرٍ[٨٤٧]؛ أي: [من][٨٤٨] بعضٍ من ذكرٍ؛ [أي][٨٤٩] هي زائدةٌ. والمرادُ به القرآن، أو الرّسول، كقولِهِ [تعالى][٨٥٠]: "ذِكْراً رَسُولاً"[٨٥١]، وقولِهِ تعالى: "وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ"[٨٥٢]، ويناسبُهُ بعدَهُ "هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ"[٨٥٣]، [إلخ][٨٥٤]. قولُهُ: صفةٌ [٨٥٥] وكذا محدثٌ؛ [أي][٨٥٦]: مُتَجَدِّدٌ. قولُهُ: بتنزيلِهِ[٨٥٧] [إلخ][٨٥٨]، فسَّرَهُ بهِ؛ إذ نفسُه قديمٌ مع أنَّ تكرّرَ التنبيهِ بتجدّدِ التنزيلِ، لا بتجدّدِ نفسِهِ، إلّا بتأويلٍ بَعيدٍ، فحينئذٍ يُرادُ لفظُهُ، أو هو غيرُ قديمٍ، وإن أُريدَ الرّسُولَ، فالمعنى محدثٌ تذكيرَهُ. قولُهُ: إلّا استمعوهُ ، وهم يلعبُونَ[٨٥٩]؛ ذمٌّ

---

[٨٤١] القيامة/١٠، ومريم/٦٦.
[٨٤٢] سقط من "أ".
[٨٤٣] الأنبياء/١.
[٨٤٤] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.
[٨٤٥] ورد في "ج" أو من المناسب له بالإيمان.
[٨٤٦] الأنبياء/٢.
[٨٤٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.
[٨٤٨] سقط من "أ" و"ب".
[٨٤٩] سقط من "أ" و"ب".
[٨٥٠] سقط من "ب".
[٨٥١] الطلاق/١٠.
[٨٥٢] يوسف/١٠٤.
[٨٥٣] الأنبياء/٣.
[٨٥٤] سقط من "ج".
[٨٥٥] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.
[٨٥٦] سقط من "ج".
[٨٥٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.
[٨٥٨] سقط من "ب".
[٨٥٩] أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

للكفّارِ. وقولُهُ تعالى: "لَاهِيَةً قُلُوبُهُم"[٨٦٠] تأكيدٌ للذَّمِّ. قولُهُ: وكذلِكَ[٨٦١]، [إلخ][٨٦٢]، فهو حالٌ مترادفٌ، وعلى التوجيهِ الثّاني يكونُ حالاً متداخلاً. قولُهُ: والتلهي والذّهولُ[٨٦٣] إلخ؛ تفسيرٌ للتلهّي، فجعلَ تفطّنهم كالظّهورِ، لقلّةِ جدواهُ. وفي الكشّافِ: لهى عنهُ إذا غفلَ، وتركَ ذكرَهُ[٨٦٤]، وكذا في القاموسِ، وفيه "لهى" كدعا، بمعناهُ[٨٦٥]، وحينئذٍ يجوزُ أن يكونَ ما في الآيةِ واويّاً أيضاً. قولُهُ: بَالغُوا في إخفائِها[٨٦٦]؛ إذ النجوى هو السرُّ، وعلى التوجيهِ الثّاني يكونُ النجوى مصدراً لا اسماً. قولُهُ: خفِي تناجيهم بها[٨٦٧] فضلاً عمَّا يتناجُونَ [به][٨٦٨]. قولُهُ: لعلامةِ الجمعِ[٨٦٩] لا ضميرَ الفاعلِ، حتّى يكونَ بلُغَةٍ رديئةٍ. قولُهُ: والجملةُ المتقدّمةُ[٨٧٠]، [إلخ][٨٧١]، والتقديمُ للاهتمامِ. [قولُهُ][٨٧٢]: وأصلُهُ[٨٧٣]؛ أي: على الاحتمالات، وهؤلاءِ أسَرُّوا النّجْوَى[٨٧٤]، إلى قولِهِ تسجيلاً[٨٧٥]؛ أي: ليس الموضعُ ههنا مُطلقاً موضعَ الإظهارِ، وإنّما أظهرَ للتّسجيلِ، لكن يردُ أنّ هذا جارٍ في الرّابعِ أيضاً. قولُهُ: ثمَّ إلى أنّهُ[٨٧٦] إلخ، وهذا عادةُ المُبْطِلِينَ، حيثُ يتحيّرونَ فيتزلزلُونَ. قولُهُ: والظّاهرُ[٨٧٧] إلخ؛

---

(٨٦٠) الأنبياء/٣.

(٨٦١) أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

(٨٦٢) سقط من "ب".

(٨٦٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

(٨٦٤) الكشاف، ج٣/١٠١. العبارة من لها يلهو، إذا ذهل عنه وغفل، لسان العرب، ابن منظور، مادة "لها يلهو".

(٨٦٥) القاموس، مادة "لهي".

(٨٦٦) أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

(٨٦٧) المصدر السّابق.

(٨٦٨) سقط من "أ" و"ب".

(٨٦٩) أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

(٨٧٠) المصدر السّابق.

(٨٧١) سقط من "ب".

(٨٧٢) سفط من "ج".

(٨٧٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٥.

(٨٧٤) المصدر السّابق.

(٨٧٥) نفسه.

(٨٧٦) نفسه.

(٨٧٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.

أي: الظّاهرُ أن يكونَ إضراباً عن قولِهم: "أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ"[٨٧٨]، حيثُ جعلوا القرآنَ سحراً، ثمَّ عدلوا عنهُ إلى أنّهُ أضغاثُ أحلامٍ،[فالغرضُ إبرازُ شدّةِ بطلانِ كلامِهم، فإنّ كونَهُ أضغاثَ أحلامٍ][٨٧٩] أبعدُ من كونِهِ سحراً. [قولُهُ][٨٨٠]: تنزيلاً لأقوالِهم في دَرَجِ الفسادِ[٨٨١]، ويعني أنّ كلاًّ من أقوالِهم أبعدُ من الأوَّلِ. والتقديرُ: بل قَالُوا: افْتَرَاهُ، بل قَالُوا: هو شَاعِرٌ. قولُهُ: ليسَ فيهِ ما يُناسبُ قولَ الشّاعرِ[٨٨٢]، كلامُهُ لا يدلُّ على نفي جميعِ الحُكمِ عن الشّعرِ، حتّى يرد "أَنّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةٌ"[٨٨٣]، بل يدلُّ على خلافِهِ، حيثُ [قالَ][٨٨٤]: ليسَ فيها ما يُناسبُ [إلخ][٨٨٥]. قولُهُ: من حيثُ إنّهما من الخوارقِ[٨٨٦]، أقولُ: كونُ السّحرِ من الخوارقِ، بحسبِ الظّاهرِ، فلا يُردُ أنّه إمّا تمويهٌ، أو ترتيبٌ لأسبابٍ خفيّةٍ. قولُهُ: يتضمّنُ الإتيانَ بالآيةِ [٨٨٧]، فالتقديرُ: كما أتى بها الأوّلونَ، وهذا بناءً على اعتبارِ التشبيهِ في الإتيانِ أيضاً، وإلّا فكونُ التشبيهِ في الآيةِ كافٍ في الصِّحَّةِ من غيرِ هذا التأويلِ؛ لجعلِهِ "ما" موصولة، نعم، لو كانت مصدريّةً لاحتيجَ إلى التأويلِ. [قولُهُ][٨٨٨]: وفيهِ[٨٨٩]؛ أي: في قولِهِ: أَهْلَكْنَاها[٨٩٠]، قولُهُ تعالى: "فَاسأَلُوا"[٨٩١]، جوابُ شرطٍ؛ أي: إن شَكَكْتُمْ فاسأَلُوا، وجوابُ قولِهِ تعالى

---

[٨٧٨] الأنبياء/٣.

[٨٧٩] سقط من "أ".

[٨٨٠] سقط من "ج".

[٨٨١] أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.

[٨٨٢] المصدر السّابق.

[٨٨٣] مرتضى الزبيدي ،كتاب تخريج أحاديث إحياء علوم الدّين، ١/١٣٠.

[٨٨٤] سقط من "ج".

[٨٨٥] سقط من "ب".

[٨٨٦] أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.

[٨٨٧] المصدر السّابق.

[٨٨٨] سقط من "ج".

[٨٨٩] أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.

[٨٩٠] الأنبياء/ ٦، وأنوار التنزيل، ج٤/٤٦.

[٨٩١] الأنبياء/٧.

"إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ"[٨٩٢]، محذوفٌ دلّ عليهِ ما قبلَهُ. قولُهُ: أهلُ الكتابِ[٨٩٣]، فالمرادُ: من الذّكرِ الكتابُ. [قولُهُ][٨٩٤]: تحقيقاً[٨٩٥]؛ أي: نفيُ تحقيقٍ، وقد كانَ السّابقُ إلزاماً، فهو مفعولُ له، وهذا التحقيق لقولِهِ: "وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ"[٨٩٦]، فاللّامُ في قولِهِ: لأَنَّهُم[٨٩٧]، صلةٌ، [وقولُهُ][٨٩٨]: على حذفِ المضافِ[٨٩٩]؛ أي: ذوي جَسَدٍ. قولُهُ: وبهم جسمٌ ذو لونٍ[٩٠٠]، فيهِ أنّ الملائكةَ على تسليمِ كونِها أجساماً لطيفةً لا أرواحاً لا يُوصَفُونَ باللّونِ، فكيفَ يكونُ نفياً لما اعتقدوا أنّها من خواصِّ المَلِكِ. قيلَ: الجسدُ جسمُ الحيوانِ مخصوصٌ بهِ، وفيهِ أنّه لا وجهَ حينئذٍ لتوصيفِهِ بأنّهم لا يأكلونَ الطّعامَ. وفي القاموسِ أنّه جسمُ الإنسانِ والجنِّ والملائكةِ، ولفظُةُ "ثمّ" في قولِهِ تعالى: "ثُمَّ صَدَّقْنَاهُمْ"[٩٠١]، الظّاهرُ أنّها لتراخي [الذّكرِ. قولُهُ [تعالى][٩٠٢]: من قَرْيَةٍ[٩٠٣]؛ [أي][٩٠٤]: كثيرةٌ أو عظيمةٌ. [قولُهُ][٩٠٥]: صفةٌ [لأهلِها][٩٠٦][٩٠٧] [إلى آخره][٩٠٨]، ويجوزُ أن يكونَ][٩٠٩] الوصفِ من قبيلِ الإسنادِ إلى السّببِ، ويكونُ القصمُ حالاً للقريةِ حقيقةً، وذلكَ بإخراجها عن صلاحيّةِ الانتفاعِ بها، بلْ فيهِ

---

[٨٩٢] الأنبياء/٧.
[٨٩٣] المصدر السّابق.
[٨٩٤] سقط من "ج".
[٨٩٥] أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.
[٨٩٦] الأنبياء/٧.
[٨٩٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.
[٨٩٨] سقط من "أ".
[٨٩٩] أنوار التنزيل، ج٤/٤٦.
[٩٠٠] المصدر السّابق.
[٩٠١] الأنبياء/٩.
[٩٠٢] سقط من "أ" و "ب".
[٩٠٣] الأنبياء/٦.
[٩٠٤] سقط من "ج".
[٩٠٥] سقط من "ج".
[٩٠٦] سقط من "أ" و "ب".
[٩٠٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.
[٩٠٨] سقط من "ج".
[٩٠٩] سقط من "أ".

زيادةُ الغضبِ، حيثُ تعدّى الإهلاكُ إلى قريتهم، ويناسبُهُ قولُهُ تعالى: "بَعدَهَا"[٩١٠]، لا بعدَهُم مع أنّ فيهِ إظهاراً للتوسّعِ السّابقِ، واعتباراً لما يقتضيهِ اللّاحقُ، وقولُهُ: لما أُقيمت مقامَهُ[٩١١]، إمّا بالتجوّزِ، أو بحذفِ المضافِ، لكنّ كلامَهُ اللّاحقُ لا يُناسبُ الأوّل. قولُهُ: أو مشبّهينِ بِهُم[٩١٢]، إلخ، [فحينئذٍ][٩١٣] يكونُ استعارةً تبعيّةً تمثيليّةً[٩١٤] على مَنْ جوّزها، وعلى الأوّلِ يكونُ حقيقةً، ويحتملُ أن [يكونَ][٩١٥] كنايةً؛ بأن يُذكرَ ركضُهم، ويُرادَ معهم [هربَهُم][٩١٦] مسرعينَ، وهو ملزومُ ركضِهم. قولُهُ: إبطاءُ النّعمةِ[٩١٧]؛ أي: الطغيانُ بها. قولُهُ [تعالى][٩١٨]: "لَعَلَّكُم تسْأَلُونَ"[٩١٩]، كأنّه استئنافٌ. قيلَ: لماذا نرجعُ؟ فأُجيبُ بأنّ ذلكَ لرجاءِ السّؤالِ. قولُهُ: أو تعذّبُونَ[٩٢٠]؛ أي: هو كنايةٌ عن العذابِ، لكنّ ربطَ الترجيّ بالرّجوعِ على الوجهينِ [ليسَ][٩٢١] إلّا تهكّماً، ويُحتملُ أن يُرادَ: وارجِعُوا إلى تِلكَ الأمورِ؛ لتعلمُوهُ عياناً، لعلّكم تُسألُونَ عنها غداً، فتُجيبُوا بما رأيتمْ، ولا حاجةَ حينئذٍ إلى التهكُّمِ. قولُهُ: أو تقصدونَ للسؤالِ[٩٢٢]، فهو حينئذٍ تهكّمٌ أيضاً، والمعنى: يقصدُكم، يقصدُكمُ السّائلُونَ عنِ جودكم وأفضالكم، أو يقصدُكم عبيدُكم، وخُدّامُكم، ويسألونَ عن أمرِكم ونهيكمْ. قولُهُ: أو التشاورُ[٩٢٣]،

---

(٩١٠) الأنبياء/١١.

(٩١١) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩١٢) المصدر السّابق.

(٩١٣) سقط من "أ" و"ب".

(٩١٤) الاستعارة التبعيّة التمثيليّة: مصطلحٌ بلاغيّ بيانيٌّ لنوعٍ من أنواع الاستعارةِ، التي هي في الأصل لونٌ من ألوان المجاز مدمجٌ من التبعيّةِ والتمثيليّةِ، ففي التبعيّة لا يكونُ التشبيهُ داخلاً في المشبّه دخولاً أوّلياً، لحقّها بالتجرّد. ينظر: أبو يعقوب، يوسف بن بكرٍ السّكّاكيّ "ت٦٢٦هـ"، مفتاح العلوم، تح: نعين زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م، ص٣٧٤-٣٧٥.

(٩١٥) سقط من "أ".

(٩١٦) سقط من "ب".

(٩١٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩١٨) سقط من "ج".

(٩١٩) الأنبياء/١٣.

(٩٢٠) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩٢١) سقط من "ج".

(٩٢٢) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩٢٣) المصدر السّابق.

معطوفٌ على السؤالِ ؛ أي: يقصدُكم مَنْ يستشيرُكم في أمورِهم، ويسألون طريقَ الخلاصِ من العذابِ النّازِلِ. قولُهُ: يا لثاراتِ الأنبياءِ[٩٢٤]، اللّامُ للاستغاثةِ تقديرُهُ: أغيثوا يا طلّاب دعاء الأنبياءِ، فإنَّ الثأر به؛ طلبُ الدّمِ، وكلمةُ تلكَ[٩٢٥] باعتبارِ كلمةِ "يا وَيْلَنا"[٩٢٦]، والمدلولُ بمعنى قائلِ الويلِ. قولُهُ: لأنّ المدلولَ[٩٢٧]، إلخ، أو لكونِ قالَ هذا الكلامِ دعاءً عليهِم سمّاه دعوى. [قولُهُ][٩٢٨]: يُحتملُ الاسميّةُ والخبريّةُ والقولُ، بأنّهُ إذا انتفى الإعرابُ [فيهما][٩٢٩] لفظاً وجبَ تقديمُ الاسمِ، فيما إذا لم يصلحْ كلٌّ منهما بالاسميّةِ. قولُهُ: مثلُ الحصيدِ[٩٣٠]، فهو تشبيهٌ بليغٌ شُبّهوا بهِ في استئصالِهم وقتلِهم بالسيوفِ. قولُهُ [تعالى][٩٣١]: وما خلقنا السّماءَ والأرضِ قبلَ[٩٣٢]؛ أي: ما في جهةِ العلوّ والسّفلِ، وفيهِ ما لا يخفى. قولُهُ: من جهةِ قدرتِنا[٩٣٣]، الظّاهرُ من كلامِهِ أنّ اتّخاذَ اللهوِ داخلٌ تحت القدرةِ، وهو محلُّ بحثٍ، فإنّهُ ممتنعٌ عنه تعالى بالذّاتِ، وهو تعالى غيرُ قادرٍ على الممتنعاتِ، إلّا أنْ يُقالَ: صدقُ الشّرطيّةِ لا يقتضي صِدقُ الطّرفينِ، فيكونُ هذا تعليقاً على امتناعِ [الأوّلِ][٩٣٤] الإرادةِ. وقد يُقالُ: الحكمةُ غيرُ منافيةٍ؛ لاتّحادِ ما يتلهّى به، بلْ منافاتها، لأنْ يفعلَ فعلاً يكونُ بهِ لاهيّاً، فلا امتناعَ في الاتّخاذِ. قولُهُ: لا من الأجسامِ[٩٣٥]؛ لأنّه أشنعُ وأبعدُ من شأن الحكيمِ. والتزويقُ: التزيينُ. قولُهُ: والجملةُ كالنتيجةِ[٩٣٦]، تقديرُهُ:

---

(٩٢٤) نفسه.

(٩٢٥) نفسه.

(٩٢٦) الأنبياء/١٤.

(٩٢٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩٢٨) سقط من "أ" و"ب".

(٩٢٩) سقط من "ج".

(٩٣٠) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩٣١) سقط من "أ" و"ب".

(٩٣٢) الأنبياء/١٦.

(٩٣٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩٣٤) سقط من "أ" و"ب".

(٩٣٥) أنوار التنزيل، ج٤/٤٧.

(٩٣٦) أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.

لكن ما أردناه، فما كنّا "قاعدينَ"[٩٣٧]. قولُهُ: إضرابٌ عن اتّخاذٍ[٩٣٨]، تقديرُهُ: حاشا منّا ذلكَ. قولُهُ: لذلكَ[٩٣٩]؛ أي: للتغليبِ والمحق. قولُهُ: تصويراً[٩٤٠] في صورةِ المحسوسِ، كان الحقُّ جرمٌ صَلبٌ كالحجرِ، فقُذفَ به على جُرمٍ رِخوٍ أجوفَ كالدّماغِ، هو الباطلُ، فدمغَهُ. قولُهُ: وما مصدريّةٌ[٩٤١]؛ أي: من وصفِكم القبيحَ، وحينئذٍ قولُهُ: "ممّا تَصِفُونَ"[٩٤٢]؛ بيانٌ لحاصلِ المعنى. قولُهُ: وإفرادُهُ[٩٤٣]؛ أي: بالذّكرِ، وكذا إعادةُ مَنْ فيهِ دونَ في الأرضِ؛ للتعظيمِ، أو لأنَّ السّمواتِ والأرضَ كشيءٍ واحدٍ بالنّظرِ إلى مَنْ عندَهُ. قولُهُ: أو لأنّه أعمُّ[٩٤٤]، [حيثُ][٩٤٥] يشملُ ما فوقَ السّمواتِ أيضاً، إن كانَ العرشُ خارجاً عنها. قولُهُ: أو مبتدأٌ خبرُهُ "لا يُستكبرُونَ"[٩٤٦][٩٤٧]. [أقولُ][٩٤٨]: على الوجوهِ، الأوّلُ يكونُ حالاً من المستكنِ في "عندِهِ"، أو استئنافاً. قولُهُ: الذي هو أبلغُ[٩٤٩] مع أنّ المبالغةَ في نفي ما هو أدنى وأقلُّ. قولُهُ: حقيقة[٩٥٠]؛ أي: جديرةٌ. قولُهُ: والهمزةُ[٩٥١] المعتبرةُ في "أمْ" المنقطعةِ، لأنّها بمعنى "بل"، والهمزةِ، والأنسبُ أن يكونَ ههنا للانتقالِ من كلامٍ إلى آخرَ. قولُهُ: على معنى الابتداءِ[٩٥٢]، وعلى الأوّلِ هو للتبعيضِ، فإنَّ آلهتهم كانت منحوتةً من بعضِ الأرضِ، كالذّهبِ

---

[٩٣٧] فاعلين في "ج".
[٩٣٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.
[٩٣٩] المصدر السّابق.
[٩٤٠] نفسه.
[٩٤١] نفسه.
[٩٤٢] الأنبياء/١٨.
[٩٤٣] أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.
[٩٤٤] المصدر السّابق.
[٩٤٥] سقط من "ج".
[٩٤٦] الأنبياء/١٩.
[٩٤٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.
[٩٤٨] سقط من "ب".
[٩٤٩] أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.
[٩٥٠] المصدر السّابق.
[٩٥١] نفسه.
[٩٥٢] نفسه.

والفضّةِ، ولعلَّ المعنى على الابتداءِ: اتّخذوا الهيئةَ أرضيّةً لا سماويّةً، كقولِهم: فلانٌ من مكّةَ. قولُهُ: تجهيلُهم[٩٥٣]، وبيانٌ لعجزِ آلهتهم. قولُهُ: وللمبالغةِ في ذلكَ[٩٥٤]؛ أي: في التجهيلِ والتّهكّمِ، وذلكَ لكمالِ بُعدِ دعوى الاختصاصِ، والتوهّمُ المذكورُ ناشئٌ من مقدّمتينِ، أحدها تحقيقة، هي أنّ النّشرَ لازمٌ لمنْ يكونُ إلهاً، والثّانيةُ إلزاميّةٌ، هي أنّه تعالى ليسَ بإلهٍ نشرٍ، فلزمَ كونُ النّشرِ مخصوصاً بما اتّخذوا. قولُهُ: ودلالتُهُ[٩٥٥] عطفٌ على قولِهِ: لَتَعذّرَ[٩٥٦]، ودليلٌ آخرَ على عدمِ كونِها للاستثناءِ. قولُهُ: دونَهُ[٩٥٧]؛ أي: دونَ اللهِ تعالى، وذلكَ لكونِهِ تعالى مُخرَجاً عن المستثنى منه، وهو غيرُ مرادٍ؛ لأنَّ الكفّارَ غيرُ قائلينَ بهِ، وإنّما يقولونَ بوجودِ الآلهةِ معهُ تعالى، فاللّازمُ ردّ قولِهم هذا، أو وجودِ آلهةٍ مُطلقاً لحصولِ المطلوبِ باندراجِ الخصوصِ في هذا العمومِ. قولُهُ: حملاً[٩٥٨]، مرتبطٌ بقولِهِ: وصفٌ بإلّا[٩٥٩] بقي الكلامُ في أنّ الفسادَ لازمٌ [عندَ وجود إلهٍ غيرِه تعالى، سواءٌ كان واحداً، أو متعدّداً، وإنّما ذكرَ المتعدّدَ لكونِ معتقدِهم هذا مع أنّ فيما ذكرَ زيادةُ][٩٦٠] تجهيلٍ لهم. قولُهُ: فإنّها إن[٩٦١]، [إلخ][٩٦٢]، يردُّ عليهِ أنّهُ [يجوزُ][٩٦٣]: لا يريدُ أحدهما ما أرادَ الآخرُ أصلاً، لكونِ مقتضى الحكمةِ ذلكَ، والحقّ أنّ هذا إقناعي، ولزومُ الفسادِ عاديٌّ، فالعادةُ جاريةٌ بوجودِ التمانعِ عندَ تعدّدِ الحاكمِ، وعدمِ الإتقانِ، كذا [قيلَ][٩٦٤] فيهِ: إنّه قياسُ الغائبِ على الشّاهدِ، وهو لا يفيدُ اليقينَ، والمسألةُ برهانيّةٌ قطعيّةٌ لا ظنيّةٌ. قولُهُ: بجميعِ

---

(٩٥٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.

(٩٥٤) نفسه

(٩٥٥) نفسه.

(٩٥٦) نفسه.

(٩٥٧) نفسه.

(٩٥٨) نفسه.

(٩٥٩) نفسُه.

(٩٦٠) سقط من "ج".

(٩٦١) أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.

(٩٦٢) سقط من "ب".

(٩٦٣) سقط من "ب".

(٩٦٤) سقط من "ج".

الأجسامِ[٩٦٥]، الأوْلَى الأجرام؛ لأنّها الشّائعُ في العِلْويّاتِ، كذا قيلَ: وفيهِ أن ليسَ المرادُ ههنا خصوصَ العِلْويّاتِ، بل ما يشملُ السّفليّات أيضاً. والأجرامُ مخصوصةٌ بالعِلْويّاتِ، وليسَ الأجسامُ مخصوصةً بالسّفليّاتِ. قولُهُ تعالى: "فَسُبْحَانَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ"[٩٦٦]، كأنّهُ نتيجةُ دليلِ التمانعِ. قولُهُ تعالى: "لَا يَسْأَلُ"[٩٦٧]، سؤالَ إنكارٍ وامتحانٍ، لا سؤالَ كشفٍ وبيانٍ، وفيهِ دلالةٌ على أنّ الأصحَّ لا يجبُ عليهِ تعالى، بل شيءٌ أصلاً. قولُهُ: لِعَظَمَتِهِ[٩٦٨]، ولكونِهِ تصرّفاً في مُلكِهِ، ولاستحالةِ صدورِ القبيحِ عنهُ تعالى. قولهُ تعالى: "وَهُمْ يُسْأَلُونَ"[٩٦٩] عَنْ أَفْعَالِهِم، وسائرِ أوضاعِهِم، ولذا حذفَ المفعولَ. قولُهُ: أو ضمّاً[٩٧٠] المناسبِ الواردِ؛ إذ لا منافاةَ بينَه وبينَ الوجوهِ. الأوّل، والسندُ النقلي هو قوله تعالى: "هذا ذِكْرُ مَنْ معي"[٩٧١]، إلخ، والدّليلُ العقليُّ هو قولُهُ تعالى: "لَوْ كَانَ فِيهما آلِهَةً"[٩٧٢] إلخ، ولقد أحسنَ في ذِكرِ السّندِ في النّقلِ، [والدّليلُ في][٩٧٣] العقلِ. قولُهُ: أوجدوا إلى قولِهِ: فَاتَّخَذُوْهُم[٩٧٤] بهذا التقريرِ يندفعُ أنّه لا حاجةَ في الضّمّ إلى التكريرِ، بل يكفي الإنكارُ فقط. قولُهُ: ويعضدُ ذلكَ[٩٧٥]؛ أي: الضمّ. قولُهُ: إمّا من العقلِ[٩٧٦]، الأنسبُ تركُ هذا ؛ إذ المقامُ إنكارُ ما يكونُ سنداً من النّقلِ. قولُهُ تعالى: "هَذَا"[٩٧٧]، أي: القرآنُ وسائرُ الكتبِ، فقولُهُ: مِنَ الكُتُبِ السّماويّةِ[٩٧٨]، بيانُ ذِكْرٍ. قولُهُ:

---

[٩٦٥] أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.
[٩٦٦] الأنبياء/٢٢.
[٩٦٧] الأنبياء/٢٣.
[٩٦٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٨.
[٩٦٩] الأنبياء/٢٣.
[٩٧٠] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
[٩٧١] الأنبياء/٢٤.
[٩٧٢] الأنبياء/٢٢.
[٩٧٣] سقط من "ج".
[٩٧٤] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
[٩٧٥] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
[٩٧٦] المصدر السّابق.
[٩٧٧] الأنبياء/٢٤.
[٩٧٨] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.

والإعمالُ[٩٧٩]؛ أي: أعمالُ ذِكرٍ في "مَن". قولُهُ: وبعدمها[٩٨٠]؛ أي: عدمُ كلمةٍ "من". قولُهُ: خبرٌ محذوفٌ[٩٨١]، تقديرُهُ: هو الحقُّ؛ أي: عدمُ علمِهم حقٌّ، والسّببُ عدمُ علمهم، والمسبّبُ أعراضهم. وقيل: المعنى كونُ الجهلِ سبباً للإعراضِ حقٌّ، وإنّما حذفَ مفعولَ "يعلمونَ" تنزيلاً [له][٩٨٢] منزلةَ اللّازمِ مبالغةً، أو ليفيدَ العمومَ. قولُهُ: وهو الكتبُ الثلاثةُ[٩٨٣]؛ إذ الصّحفُ غيرُ موجودةٍ بينَهم، فلا يشملُ الرّسلَ الّذينَ أُرسِلُوا بها، بلْ لا يشملُ [مَنْ][٩٨٤] ليسَ له كتابٌ أصلاً، على تعريفِ الرّسُولِ بِمَنْ له شريعةٌ جديدةٌ، هذا والآيةُ تقريرٌ لِما سبقَ. وقولُهُ تعالى: "وَقَالُوا"[٩٨٥]، [إلخ][٩٨٦]، شروعٌ في التنزيهِ عن الولدِ بعدَ التنزيهِ عن الشّريكِ. قولُهُ: وليسوا بأولادٍ[٩٨٧]؛ لأنّ الولادةَ بمقتضى المناسبةِ والمشابهةِ تنافي العبوديّةَ بمقتضى الاحتياجِ والحدوثِ. قولُهُ: مدحضُ القومِ[٩٨٨]؛ مزلقُ أقدامِهم، حيثُ زعموا كونَهم مكرمينَ أنّهم بناتٌ. قولُهُ تعالى: "لَا يَسْبِقُونَهُ"[٩٨٩]، إمّا خبرٌ بعدَ خبرٍ، أو صفةٌ، أو حالٌ. قولُهُ: ديدنُ[٩٩٠]؛ أي: العادةُ. [قولُهُ][٩٩١]: فنسبَ السّبقَ إليهِ وإليهم[٩٩٢]؛ [أي][٩٩٣]: من حيثُ المفعوليّةُ والفاعليّةُ. [قولُهُ][٩٩٤]: محلّه[٩٩٥]، بمعنى أنّ السّبقَ واقعٌ عليهِ، وأداتُهُ بمعنى

---

[٩٧٩] المصدر السّابق.

[٩٨٠] نفسه.

[٩٨١] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.

[٩٨٢] سقط من "أ".

[٩٨٣] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.

[٩٨٤] سقط من "أ".

[٩٨٥] الأنبياء/٢٦.

[٩٨٦] سقط من "ب".

[٩٨٧] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.

[٩٨٨] المصدر السّابق.

[٩٨٩] الأنبياء/٢٧.

[٩٩٠] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.

[٩٩١] سقط من "ج".

[٩٩٢] أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.

[٩٩٣] سقط من "ب".

[٩٩٤] سقط من "ج".

[أنّ][٩٩٦] السّبقَ بهِ. قولُهُ: تنبيهاً على استهجانِ السّبقِ المعرضِ به[٩٩٧]؛ بمعني أنّ [في][٩٩٨] قولِهِ: "يسبقُونَ"، تنبيهاً على الاستهجانِ، وتعريضاً على الكفّارِ، حيثُ يفعلُونَ ما هو أشدُّ من السّبقِ، فيقولونَ ما لم يقلْهُ تعالى أصلاً. وهذا التعريضُ مفقودٌ؛ إذا قيلَ: لا يسبِقُ قولُهم قولَهُ تعالى؛ إذ لا يكونُ الفاعلُ حينئذٍ مقصوداً، بل السّبقُ. وأمّا كونُهُ تعريضاً فلعدمِ دلالةِ لفظٍ ما على هذا، بل هو مأخوذٌ من عَرِضِ الكلامِ وجانبِهِ. فقولُهُ: المعرِضُ[٩٩٩] بهِ صفةُ استهجانٍ. قولُهُ: عن تكريرِ الضّميرِ[١٠٠٠]، إن كانَ المرادُ ضميرَهم، فالتكرارُ ثنائيٌّ، وإن كانَ الضّميرُ الرّاجِعُ إليهم، فهو ثلاثيّ لسبقِهِ أوّلاً. قولُهُ: "لَا يسبقُونَهُ"، بالضمّ[١٠٠١]. فالمرادُ السّبقُ اللّازمُ من المسابقةِ، وصاحبُ القاموسِ جعلَ كليهما بمعنى التقدّمِ مُطلقاً. قولُهُ تعالى: "وَهُمْ بِأَمرِهِ يَعْمَلُونَ"[١٠٠٢]، إمّا حالٌ عن ضميرِ "لا يسبقونه"، أو عن "عباد كلا يسبقونَهَ". قولُهُ: ممّا قدّموا وأخّروا[١٠٠٣] على الشّرّ المرتّبِ أو عكسِهِ، وقدّمَ تفصيلَهُ. قولُهُ: منَ الملائكةِ[١٠٠٤]. أقولُ: فعلى هذا يكونُ على سبيلِ الفرضِ. [قولُهُ][١٠٠٥]: عن الملائكةِ[١٠٠٦]، متعلّقٌ بنفي، فيكون تفظيعاً لشأنٍ قال به منَ المشركينَ. قولُهُ: من ظلمٍ بالاشتراكِ[١٠٠٧]، ويحتملُ أن يكونَ المعنى: مثلُ جزاءِ المشركينَ يجزي الظّالمينَ مُطلقاً. قولُهُ: أو لم يعلموا[١٠٠٨]، الهمزةُ للتقريرِ، والواو للعطفِ

---

(٩٩٥) أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
(٩٩٦) سقط من "أ" و"ب".
(٩٩٧) أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
(٩٩٨) سقط من "ج".
(٩٩٩) أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
(١٠٠٠) أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
(١٠٠١) المصدر السّابق.
(١٠٠٢) الأنبياء/٢٧.
(١٠٠٣) أنوار التنزيل، ج٤/٤٩.
(١٠٠٤) المصدر السّابق، ج٤/٥٠.
(١٠٠٥) سقط من "ج".
(١٠٠٦) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٠٧) المصدر السّابق.
(١٠٠٨) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.

على مقدّرٍ؛ أي: أنكروا قدرتَنا [على البعثِ][1009]، ولم يعلمُوا، إلخ. [قولُهُ][1010]: ذاتُ رتْقٍ[1011] أو مرتقٍ، مرتقينِ، فهو مصدرٌ، إمّا بحذفِ المضافِ، أو بمعنى المفعولِ، ولكونِهِ مصدراً لم يُثنّى. قولُهُ: بالتنويعِ [1012] بالصّورِ النّوعيّةِ، فصارت أنواعاً مختلفةً، فحينئذٍ قولُهُ كانت[1013]؛ لأنّ المرادَ السّمواتُ والأرضُ، لا إفرادَهما. قولُهُ: أو كانت[1014] معطوفةً على قولِهِ: أي: كانت[1015]، فعلى هذا "كانت" بمعنى: كانت كلٌّ واحدةٍ منهما. [قولُهُ][1016]: واحدةٌ؛ أي: بالشّخصِ. [قولُهُ][1017]: بالتحريكاتِ المختلفةِ[1018]. الأولى أن يقولَ: بالعوارضِ المشخّصةِ؛ لأنّها جزءٌ من الهيئةِ المختصّة بكلّ فردٍ منها بخلافِ التحرّكاتِ، وما ذكرَه في الأرضِ غيرُ ثابتٍ عندنا، وإنّ القائلَ بهِ غيرُ قائلٍ بكونهما ارتقاءً أوّلاً؛ لكونهما قديماً. قولُهُ: فإنَّ العتقَ[1019] عارضٌ؛ كونُ "انعتقَ" عارضاً، والرّتقُ أصلاً غيرُ معلومٍ، ولا يمكن معرفتُهُ بالنّظرِ [إليّ][1020]، فلا يُناسبُ قولَهَ تعالى: "أَوَ لَمْ يَرُوا"[1021] نِعَمَ العِتْقِ، لإمكانِهِ مفتقرٌ إلى واجبٍ ومعهُ معلومٌ بأدنى نظرٍ، وأيضاً العتقُ بالتحرّكاتِ غيرُ معلومٍ لا بالنّظرِ، ولا بالاستفسَارِ، ولا بالمطالعةِ. [قولُهُ][1022]: الكتبُ[1023]؛ أي: الكتبُ السّماويّةُ؛ لأنّ غيرَها لا يفيدُ العلمَ،

[1009] سقط من "أ" و"ب".
[1010] سقط من "ج".
[1011] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[1012] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[1013] المصدر السّابق.
[1014] نفسه.
[1015] نفسه.
[1016] سقط من "أ".
[1017] سقط من "ج".
[1018] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[1019] المصدر السّابق.
[1020] سقط من "أ" و"ب".
[1021] الأنبياء/٣٠.
[1022] سقط من "ج".
[1023] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.

ويدخلُ فيهِا القرآنُ، وإن لم يقبلوهُ لكونِهِ معجزةً في نفسِهِ. قولُهُ: جماعةُ السّماواتِ[١٠٢٤]؛ أي: على جميعِ الوجوهِ. قولُهُ تعالى: "وَجَعَلْنَا"[١٠٢٥]، إلخ، عطفٌ على جملةِ "أنّ السّماواتِ"[١٠٢٦]، والمرادُ من الشيءِ الأجسامُ الكثيفةُ؛ لأنّ الملائكةَ والجنَّ ليسوا كذلكَ، أو مُطلقُ الأجسامِ إن كانا أرواحاً لا أجساماً، ورويّ أنّه تعالى خلقَ الملائكةَ من ريحٍ خلقها من الماءِ، والجنَّ من نارٍ خلقها منه، وآدمَ عليه السّلامُ [من تُرابٍ][١٠٢٧] خلقَهُ منه، كذا في المفتاحِ. قولُهُ: وذلكَ[١٠٢٨] بيانٌ لتخصيصِ ذكرِ الماءِ. مع أنّ لسائرِ العناصرِ مُدخلاً في التركيبِ منها. وقولُهُ: ولفرطِ احتياجِهِ[١٠٢٩]، إلخ كذلكَ، وفي الكشّافِ: كأنّما خلقناه منه، فالخلقُ حينئذٍ تشبيهٌ وتنزيلٌ لا حقيقة، ولا يُصارُ إليهِ بلا ضرورةٍ[١٠٣٠]. قولُهُ: بسببٍ من الماءِ[١٠٣١] وكذا في النّسخِ، والظّاهرُ أنَّ العبارةَ نيبت، وهذا مفعولٌ ثانٍ، والظّرفُ مستقرّ حينئذٍ، والشّيءُ يُرادُ به النّامي؛ إذ له نوعُ حياةٍ، كما قالوا. قولُهُ تعالى: "أَفَلَا يُؤمِنُونَ"[١٠٣٢]؛ أي: أيُعاندونَ فلا، إلخ. [قولُهُ][١٠٣٣]: فُجُاجاً[١٠٣٤] جمعُ فجٍّ. [قولُهُ][١٠٣٥]: ليصيرَ حالاً[١٠٣٦]، وإذا لم يُقدّم يجوزُ كونها صفةً، وذا الحالِ إذا كانت نكرةً وجبَ تقديمها عليهِ. قولُهُ: فيدلُّ ضمناً[١٠٣٧]. أقولُ: عدمُ دلالتهِ على هذا على تقدير تأخّرِهِ، محلّ شبهةٍ. [قولُهُ][١٠٣٨] تعالى: "سَقْفاً"، كالسّقفِ

[١٠٢٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[١٠٢٥] الأنبياء/٣٠.
[١٠٢٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[١٠٢٧] سقط من "ج".
[١٠٢٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[١٠٢٩] المصدر السّابق.
[١٠٣٠] ينظر: الكشّاف، ج٣/١١٣.
[١٠٣١] نفسه.
[١٠٣٢] الأنبياء/٣٠.
[١٠٣٣] سقط من "أ" و"ب".
[١٠٣٤] الأنبياء/٣١.
[١٠٣٥] سقط من "ج".
[١٠٣٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
[١٠٣٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.

للأرضِ. قولُهُ: "بقدرتِهِ"[١٠٣٩]، متعلّقٌ بقولِهِ تعالى: "مَحْفُوظاً"[١٠٤٠]، بالنّظرِ إلى المعنى الأوّلِ. وقولُهُ: بمشيئتِهِ[١٠٤١] متعلّقٌ [إليه][١٠٤٢] أيضاً بالنّظرِ إلى المعنى الثّانيّ، وقولُهُ: بالشّهبِ[١٠٤٣] متعلّقٌ إليهِ أيضاً بالنّظرِ إلى [المعنى][١٠٤٤] الثّالثِ، ولفظُ السّقفِ على الثّالثِ لا تعلّقَ له [بقولِهِ][١٠٤٥] محفوظاً، وإنّما ذكرَهُ لفائدةٍ مستقلّةٍ ذكرناها، فلا يكونُ مُستدركاً. قولُهُ تعالى: "وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا"[١٠٤٦]، أي: عن كونِها آياتٌ دالّةٌ على قدرتِهِ تعالى. قولُهُ: والتنوينُ بدلٌ من المضافِ إليهِ[١٠٤٧]، وتنوينُ "فُلْكٍ"[١٠٤٨] للإفرادِ؛ أي: كلّ واحدٍ في فُلْكٍ واحدٍ. قولُهُ: والمرادُ[١٠٤٩]. أقولُ: الظّاهرُ، أو المرادُ؛ لأنّ كلّاً منه وما قبلَهُ وجه مستقلٌ، [فحينئذٍ][١٠٥٠] دفعَ ما يردُ أنّه يلزمُ كون الجميعِ في فلْكٍ واحدٍ. قولُهُ: كساهمُ الأميرُ حُلّةً[١٠٥١]. أقولُ: هذا يحتملُ أن يكونَ مثالاً لكلٍّ من الوجهينِ؛ أي: كسا كلّاً منهم، أو كسا الجميعَ جنسَ الحلّةِ. قولُهُ: يُسرِعُونَ على[١٠٥٢] إلخ. وجهُ الشّبهِ الهيئةُ المنتزعةُ من الإسراعِ، والوقوعُ في السّطحِ، فالتشبيهُ مركّبٌ، فلا يُرِدُ أنّ الإسراعَ فيه أشدُّ، والمشبّه به يجبُ أن يكونَ أقوى من المشبّهِ، [في وجهِ الشّبهِ][١٠٥٣] على أنّ ذلكَ غيرُ مطّردٍ، بل يكفي كونُهُ أعرفَ وأشهرَ، وههنا كذلكَ.

(١٠٣٨) سقط من "ب".
(١٠٣٩) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٤٠) الأنبياء/٣٢.
(١٠٤١) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٤٢) سقط من "أ" و"ب".
(١٠٤٣) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٤٤) سقط من "ب".
(١٠٤٥) سقط من "ج".
(١٠٤٦) الأنبياء/٣٢.
(١٠٤٧) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٤٨) الأنبياء/٣٣.
(١٠٤٩) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٥٠) سقط من "ب".
(١٠٥١) أنوار التنزيل، ج٤/٥٠.
(١٠٥٢) المصدر السّابق.
(١٠٥٣) سقط من "أ".

قولُهُ: وإنّما جمع[١٠٥٤]، إلخ، وقعَ لِما يُرِدُ كيف يرجعُ ضميرُ "يُسبّحونَ"[١٠٥٥] إلى كلٍّ واحدٍ. وفي الكشّافِ: أنّ المرادَ بهما جنسُ الطوالعِ[١٠٥٦]، وحينئذٍ لا حاجةَ إلى اعتبارِ المطالعِ كما اعتبرَهُ، وأيضاً فسّرَ قولَهُ: كلٌّ[١٠٥٧] بكلِّهم [لا بكلٍّ][١٠٥٨] منهم، فيكونُ بمعنى الجميعِ، فلا يحتاجُ في إرجاعِ الضّميرِ إلى اعتبارِ المطالعِ. قولُهُ: باعتبارِ المطالعِ[١٠٥٩]، أو لأنّ في الكلِّ معنى الجمعيّةِ ذكرَهُ الشّريفُ. قولُهُ: وجازَ[١٠٦٠] دفعُ لما يُرِدُ أنّ استبدادَهما بالحالِ ، بدون المعطوفِ عليهِ، [كونُ][١٠٦١] كيفَ يصحُّ، ولو جعلَ الجملةَ استئنافاً لم يُرِدْ هذا رأساً، وعلى ما ذكرَهُ يكونُ "فِي فُلكٍ" متعلّقٌ بـ"يُسبّحونَ"[١٠٦٢]، ويُحتملُ [أن يكونَ][١٠٦٣] خبرَ مبتدأٍ، ويُسبّحُون، حالاً أو استئنافاً، ولا يروحُ [هذا][١٠٦٤] أيضاً كما تُوهِّمَ. قولُهُ: وجعلَ الضميرَ واو العقلاء[١٠٦٥]، [فيعني أنّ الضّميرَ لجميعِ غيرِ العقلاءِ، فعلتْ وفَعَلْنَ، لا غيرَ. قولُهُ: فعلُهم[١٠٦٦]؛ أي: فعلُ العقلاءِ][١٠٦٧]، فنُزِّلَ منزلتهم. قولُهُ: والفاءُ[١٠٦٨]؛ أي: في قولِهِ: "أ فإنْ مُتُّ"[١٠٦٩]، لتعلّقِ الشّرطِ[١٠٧٠]؛ أي: لتعلّقِ الجملةِ الشّرطيّةِ، وترتّبِهِ بما قبلَهُ، [أي: بما قبلَ

[١٠٥٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.
[١٠٥٥] الأنبياء/٣٣.
[١٠٥٦] الكشّاف، ج٣/١١٥.
[١٠٥٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.
[١٠٥٨] سقط من "ب".
[١٠٥٩] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.
[١٠٦٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.
[١٠٦١] سقط من "أ" و"ج".
[١٠٦٢] الأنبياء/٣٣.
[١٠٦٣] سقط من "أ" و"ب".
[١٠٦٤] سقط من "ب".
[١٠٦٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.
[١٠٦٦] المصدر السّابق.
[١٠٦٧] سقط من "أ".
[١٠٦٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.
[١٠٦٩] الأنبياء/٣٤.
[١٠٧٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

الشّرطِ، وهو قولُهُ: "وَمَا جَعَلْنَا"[١٠٧١] إلخ][١٠٧٢]، وأمّا ما في قولِهِ: "فَهُم[١٠٧٣]، فلترتّبِ الجزاءِ على الشّرطِ. وقولُه: لإنكارِه[١٠٧٤]؛ أي: لإنكارِ وقوعِ الشّرطيّةِ، وترتّبِ الجزاءِ على الشّرطِ. قولُهُ: ذلكَ[١٠٧٥]؛ [أي][١٠٧٦]: بما قبلَهُ. قولُهُ: على ما أنكروهُ[١٠٧٧]، بالهمزةِ. قولُهُ تعالى: "ونَبْلُوكُم"[١٠٧٨]، إنّما قال ذلكَ؛ لكونِهِ في صورةِ الابتلاءِ، وفيهِ التفاتٌ[١٠٧٩] من الغيبةِ إلى الخطابِ. قولُهُ: بالشّرِّ[١٠٨٠] قدّمهُ؛ لأنّه أنسبُ بالابتلاءِ. قولُهُ: ابتلاءٌ مصدرٌ[١٠٨١] [إلخ][١٠٨٢]، أو مفعولٌ له. قولُهُ: من الصّبرِ والشّكرِ[١٠٨٣]، وخلافِهما. قولُهُ: مهزوءاً بهِ[١٠٨٤]، فعبّر بالهزوِ مبالغةً. قولُهُ: لدلالةِ الحالِ[١٠٨٥]، وقيلَ: لدلالةِ همزةِ الإنكارِ، وفيهِ أن كونَ الهمزةِ له معلومٌ بدلالةِ الحالِ أيضاً، فيؤلُ إليه. قولُهُ: ذكرَ العدو[١٠٨٦] مفعولٌ أو فاعلٌ. قولُهُ: بالتوحيدِ[١٠٨٧] فالرّحمنِ حينئذٍ مفعولٌ، وعلى الثّاني يحتملُهُ والفاعل. قولُهُ: أو بالقرآنِ[١٠٨٨]، وقيلَ: معناهُ قولُهم: ما نعرف الرحمنَ إلّا لمسألة، وهذه

[١٠٧١] الأنبياء/٣٤.

[١٠٧٢] سقط من "أ" و"ب".

[١٠٧٣] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٧٤] المصدر السّابق.

[١٠٧٥] نفسه.

[١٠٧٦] سقط من "ج".

[١٠٧٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٧٨] الأنبياء/٣٥.

[١٠٧٩] الالتفات: لونٌ من ألوان البلاغة والتنويع في الكلامِ، "علم المعاني"، يمثّلُ كيفيّةٌ في التعبير، يسلك الكاتب فيه الانتقال بالأسلوب من ضمير الغيبة إلى التكلّم، أو الخطابِ، شرط أن المرجعيّة الواحدةِ للكلام على تنوّعه. ينظر: الشريف الجرجانيّ، أبو الحسن، علي بن محمّد "ت٨١٦هـ"، **التعريفات**، تح: باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م، ص٣٩.

[١٠٨٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٨١] المصدر السّابق.

[١٠٨٢] سقط من "ب".

[١٠٨٣] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٨٤] المصدر السّابق.

[١٠٨٥] نفسه.

[١٠٨٦] نفسه.

[١٠٨٧] نفسه.

[١٠٨٨] نفسه.

الجملةُ في موضعِ الحالِ. قولُهُ: ولحيلولةِ الصّلةِ[١٠٨٩]، هي قولُهُ: بذكرِ الرّحمنِ[١٠٩٠]، وأمّا وجهُ تقديمِهِ فللاهتمامِ، أو للتخصيصِ؛ أي: كافرونَ به لا بذكرِ آلهتِهِم. قولُهُ: "خلقَ الإنسانَ"[١٠٩١]، اللّامُ في الإنسانِ للجنسِ، أو آدم عليه السّلامُ، فيسري العَجَلُ إلى أولادِهِ، والمقصودُ الذّمُّ. قولُهُ: أنّهُ على القلبِ[١٠٩٢]؛ أي: خلقَ العَجَلَ من إنسانٍ؛ أي: طُبِعَ عليهِ. [قولُهُ][١٠٩٣]: ليعقدوها، فإنّ الخلقَ قابلٌ للتغيّرِ. قولُهُ: عن وجوههم[١٠٩٤]، قدّمهُ؛ لأنّ الحرصَ على الدّفعِ عنها أزيدُ منهُ عن غيرِهِ. يستعملونَ منه استهزاءً من كلّ جانبٍ، يُفهمُ [هذا][١٠٩٥] من قولِهِ: عن وجُوهِهِم النّار[١٠٩٦]، ولا عن ظهورِهِم لَمَّا استعجلوا، [أو][١٠٩٧] لَمَّا كفروا، أو يجوزُ: ولو جعلَ، لو للتمني، لخلصَ عن المحذوفِ، والمضمرِ، وأفاد أنّ عملَهم من المستحيلاتِ، وحينَ[١٠٩٨]، مفعولٌ، حينئذٍ أن يتركَ، وينزلَ منزلةَ اللّازمِ، ليدلّ على أنّ ليسَ من شأنِهُمُ العلمُ مبالغةً. [قولُهُ][١٠٩٩]: ما عليهم[١١٠٠] كذا في أكثرِ النّسخِ، والظّاهرُ بطلانُ ما هم عليهِ، إلّا أنْ يكونَ من قبيلِ القلبِ، وإنّما وضعَ الظّاهرَ فيه؛ إذ مُقتضى الظّاهرِ أن يقولَ: لو يعلمونَ، على ما أوجبَ النّارَ والعذابَ، فإنّ الوصفَ يُشعِرُ بالعليّةِ. "بل تأتيهم"[١١٠١]، إضرابٌ عن "لا يكفّونَ"[١١٠٢]، [أي: لا يكفّونَ][١١٠٣] بل تفاجأهم فتغلبُهم. يُقالُ للمغلوبِ في المحاجّةِ: مبهوتٌ[١١٠٤] أو

[١٠٨٩] نفسه.

[١٠٩٠] نفسه.

[١٠٩١] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٩٢] المصدر السّابق.

[١٠٩٣] سقط من "أ".

[١٠٩٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٩٥] سقط من "ج".

[١٠٩٦] الأنبياء/٣٩.

[١٠٩٧] سقط من "أ".

[١٠٩٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥١.

[١٠٩٩] سقط من "أ"، و"ب".

[١١٠٠] الأصل: ما هم عليه، كذا في أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

[١١٠١] المصدر السّابق.

[١١٠٢] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

تجبرُهم، كما هو أصلُ معنى البهتِ، والضّميرُ على هذهِ القراءةِ، وكذا في قولِهِ: على هذهِ القراءةِ[١١٠٥]، أمّا على الأولى فلا تكلُّفَ أصلاً، ويجوزُ على القراءتينِ. وَلَا يَمهِلُونَ[١١٠٦]؛ فمعناهُ: لَا يمهلونَ للتّوبةِ، ويُحتملُ أن لا يكونَ للمعذرةِ، والغرضُ [من][١١٠٧] التذكيرِ أنْ لا يقولوا: أخرجْنَا نعملْ صالحاً. فحاقَ؛ نزلَ مَنْ يكلؤكم؛ أي: لا أحدَ يفعلُ ذلكَ، والمخاطِبُونَ لا يخافُونَ عذابَهُ تعالى؛ لإنكارِهم له. وفي لفظِ "الرَّحْمَنِ"[١١٠٨] تنبيهٌ، وفيهِ تنبيهٌ أيضاً على أنّ رحمتُهُ تعالى لا تمنعُ غَضَبَهُ. فَلَا تَفْتَرُوا بهَا، بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ[١١٠٩] إلخ؛ أي: لا يُجيبُونَ، لا يخطرونَ. فالمرادُ بيانُ أنّهم لا يَصلحُونَ للسؤالِ، وإنّما هو تقريعٌ، وتوبيخٌ، ويجوزُ أن يكونَ المعنى: ليسَ حالُهم هذا لِعَدَمِ علمِهم وصلاحيَّتِهم، بل لأنّهم عن ذِكرِهِ مُعرِضُونَ، ولذا أوردَ الذّكرَ، فإنّهم يعرفونَهُ تعالى. قولُهُ: حتّى إذا كلَؤوا منه[١١١٠]؛ أي: رُزِقُوا معرفةَ الكلأةِ. قولُهُ: بلْ أَلهم[١١١١]، الهمزةُ للإنكارِ. قولُهُ: تتجاوزُ[١١١٢] [منفكاً][١١١٣] الآلهةَ؛ مَنْعُهم إيّانا من العذابِ، تفسيرٌ لقولِهِ: "من دونِنا"[١١١٤]، أو معناهُ [أنَّ المنعَ من العذابِ مخصوصٌ بنا فتتجاوز آلهتَهم منعنا. قولُهُ: أو من عذابٍ[١١١٥]، أو معناهُ][١١١٦]: أ لهم مَنْ يمنعُهُ منه غيرُنا. قولُهُ: والإضرابانِ[١١١٧]. وقيل:

(١١٠٣) سقط من "أ".

(١١٠٤) جاء اللفظ "مبهوت" في "ب".

(١١٠٥) أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

(١١٠٦) المصدر السّابق.

(١١٠٧) سقط من "أ" و"ب".

(١١٠٨) الأنبياء/٤٢.

(١١٠٩) الأنبياء/٤٢.

(١١١٠) أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

(١١١١) المصدر السّابق.

(١١١٢) نفسه.

(١١١٣) سقط من "أ".

(١١١٤) أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

(١١١٥) المصدر السّابق.

(١١١٦) سقط من "ج".

(١١١٧) أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

الإضرابُ الثّاني للانتقالِ من كلامٍ إلى آخرَ.[قولُهُ][١١١٨]: فإنّه[١١١٩] تعليلٌ للتّرتُّبِ. قولُهُ: وعنِ المعتقدِ[١١٢٠]، وهو الثّاني. قولُهُ [تعالى][١١٢١]: "وَلَا هُمْ مِنَّا يُصبِحُونَ"[١١٢٢]. قيلَ: ولا هم بحاذِرونَ من عذابنا. يُقالُ: صحبكَ [الله][١١٢٣]؛ أي: حفظكَ وأجاركَ. قولُهُ: ما اعتقدُوهُ[١١٢٤] من نصرِ آلِهَتِهم. [قولُهُ][١١٢٥]: لكن فيهِ تفكيكُ الضّميرِ[١١٢٦] وتنزيلُ الآلهةِ، أوّلاً بغيرِ العقلاءِ، ثمَّ بالعقلاءِ بحسبِ الضّميرِ. ولو جعلَ المعنى: لا يستطِيعونَ الكفّارُ نصرَ أنفسِهم بآلِهَتِهم، ولا يصحبُهم نصرٌ من اللهِ [تعالى][١١٢٧]، لكانَ أظهرَ. قولُهُ: إضرابٌ عمّا توهّموا[١١٢٨] من أنّ لهم آلهةً يمنعهم، فأضربَ بأنَّ الأمرَ خلافُهُ، وإنّما الدّاعي هو الاستدراجُ. قولُهُ: أو عن الدّلالةِ على بطلانِهِ[١١٢٩]، في العبارةِ ركاكةٌ، بحسبِ المعنى، يظهرُ بالتأمّلِ. قولُهُ: أنّا نأتي الأرضَ[١١٣٠]، والمرادُ إتيانُ النبيِّ والمسلمينَ، فالإضافةُ لتعظيمِ شأنهم. قولُهُ: لما يجريهِ[١١٣١]؛ من الإجراءِ، أو منَ التخريبِ. قولُهُ: "أَ فَهُمُ الغالبُونَ"[١١٣٢]، إنكارٌ لغلبتِهم الرّسولَ عليه السّلامُ، واللّامُ للجنسِ، ففيهِ مبالغةٌ، أو للعهدِ، ففيه تعريضٌ بأنّ المسلمينَ المتعينينَ هم المعرَّفونَ بالغلبةِ. [قولُهُ][١١٣٣]: ولا يسمعُ[١١٣٤]، فيه مبالغةٌ؛ أي: لا يسمعُ فضلاً عن أن

[١١١٨] سقط من "ج".
[١١١٩] المصدر السّابق.
[١١٢٠] نفسه.
[١١٢١] سقط من "ب".
[١١٢٢] الأنبياء/٤٣.
[١١٢٣] سقط من "ج".
[١١٢٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٢٥] سقط من "أ" و"ج".
[١١٢٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٢٧] سقط من "أ" و"ب".
[١١٢٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٢٩] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٣٠] المصدر السّابق.
[١١٣١] نفسه.
[١١٣٢] الأنبياء/٤٤.
[١١٣٣] سقط من "ج".

يتأثّر منهُ. قولُهُ: الصّمُّ[١١٣٥]؛ الدّعاءُ، اللّامُ فيهما للعهدِ أو للجنسِ. [قولُهُ][١١٣٦]: وقُرِئَ بالياءِ[١١٣٧] من الإفعالِ. قولُهُ: وإنَّما سمّاهُمُ الصّمَّ[١١٣٨]؛ إذ الظّاهرُ ولا يسمعونَ. [قولُهُ][١١٣٩]: أو بالدّعاءِ[١١٤٠]، وهو ضعيفٌ؛ لأنّ إعمالَ المصدرِ باللّامِ قليلٌ. قولُهُ: أو للمبالغةِ[١١٤١]، فإنّهم كيفَ يسمعونَ في وقتٍ، الأمنِ، إذا لم يسمعُوا في وقتِ الخوفِ؟ قولُهُ: ذِكْرِ "المسِّ"[١١٤٢]. قالَ في البقرةِ: "ألمسَ"[١١٤٣]؛ إيصالُ الشيءِ بالبشرةِ، بحيثُ تتأثّرُ الحاسّةُ منه، فهو، وإن كانَ أقوى من الإصابةِ، لكنْ ضعّفَهُ بالنّظرِ إلى ما فوقَهُ، كالنّزولِ، واللُّزُومِ. وفي التعبيرِ دلالةٌ على أنّ عذابَهُ تعالى، وإن كانَ في غايةٍ ضعفٌ يتأثّر منه البتةَ. قولُهُ: والبناءُ الدّالُّ[١١٤٤]، والتنكيرُ الدّالُّ على القلّةِ والحقارةِ. قولُهُ: "يَا وَيْلَنَا"[١١٤٥] إلخ؛ للتفجّعِ، أو للنداءِ، وما بعدَهُ منادى، أو تقديرُهُ: يا قومُ، انظروا ياويلَنا. قولُهُ: الموازينُ[١١٤٦]، جمعُ ميزانٍ، أو موزونٍ، وإيرادُ الجمعِ مع أنّهُ وردَ في الحديثِ أنّه "ميزانٌ واحدٌ، إمّا للتعظيمِ، أو باعتبارِ الأشخاصِ. وقيلَ: لكلِّ مكلّفٍ ميزانٌ واحدٌ غيرُ الميزانِ الكبيرِ؛ إظهاراً لجلالةِ الأمرِ، وعظمةِ المقامِ. قولُهُ: القسطُ مصدرٌ وُصِفَ بهِ[١١٤٧]، مبالغةٌ، أو تقديرُهُ: ذاتُ قسطٍ. قولُهُ: صحائف الأعمالِ[١١٤٨]،

[١١٣٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٣٥] المصدر السّابق.
[١١٣٦] سقط من "ج".
[١١٣٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٣٨] المصدر السّابق.
[١١٣٩] سقط من "ج".
[١١٤٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.
[١١٤١] المصدر السّابق.
[١١٤٢] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.
[١١٤٣] البقرة/٨٠، ٢١٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٥.
[١١٤٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.
[١١٤٥] الأنبياء/٤٦.
[١١٤٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.
[١١٤٧] المصدر السّابق.
[١١٤٨] نفسه.

ورد ذلك في الحديثِ، منها: قولُهُ عليه السّلامُ: "فَيُوضَعُ البطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، والسِّجلاتُ في كفّةٍ، فطاشتِ السّجلات، فلَا يثقلُ مع اسمِ اللهِ شيءٌ"[١١٤٩]. وقيلَ: "بل يجعلِ الحسناتِ جواهرَ نورانيّةً، والسّيئاتِ جواهرَ ظلمانيّةً"[١١٥٠]. قولُهُ: تمثيلٌ[١١٥١]؛ شبّه الهيئةَ الحاصلةَ من الحِسابِ والجزاءِ بالعدلِ والنّصفَةِ بوضعِ الموازينِ، وإعطاءِ كلّ ذي حقٍّ حقَّهُ من غيرِ ظلمٍ. ولا وجهَ للحملِ عليهِ؛ لأنّه أمرٌ ممكنٌ أخبرَ بهِ الصَّادِقُ، وصرّحَ [بهِ][١١٥٢] في الأحاديثِ مع إجماعِ الأمّةِ، فيجبُ حملُهُ على الحقيقةِ. قولُهُ: أو فيهِ[١١٥٣]؛ [أي: في][١١٥٤] اللّامِ بمعنى "في". قولُهُ: فلَا تُظلِمُ[١١٥٥] بنقصٍ من حسنةٍ، أو زيادةٍ من سيئةٍ، أو [من][١١٥٦] ثوابِهما وعقابِهما الموعودتينِ. قولُهُ: من حقّها[١١٥٧] فشَيئاً، حينئذٍ مفعولٌ به، وعلى الثّاني مفعولٌ مطلقٌ. قولُهُ: وإن كانَ مثقالَ[١١٥٨]، يُحتملُ أن يكونَ للوصفِ، و"أَتَيْنَا بِهَا"[١١٥٩] استئنافاً. قولُهُ: أو الظّلمُ[١١٦٠]؛ أي: ظلمُ أنفسِهم، وغيرِهم، وقد يحتملُ على ما يُفعلُ بهِ من النّقصِ والزيادةِ، ومنه أنّ ربطَ "أتينا بها"[١١٦١] بهذا لا يخرجُ حينئذٍ عن تعسّفٍ. قولُهُ: أحضرناها[١١٦٢]، للجزاءِ. قولُهُ: أو من المؤاتاةِ[١١٦٣]؛ أي: المفاعلَةِ، وما بعدَهُ بيانٌ للمشاركةِ

[١١٤٩] الرّاجحيّ، عبد العزيز، شرح تفسير ابن كثير، المكتبة الإسلاميّة، ج١٢/٩٣.

[١١٥٠] الشريف القاضي الجرجانيّ، علي بن محمّد "ت٨١٦هـ"، شرح المواقف ومعه حاشيتي السيالكوني والفنازي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ج٨/٢٢١.

[١١٥١] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٥٢] سقط من "أ".

[١١٥٣] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٥٤] سقط من "ج".

[١١٥٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥٢.

[١١٥٦] سقط من "أ"و"ب".

[١١٥٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٥٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٥٩] الأنبياء/٤٧.

[١١٦٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٦١] الأنبياء/٤٧.

[١١٦٢] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٦٣] المصدر السّابق.

المعتبرةِ في مفهومِها. قولُهُ: وأثبنا [١١٦٤] بِكُم ؛ أي: وقُرِئَ. قولُهُ: وَجِئْنا[١١٦٥]؛ أي: وقُرِئَ. قولُهُ: والضّميرُ للمثقالِ[١١٦٦]، أو للعملِ، والتأنيثُ لكونِهِ عبارةً عن الجنّةِ . قولُهُ: "وَكَفَى بِنَا حَاسِبِيْنَ"[١١٦٧]، الباءُ زائدةٌ، و"حاسبينَ" مفعولُ "كفى". قولُهُ: بينَ الحقِّ والباطلِ[١١٦٨]، وبينَ الحلالِ والحرامِ. [قولُهُ: و ذِكْراً[١١٦٩]؛ أي: تذكيراً][١١٧٠]. قولُهُ: أو ذكرُ ما[١١٧١]، بمعنى المذكّرِ والمميّزِ. قولُهُ: وقيلَ: الفرقانُ[١١٧٢] النصرةُ كقولِهِ تعالى: "يَوْمَ الْفُرْقَانِ"[١١٧٣]. [وَحِينئذٍ][١١٧٤] فالمناسبُ أنْ يُرادَ بالضياءِ اليدَ البيضاءَ. قولُهُ: مبالغةً [١١٧٥]، فإنّ أهلَ الكتابِ مُشفِقُونَ مُطلقاً، لكنّ الكامِلَ هم المتَّقُونَ. قولُهُ: وتعريضٌ[١١٧٦] بأنّ المشركينَ غيرُ مُشفقينَ. قولُهُ: "أَ فَأَنْتُمْ"[١١٧٧]؛ أي: أَتُعاندونَ في حقِّيَّتِهِ، فأنتم له بعدَ ظهورِ بركتِهِ منكرونَ. قولُهُ: باختيار[١١٧٨] إلخ، فإنّ مآلَهُ هو أنّه إنّما أتيناهُ؛ لأنّه عليه السّلامُ أهلٌ، فهو حينئذٍ يقتضي ذلكَ. قولُهُ: يجوزُ تحقيرٌ[١١٧٩] إلخ، وفيهِ تحقيرٌ من جهةٍ أخرى، هي أنّ الاستفهامَ تجاهلٌ، فيدلُّ عليهِ. قولُهُ: فإنَّ التمثالَ صورةٌ[١١٨٠] شُبّه بمخلوقٍ من مخلوقاتِهِ تعالى،

[١١٦٤] نفسه.

[١١٦٥] نفسه.

[١١٦٦] الأنبياء/٤٧.

[١١٦٧] المصدر السّابق.

[١١٦٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٦٩] المصدر السّابق.

[١١٧٠] سقط من "ب".

[١١٧١] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٧٢] المصدر السّابق.

[١١٧٣] الأنفال/٤١.

[١١٧٤] سقط من "أ" و"ب".

[١١٧٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٧٦] المصدر السّابق.

[١١٧٧] الأنبياء/٥٠.

[١١٧٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٧٩] المصدر السّابق.

[١١٨٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣..

ففيهِ إشارةٌ إلى عدمِ صلاحيّتها للعبادةِ. قولُهُ: وأنتم فَاعِلُونَ العُكُوفَ[١١٨١]، [فنزّلَ منزلةَ اللّازمِ، أو العكوفُ][١١٨٢]؛ اللزومُ والإقامةُ. قولُهُ: معنى العبادةِ[١١٨٣]، يناسبُهُ ما بعدَهُ. [قولُهُ][١١٨٤]: منَ السّؤالِ بحسبِ الظّاهرِ[١١٨٥]، وإن كانَ الغرضُ التوبيخُ. قولُهُ: "لَقَدْ كُنْتُمْ"[١١٨٦] إلخ، أوردَ اللّامَ لإنكارِهم، والتأكيدُ بلفظِ "أنتم"، لصِحَّةِ العطفِ عليهِ. قولُهُ: لِعَدمِ إسنادٍ[١١٨٧]، بل للدّليلِ على خلافِهِ. قولُهُ: إنّه على حقٍّ[١١٨٨]، وههنا ليسَ كذلكَ، و[لا][١١٨٩]عبرةَ باعتقادِهم لغايةِ ظهورِ بُطلانِهِ، على أنّ التقليدَ في الأصولِ غيرُ جائزٍ. قولُهُ: أم أنتَ[١١٩٠]، أمْ ههنا محتملةٌ؛ لأنْ تكونَ[١١٩١] متّصلةً. فالأولى إيرادُ الجملةِ فعليّةً، لكونِ قرينتها كذلكَ، ولعلَّ هذا رعايةٌ للفواصلِ، والأولى كونُها منقطعةً، وهو أوفقُ معنىً ولفظاً؛ لرسوخِهم، وثباتِهم على عقيدتِهم الفاسدةِ، فالمعنى: بل أنتَ لاعبٌ لا غيرَ. قولُهُ: وهنَّ السّمواتُ[١١٩٢]، فالمعنى: أنشأهنّ من غيرِ شيءٍ، وسيقَ مثالٌ. قولُهُ: وهو أدخلُ[١١٩٣]، فإنَّ الأوّلَ لا يفيدُ الجزمَ على عدمِ كونِ التماثيلِ آلهةً، لجوازِ تعدّدها، أمّا الثّاني فيفيدُ أنّها مخلوقةٌ، فلا يكونُ رِباً. قولُهُ: من المتحقّقينَ بهِ[١١٩٤]، ولستُ مثلَكُم، أقولُ: بالتقليدِ. قولُهُ: لصعوبةِ الأمرِ[١١٩٥]،

(١١٨١) نفسه.

(١١٨٢) سقط من "ب".

(١١٨٣) أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

(١١٨٤) سقط من "ج".

(١١٨٥) أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

(١١٨٦) الأنبياء/٥٤.

(١١٨٧) أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

(١١٨٨) المصدر السّابق.

(١١٨٩) سقط من "أ".

(١١٩٠) أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

(١١٩١) يكونَ في "أ"، وهو خطأٌ لغويٌّ، والصّوابُ: تكون.

(١١٩٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

(١١٩٣) المصدر السّابق.

(١١٩٤) نفسه.

(١١٩٥) نفسه.

فالصّعوبةُ تقتضي التعجّبَ باليمينِ على الكيدِ المستلزمِ للسّهولةِ. قولُهُ: ولعلّهُ قالَ ذلكَ سرّاً[١١٩٦]، وقيلَ: سَمِعَهُ واحدٌ منهم. قولُهُ تعالى: "فَجَعَلَهُم"[١١٩٧]، الفاءُ فصيحةٌ. قولُهُ: كالحطامِ[١١٩٨]؛ بمعنى الكسرِ. قولُهُ: أو جمعُ جذيذٍ[١١٩٩] بمعنى: مجذوذٌ. قولُهُ: للأصنامِ[١٢٠٠]، أو للكفّارِ. قولُهُ: إلّا إليه[١٢٠١]؛ أي: إبراهيمُ، فالضميرُ في الآيةِ إلى إبراهيمَ أيضاً، والتقديرُ: لعلّهم يرجعونَ إليهِ فيحتاجُهُم. قولُهُ: أو أنّهم[١٢٠٢]؛ أي: معنى "لعلّهم"، هو لأنّهم. قولُهُ: عندَ تحقّقِهم[١٢٠٣]، إلخ، فيكونُ "لعلّهم" حينئذٍ متعلّقاً بقولِهِ: "فَجَعَلَهُمْ جذَاذاً"[١٢٠٤]، أو ذكرَ قولَهُ: إلّا كَبِيْراً لَهم[١٢٠٥]، لمجرّدِ بيانِ الواقعِ بلا ذِكْرِ وجهِ إبقائِهِ. قولُهُ تعالى: "مَنْ فَعَلَ"[١٢٠٦]، يحتملُ أن يكونَ موصولةً، وقولُهُ: "أَنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمينَ"[١٢٠٧]، خبراً لها، أو استفهاميّةً، وما ذُكِرَ استئنافاً، عمّا فُهِمَ من الإنكارِ. قولُهُ: أو بِتوريطِ[١٢٠٨]، فيكونُ المرادُ: الظّالمُ لنفسِهِ. قولُهُ: "يُعِيبُهم"[١٢٠٩] إلخ، إذ تقديرُهُ: يذكرُهم بسوءٍ. قولُهُ: مُصحّحهُ[١٢١٠] [إلخ][١٢١١]؛ لأنّ "سمِعَ"[١٢١٢] إذا تعدّى إلى مفعولٍ واحدٍ، يتعلّقُ بالمعاني لا بالذّواتِ، أمّا إذا

[١١٩٦] نفسه.

[١١٩٧] الأنبياء/٥٨

[١١٩٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٣.

[١١٩٩] المصدر السّابق.

[١٢٠٠] نفسه.

[١٢٠١] نفسه.

[١٢٠٢] نفسه.

[١٢٠٣] نفسه.

[١٢٠٤] نفسه.

[١٢٠٥] نفسه.

[١٢٠٦] الأنبياء/٥٩.

[١٢٠٧] الأنبياء/٥٩.

[١٢٠٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٤.

[١٢٠٩] المصدر السّابق.

[١٢١٠] نفسه.

[١٢١١] سقط من "ب".

[١٢١٢] في قوله تعالى: "سَمعنا"، الأنبياء/٦٠.

تعلّقَ بالذّواتِ فيتعدّى إلى مفعولينِ. يُقالُ: سمعتُ زيداً فاضلاً. وفي الأوّلِ يُقالُ: سمعتُ فضلَ زيدٍ. قولُهُ: إليهِ[١٢١٣]؛ أي: إلى السّماعِ، وذلكَ لأنّ الذّكرَ يكونُ حينئذٍ قيداً أو صفةً، والمقصودُ في أمثالِهِ هو القيدُ لا المقيّدُ معهُ، أمّا على الأوّلِ فيكونُ معنى الجملةِ مقصودةً، فلا يكونُ سوقُ الكلامِ لمجرّدِ نسبةِ الذّكرِ. قولُهُ تعالى: "يُقالُ لَهُ"[١٢١٤]، صفةٌ أخرى. قولُهُ: هو إبراهيمُ[١٢١٥]، فيكونُ خبرَ مبتدأٍ محذوفٍ، ويكونُ "يُقَالُ" بمعناهُ. قولُهُ: ويجوزُ[١٢١٦] إلخ، وحينئذٍ يكونُ "يُقالُ" بمعنى: يُسمّى. قولُهُ تعالى: "عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ"[١٢١٧]، حالٌ؛ أي: ظاهراً. قولُهُ: بحيثُ يتمكّنُ[١٢١٨]، [إلخ][١٢١٩]. مُرادُهُ بيانُ

معنى الاستعلاءِ في "على[١٢٢٠]، فهو استعارةٌ تبعيّةٌ. قولُهُ: أو قولُهُ[١٢٢١]؛ [أي][١٢٢٢]: "وَتَاللهِ لأَكِيدَنَّ"[١٢٢٣]. قولُهُ تعالى: "فَاسْأَلُوهُم"[١٢٢٤]، قدّمَ جوابَ الشّرطِ للاهتمامِ. قولُهُ: تعظيمُهم لهُ، فصار الكبيرُ[١٢٢٥]، هو الحاملُ على كسرِهِ إيَّاهُم، أمّا غيرُ الكبيرِ فليسَ تعظيمُهم كتعظيمِهِ. قولُهُ: تسبّب[١٢٢٦]، خبرٌ لـ"أنّ". قولُهُ: إيَّاهُ[١٢٢٧]؛ أي: الفعلُ. قولُهُ: لنفسِهِ[١٢٢٨]؛ أي: الفعلُ عن الكبيرِ. قولُهُ: تعريضيّ[١٢٢٩]؛ إذ ليسَ في الكلامِ لفظٌ مستعملٌ

[١٢١٣] أنوار التنزيل، ج٤/٥٤.

[١٢١٤] الأنبياء/٦٠.

[١٢١٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥٤.

[١٢١٦] المصدر السّابق.

[١٢١٧] نفسه.

[١٢١٨] نفسه.

[١٢١٩] سقط من "ب".

[١٢٢٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٤.

[١٢٢١] المصدر السّابق.

[١٢٢٢] سقط من "ج".

[١٢٢٣] الأنبياء/٥٧.

[١٢٢٤] الأنبياء/٦٣.

[١٢٢٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

[١٢٢٦] المصدر السّابق.

[١٢٢٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

[١٢٢٨] المصدر السّابق.

للاستهزاءِ، وإنّما هو مأخوذٌ من عرْضِ الكلامِ وجانبِهِ. قولُهُ: كما لو قالَ لكَ[١٢٣٠]، إلخ. فإنّ إثباتَ أمرٍ للعاجزِ عنهُ استهزاءٌ، وإثباتٌ للقادرِ، لكنْ يُرادُ أنّ عجزَ الكبيرِ غيرُ ظاهرٍ عندَهم، كما في المثالِ، فهو لا يُطابِقُ الآيةَ. قولُهُ: أو حكايةُ[١٢٣١]؛ أي: لا بُعْدَ عندكم أن يفعلَهُ هذا، وأنتم تدعونَ له أشدَّ من ذلكَ من الأَلوهيّةِ. قولُهُ: لِما يلزمُ[١٢٣٢]، مصدريّةٌ. قولُهُ: جوازُهُ[١٢٣٣]، فاعلٌ. قولُهُ: مُتعلّقٌ بقولِهِ: فيكون[١٢٣٤]؛ كونُهُ فاعلاً مشروطاً بكونِهم ناطقينَ، ومعلّقاً بهِ، وهذا مُحالٌ، فكذا ذاكَ، أمّا على سائرِ الوجوهِ يكونُ إيرادُ الشّرطِ للتبكيتِ[١٢٣٥]، والإلزامِ. قولُهُ: وما بينهما[١٢٣٦]؛ أي: فاسألوهم. قولُهُ: أو إلى ضميرٍ معطوفٍ[١٢٣٧] على قولِهِ: "إليهِ"[١٢٣٨]. قولُهُ: أو إبراهيم[١٢٣٩]، ففيهِ التفاتٌ. قولُهُ: ولذلكَ وقفَ على: "بل فعلَهُ"[١٢٤٠]، فالإضرابُ حينئذٍ بناءً على ما فُهِمَ من استبعادِهم فعلَهُ عليه السّلامُ، وتُوهّمَ إنكارَهم. [قولُهُ][١٢٤١]: لما شابهت صورتُها [صورتَهُ][١٢٤٢][١٢٤٣]، وجميعُ الوجوه كذلكَ، وإنّما احتيجَ إلى التكلّفات مع ورودِ هذا الحديثِ؛ لأنّ الكذبَ الصريح كَبِيْرَةٌ، والأنبياءُ معصومونَ

(١٢٢٩) نفسه.

(١٢٣٠) نفسه.

(١٢٣١) نفسه.

(١٢٣٢) نفسه.

(١٢٣٣) نفسه.

(١٢٣٤) نفسه.

(١٢٣٥) التبكيت: قال فيه صاحب أنوار التنزيل: التبكيتُ على أسلوبٍ تعريضيٍّ، كما لو قالَ لكَ مَنْ لا يُحسنُ الخطَّ فيما كتبتَهُ بخطٍّ رشيقٍ: أأنت كتبتَ هذا، فقلتَ: بلْ كتبتهُ أنتَ. على سبيل الاستهزاء. ج٤/٥٥.

(١٢٣٦) أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

(١٢٣٧) المصدر السّابق.

(١٢٣٨) نفسه.

(١٢٣٩) نفسه.

(١٢٤٠) الأنبياء/٦٣.

(١٢٤١) سقط من "ج".

(١٢٤٢) سقط من "ب".

(١٢٤٣) أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

عنها. قولُهُ: لا مَنْ ظَلَمْتُموه[١٢٤٤]؛ أي: نسبتمُوه إلى الظّلمِ. قولُهُ: انقلبُوا أو عادُوا إلى المجادلةِ[١٢٤٥]، إلخ، وانتكسوا عن كونهم مجادلينَ لإبراهيمَ، أو نكسوا ساقطينَ على رؤوسِهم خجلاً، وانكساراً. قولُهُ: لقد عَلِمت[١٢٤٦]، يوافقُ جميعَ الوجوهِ. قولُهُ: وقُرِئَ: "نَكَسوا"[١٢٤٧][١٢٤٨] على المجهولِ. قولُهُ تعالى: "لَقَدْ عَلِمْتَ"[١٢٤٩]، أكّدَ بقد واللّامِ؛ لتنزيلِهم إيّاهُ عليه السّلامُ منزلةَ المتردّدِ، وقد كانَ مُرادُهُ التوبيخَ، لكنّهم تجاهلوا. قولُهُ: على إرادةِ القولِ[١٢٥٠]، تقديرُهُ: نكسوا قائلينَ: لقد عَلِمتَ، فهو حالٌ من ضمير "نكسوا". قولُهُ تعالى: "مَا لَا يَنْفَعُكُم أَنْ عَبَدْتُمُوهُ شَيْئاً، مفعولٌ مطلقٌ؛ أي: نفعاً ما أو ظرفٌ. قولُهُ تعالى: "وَلَا يَضُرُّكُم[١٢٥١] أَنْ تَرَكْتُمُوهُ. [قولُهُ][١٢٥٢]: فإنّهُ[١٢٥٣]؛ أي: كونُها جماداتٍ، وهو تعليلٌ للإنكارِ بعدَ اعترافِهم. [قولُهُ][١٢٥٤]: على إصرارِهم[١٢٥٥] بعدَ كونِهم ملزماً. قولُهُ: قُبّحَ صنعَكم[١٢٥٦]، أو أفلَا عقلَ بكم. قولُهُ: إن كنتم ناصِرينَ[١٢٥٧]، أو معناهُ: إن كنتم فاعلينَ شيئاً ما، حُذِفَ المفعول، ليفيدَ العمومَ، ففيه تنزيلٌ لسائرِ أنواعِ العذابِ منزلةَ العدم مبالغةً. قولُهُ: والقائلُ فيهم رجلٌ[١٢٥٨]، فقولُهُ: قالوا: جسدٌ[١٢٥٩] لاتّباعِ غيرِهِم إيّاهُ في رأي المحرق. قولُهُ تعالى:

[١٢٤٤] المصدر السّابق.

[١٢٤٥] نفسه.

[١٢٤٦] نفسه.

[١٢٤٧] الأنبياء/٦٥.

[١٢٤٨] نفسه

[١٢٤٩] الأنبياء/٦٥.

[١٢٥٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

[١٢٥١] الأنبياء/٦٦.

[١٢٥٢] سقط من "ج".

[١٢٥٣] أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

[١٢٥٤] سقط من "ج".

[١٢٥٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥٥.

[١٢٥٦] المصدر السّابق.

[١٢٥٧] نفسه.

[١٢٥٨] نفسه.

[١٢٥٩] نفسه.

[قُلْنَا][١٢٦٠] مجازٌ مرسلٌ عن "أردنا"؛ لأنَّ الإرادةَ سببٌ لوقوعِ القولِ في الجملةِ. قولُهُ تعالى: "وَسَلَاماً"[١٢٦١]، عن ابن عبّاس[١٢٦٢]: لو لم يقلْ ذلكَ لأهلكتهُ ببردِها[١٢٦٣]. قولُهُ: مأمورةٌ، مُطيعةٌ[١٢٦٤]، والتشبيهُ في سرعةِ انقيادها، وقبولِ ما يُرادُ منها، يتفرّعُ على هذا نداؤها بما يُنادى به العاقلُ، فإثباتُ ما هو من خواصّهِ لها، استعارةٌ مكنيّةٌ، ويتفرّعُ على هذا التشبيه تشبيهٌ، بكونِ المرادِ منهما بالأمرِ النّافذِ، ويتفرّعُ عليهِ الأمرُ لها، فلفظُ "كُوْنِي بَرْداً"[١٢٦٥] استعارةٌ تبعيّةٌ. قولُهُ: مقامُ أبردي[١٢٦٦] لعلّ وجهه هو إنْ كانَ يدلُّ على الدّوامِ، فيفيدُ المبالغةَ بخلافِ "أبردِي". قولُهُ: وَإقامةُ المضافِ [إليهِ][١٢٦٧] مقامَهُ[١٢٦٨]، كأنّها نفسُ البردِ. قولُهُ: وقيلَ[١٢٦٩]، إلخ، فهو حينئذٍ معطوفٌ على "قُلْنا"[١٢٧٠]. وقيلَ معناهُ: سلاماً مسلّماً من ضرّ الحرّ. [قولُهُ][١٢٧١]: خطيرةٌ[١٢٧٢]؛ شيئاً مُحيطاً. [قولُهُ][١٢٧٣]: بكُونِي[١٢٧٤]، موضعٌ بالعراقِ. قولُهُ: الأوثاقُ[١٢٧٥]، جمعُ وثيقةٍ. قيلَ: أقامَ فيها سبعةُ أيّامٍ لم يقدر

[١٢٦٠] سقط من "أ"، الأنبياء/٦٩.

[١٢٦١] الأنبياء/٦٩.

[١٢٦٢] ابن عبّاس: هو عبد الله بن عباس "٣ق. هـ -٦٨هـ"، صحابيٌّ، وفقيهٌ، وراوٍ للحديث النبويّ، ومفسّر للقرآن الكريم. واختلف المؤرّخون في تاريخ ولادته، فمنهم مَنْ قال: ولد قبل الهجرة بخمس سنواتٍ ومنهم مَنْ قال: بثلاثٍ. عبد الله بن عبّاس مصطفى الحنا ، دار القلم، دمشق، ط٤، ١٩٩٤م، ص ٥-٧، ١٥.

[١٢٦٣] ابن عاشور، محمّد الطّاهر، تفسير التحرير والتنوير، الدّار التونسيّة للنشر، سورة الأنبياء، والكشّاف، سورة الأنبياء، ج١٢٦/٣.

[١٢٦٤] أنوار التنزيل، ج٥٥/٤.

[١٢٦٥] المصدر السّابق.

[١٢٦٦] أنوار التنزيل، ج٥٥/٤.

[١٢٦٧] سقط من "ج".

[١٢٦٨] أنوار التنزيل، ج٥٥/٤.

[١٢٦٩] المصدر السّابق.

[١٢٧٠] نفسه.

[١٢٧١] سقط من "أ".

[١٢٧٢] أنوار التنزيل، ج٥٥/٤.

[١٢٧٣] سقط من "ج".

[١٢٧٤] أنوار التنزيل، ج٥٥/٤.

[١٢٧٥] المصدر السّابق، ج٥٦/٤.

أحدٌ أن يقربَ منها. [قولُهُ][١٢٧٦]: إِنِّي مُقَرِبٌ إلى إلهِكَ[١٢٧٧]، الخطابُ لإبراهيمَ [عليهِ السّلامُ][١٢٧٨]؛ أي: أفعلْ قرباناً، وذلك لما رأى من حسنِ حالِ إبراهيمَ عليه السّلامُ. قولُهُ: ابنُ ستَّ عشرَةَ سنةً[١٢٧٩]، وقيلَ: ستٌّ وعشرون. قولُهُ: على خلافِ المعتادِ[١٢٨٠]؛ لكثرتهما، أو كونُ الانقلابِ دفعةُ مع انتفاءِ أسبابِهِ، ويأبى عنهُ احتراقُ وثاقِهِ، فتأويلُهُ: إمّا بأنَّ إسنادَهُ إلى النّارِ مجازٌ، والمرادُ فناءُ الوثاقِ في هذا الوقتِ، أو بأنّ ذلكَ كانَ قبلَ [قولِهِ][١٢٨١] [تعالى][١٢٨٢]: "كُونِي بَرْداً"[١٢٨٣]. قولُهُ: وقيلَ: كانت[١٢٨٤] إلخ، ويناسبُ هذا الوجهَ المبالغاتُ، إلّا الأخيرَ، فقولُهُ: "برداً"[١٢٨٥] حينئذٍ تشبيهٌ بليغٌ؛ أي: كبردٍ في عدمِ الضرّ بالكليّةِ، فيناسبُهُ أيضاً قولُهُ: بحالِها[١٢٨٦] مع الحرّ والإحراقِ. قولُهُ: في السّمندل[١٢٨٧][١٢٨٨]؛ طائرٌ بالهندِ لا يحترقُ بالنّارِ. قولُهُ: ويشعرُ بهِ[١٢٨٩]، قولُهُ: على إبراهيمَ[١٢٩٠]، حيثُ يُفهمُ منه اختصاصُ البردِ بهِ، فلو كانَ الانقلابُ يعمُّ غيرَهُ، وإذا تعلّقَ قولُهُ على إبراهيمَ، بقولِهِ "سلاماً"[١٢٩١]، فالإشعارُ لكونِ مؤدّاهما واحداً، إذا لم يُرِدْ تعميمَ البردِ، وتخصيصُ

[١٢٧٦] سقط من "ج".

[١٢٧٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

[١٢٧٨] سقط من "أ" و"ب".

[١٢٧٩] أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

[١٢٨٠] المصدر السّابق.

[١٢٨١] سقط من "أ".

[١٢٨٢] سقط من "ج".

[١٢٨٣] الأنبياء/٦٩.

[١٢٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

[١٢٨٥] الأنبياء/٦٩.

[١٢٨٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

[١٢٨٧] طائر السّمندل، يحيا بالنّار، ويتلذّذُ بها بحسبِ ما يزعمهُ الهنود، فلا يحترق بها، وذهبوا إلى أنّه يبيضُ ويعيشُ في النّارِ. أمّا شكلُهُ فهو طائرٌ كبيرٌ، ذو جناحينِ كبيرينِ تغطيان جسده كاملاً، لكن بلا ريشٍ أو شعرٍ، وله أنواعٌ كثيرةٌ. ينظر: لسان العرب، ابن منظور سمندل".

[١٢٨٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

[١٢٨٩] المصدر السّابق.

[١٢٩٠] نفسه.

[١٢٩١] الأنبياء/٦٩.

السّلامِ، وقيلَ: إنّه تعالى نزعَ عنها طبعَها من الإحراقِ والحرّ، وإبقائها على الإضاءةِ والإشراقِ، ولا بُعدَ فيهِ، فإنّهما خارجان عن حقيقةِ النّارِ. قولُهُ: أشدّ العذابِ[١٢٩٢] في الآخرةِ؛ بما لا يعلمهُ إلّا هو [تعالى][١٢٩٣]، وفي الدّنيا بتسليطِ البعوضةِ عليهم، يأكلُ دماغهم. قولُهُ تعالى: "وَنَجَّيْنَاهُ"[١٢٩٤] عدّى بـ"إلى"، لتضمّنها معنى "أخرجنا". قولُهُ: "بَارَكْنَا فِيْها"[١٢٩٥]، [قيلَ][١٢٩٦] لم يقلْ: باركنا للمبالغةِ، كأنَّ تلكَ الأرضِ مُحيطةٌ للبركاتِ إحاطةَ الظّرفِ للمظروفِ، وهي مستقرّةٌ فيها. قولُهُ: بفلسطينَ كورةٌ[١٢٩٧]، فيها بيتُ المقدسِ. قولُهُ: ولوطٌ[١٢٩٨] ابن أخيهِ هارونَ، وقيلَ: ابنُ عمّهِ. قولُهُ: منهما[١٢٩٩] على سبيلِ البدلِ. قولُهُ: على ما سألَ[١٣٠٠]، حيثُ قال: "رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ"[١٣٠١]. قولُهُ: فتختصُّ[١٣٠٢]؛ أي: قولُهُ: نافلةٌ[١٣٠٣] على الوجهينِ. قولُهُ: للقرينةِ[١٣٠٤] في اختصاصِ المعطوفِ بهِ، والقرينةُ سؤالُهُ عليه السّلامُ الولدَ، وتأخّر يعقوبُ في الولادةِ، فلا يُرِدُ أنّه لا يجوزُ[جاءَني زيدٌ وعمروٌ راكباً. قولُهُ تعالى: "أَئِمّة"[١٣٠٥]، بالهمزتينِ وبإبدالِ الثّانيةِ ياءً. قولُهُ: ليحثُّوهم[١٣٠٦]][١٣٠٧] بعدَ عملهم. قولُهُ: وأصلُهُ أن تَفعَلَ[١٣٠٨]، [إلخ][١٣٠٩]؛ لكونِ الفعلِ أصلاً في العملِ،

(١٢٩٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.
(١٢٩٣) سقط من "ب".
(١٢٩٤) الأنبياء/٧١.
(١٢٩٥) الأنبياء/٧١
(١٢٩٦) سفط من "ج".
(١٢٩٧) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.
(١٢٩٨) المصدر السّابق.
(١٢٩٩) نفسه.
(١٣٠٠) نفسه.
(١٣٠١) الصّافات/١٠٠.
(١٣٠٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.
(١٣٠٣) المصدر السّابق.
(١٣٠٤) نفسه.
(١٣٠٥) الأنبياء/٧٣.
(١٣٠٦) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.
(١٣٠٧) سقط من "أ".

فعدلَ منه إلى المصدرِ، ثمَّ أضيفَ إلى مفعولِهِ. قولُهُ: وكذلكَ[١٣١٠]، [إلخ][١٣١١]؛ أي: أصلُهما، وأنْ يُقامَ، وأنْ يؤوّل. قولُهُ: الألفينِ[١٣١٢]؛ ألفُ المصدرِ، والألفُ المبدلةُ من الواوِ. قولُهُ: لِقيامِ المضافِ إليه[١٣١٣]، فقصدَ التخفيفَ. قولُهُ: ولذلكَ قدّمَ الصّلةَ[١٣١٤]، فإنَّ التقديمَ يفيدُ الاختصاصَ، وكذا أوردهُ بلامِ التخصيصِ، ولم يقلْ: إيّانا عابدينَ. قولُهُ تعالى: "وَلُوطاً"[١٣١٥]، بتقديرِ "اذكُر". قولُهُ: أو نبوّةٌ[١٣١٦]، لتضمّنهِ الحكمَ بالأوامرِ والنّواهي. قولُهُ: يعني اللواطةَ وغيرَها[١٣١٧]، ليصحَّ الجميعُ. قولُهُ: وأسندها[١٣١٨]؛ أي: اللواطةُ. قولُهُ: المضافِ[١٣١٩]، [قولُهُ][١٣٢٠]: هو الأهلُ[١٣٢١]، ويمكنُ أنْ يكونَ مجازاً بالإسنادِ إلى المحلِّ، وقد يُقالُ: إلى السّببِ، فإنّ للتربةِ تأثيراً في تغيّر الطّباعِ إلى الفسَادِ. قولُهُ: لهُ[١٣٢٢]؛ أي: لعملِ الخبائثِ. قولُهُ: في أهلِ رحمتِنا[١٣٢٣] بأنْ جعلناها منهم. قولُهُ: إذ دعا اللهَ على قومِهِ[١٣٢٤]، بقولِهِ: "رَبِّ لَا تَذَرْ"[١٣٢٥]، إلخ. قولُهُ: وأهلُهُ[١٣٢٦]؛ الذينَ في سفينتهِ

(١٣٠٨) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

(١٣٠٩) سقط من "ب".

(١٣١٠) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

(١٣١١) سقط من "ج".

(١٣١٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

(١٣١٣) المصدر السّابق.

(١٣١٤) نفسه.

(١٣١٥) الأنبياء/٧٤.

(١٣١٦) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

(١٣١٧) المصدر السّابق.

(١٣١٨) نفسه.

(١٣١٩) نفسه.

(١٣٢٠) سقط من "ج".

(١٣٢١) أنوار التنزيل، ج٤/٥٦.

(١٣٢٢) المصدر السّابق

(١٣٢٣) نفسه.

(١٣٢٤) نفسه.

(١٣٢٥) نوح/٢٦.

(١٣٢٦) الأنبياء/٧٦.

. [قولُهُ][1327]: أو أذى قومِهِ أو كليهما. قولُهُ: مطاوعُ: انتصرَ[1328]، بيانٌ لوجهِ تعديتِهِ بـ"مِنْ"؛ يعني: أنّ مطاوعة، وهو "انتصرَ" تعدّى بهما، فكذا هذا، ولا حاجةَ إليهِ، لما في القاموسِ: "نصرَهُ منه؛ نجّاه، وخلّصَهُ"[1329]، والمناسبُ ههنا هو هذا المعنى لا الإعانةِ، وقيلَ: لأنّ تقديرُهُ: ونصرناهُ [فانتصرَ][1330] من القومِ، إلخ؛ إشارةٌ إلى أنّ الانتصارَ لازمَ نصرَهُ تعالى، وليسَ كنصرِ العبادِ. قولُهُ: والانهماكُ[1331] مستفادٌ من كونِهم قومَ سوءٍ. قولُهُ تعالى: "إِذْ يَحْكُمَانِ"[1332]، بدلٌ منهما. قولُهُ: تدلّت[1333]؛ تعلّقت. قولُهُ: رعته[1334]، تفسير نفشَتْ[1335]. قولُهُ: ليلاً[1336]، بلا راعٍ. قولُهُ: لحكمِهِم[1337]؛ أي: للحكمِ الواقعِ بينهم؛ فلذا جمعَ الضميرَ، ويجوزُ رجوعُهُ إلى القومِ. قولُهُ: اجتهاداً[1338]، لكنَّ داوودَ عليه السّلامُ رجعَ عن اجتهادِهِ إلى حُكمِ سُليمانَ عليه السّلامُ، واعتراضِ سُليمانَ، وكذا رجوعُ داوود عليهِ السّلامُ بأبيانِ أن يكونَ بوحي، نسخَ الثّاني الأوّلَ. قيلَ: قوم داوود عليه السّلامُ، الحرثُ والغنمُ، فتساويا، فحُكِمَ بذلكَ. وقيلَ: انتفاضُ الاجتهادِ باجتهادٍ آخر كانَ في شريعتهم. قولُهُ: في العبدِ الجاني[1339]، حيثُ يدفعُهُ إلى وليِّ الجنايةِ، أو يفديهِ، والشّافعيُّ يبيعُهُ. قولُهُ: بغرمِ الحيلولةِ[1340]، هو أن يضمنَ القيمةَ فينتفعُ بها المغصُوبُ منه بإزاءِ ما فوّتهُ الغاصِبُ من منافعِ العبدِ،

[1327] سقط من "أ" و "ب".
[1328] أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.
[1329] ينظر: لسان العرب، مادة "نصر".
[1330] سقط من "أ".
[1331] أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.
[1332] الأنبياء/٧٨.
[1333] أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.
[1334] المصدر السّابق.
[1335] نفسه.
[1336] نفسه.
[1337] نفسه.
[1338] نفسه.
[1339] أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.
[1340] المصدر السّابق.

فإذا ظهرَ ترادّا. قولُهُ: حُكماً وعلماً[١٣٤١]، تخصيصٌ، ثمَّ تعميمٌ، أو الأوّلُ النبوّةُ. قولُهُ: فيهِ[١٣٤٢]؛ أي: في المجتهدِ؛ أي: لا يأثمْ؛ لأنّه أوردَ في مقامِ المدحِ والامتنانِ، والإثمُ ينافيهِ. قولُهُ: وهو مخالفٌ لمفهوم[١٣٤٣]. أقولُ: بعدَ تسليم أنّهُ ليسَ يقولُ بالمفهومِ، يجوزُ أنّ [يكونَ][١٣٤٤] التخصيصَ لكونِ حُكمِ سُليمانَ عليه السّلامُ أولى، ويؤيّدُهُ قولُ سليمانَ غيرَ هذا أرفقُ، لكن يلزمُ منه كونُ مجتهدٍ مُصيباً؛ لأنّ إصابتهما ههنا، لكونِ حُكمهِ تعالى جوازُ كليهما، لا لتعدّدِ الحقِّ، فلا ينافي مذهبَ أبي حنيفة[١٣٤٥]. قولُهُ: النّقلُ[١٣٤٦] السّابقُ. قولُهُ: على أنّ قولُهُ[١٣٤٧]، [إلخ][١٣٤٨]؛ أي: على أنْ يكونَ تخصيصُ التفهيمِ، لكونِ ذلكَ في صغَرِهِ عليه السّلامُ، لا لأجلِ التّخصيصِ بهِ، [عليه السّلامُ][١٣٤٩] وعدم فهم داوود عليه السّلامُ. قولُهُ: يتمثّلُ له[١٣٥٠] بانعكاسِ صوتِ داوود عليه السّلامُ إلى الجِبالِ. قولُهُ: بِخَلقِ اللهِ فيها[١٣٥١]، كما خلقَ في شجرةِ موسى عليه السّلامُ. قولُهُ: وقيلَ: يسرنَ[١٣٥٢]، معنى أنّ التسبيحَ من السِّباحةِ، لكنّ مجيئَهُ من التفضِيلِ بهذا المعنى غيرُ مذكورٍ في كُتبِ اللغةِ. قولُهُ تعالى: "وَالطَّيْرُ"[١٣٥٣]، وقدّمَ الجبالَ عليهِ؛ لأنّ تسبيحَها أغربُ، فيكونُ أدلَّ وأخرقَ. قولُهُ: أو مفعولٌ معه[١٣٥٤]؛ لقولِهِ: "يُسبّحْنَ"[١٣٥٥]. قولُهُ: على الابتداءِ[١٣٥٦]، وخبرُهُ محذوفٌ. قولُهُ: على ضعفٍ[١٣٥٧]؛ لأنّه لم

(١٣٤١) نفسه.

(١٣٤٢) نفسه.

(١٣٤٣) نفسه.

(١٣٤٤) سقط من "أ" و"ب".

(١٣٤٥) أبو حنيفة:

(١٣٤٦) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

(١٣٤٧) المصدر السّابق.

(١٣٤٨) سقط من "ب".

(١٣٤٩) سقط من "أ".

(١٣٥٠) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

(١٣٥١) المصدر السّابق.

(١٣٥٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

(١٣٥٣) الأنبياء/٧٩.

(١٣٥٤) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

يؤَكَّدْ بمنفصلٍ. قولُهُ: لأمثالِهِ[١٣٥٨]، أو قادِرينَ لِهَذا. قولُهُ: قيلَ كانت[١٣٥٩]؛ أي: اللبوسُ قبلَه عليه السّلامُ، [قالَ: أليسَ لكلِّ حالةٍ لبُوسُها، إمّا نعيمُها، وإمّا بؤسُها][١٣٦٠]. فبفعلِهِ عليه السّلامُ حصلَ الخفّةَ والتحصينَ، وقد فعلَهُ عليه السّلامُ بلا آلةٍ، حيثُ لانتِ الحديدةُ [في يدِهِ][١٣٦١] فصارتْ معجزةً. قولُهُ: وسردَ السّردَ[١٣٦٢]؛ نسجَ الدّرعَ. قولهُ: متعلّقُ بـ"عَلّمَ[١٣٦٣]، فالمعنى: علّمناهُ لأجلِكُم. قولُهُ: من بأسِكُم[١٣٦٤]؛ من حريكم، أو من آلةِ بأسِكم؛ من السّيفِ وغيرِهِ. قولُهُ: والضّميرُ[١٣٦٥] المستترُ في وَليحصِّنَكُم. [قولُهُ][١٣٦٦]: تأويلُ الدّرعِ[١٣٦٧]؛ فإنّه مؤنّثٌ سماعيٌّ. قولُهُ: في صورةِ الاستفهامِ[١٣٦٨]؛ لأنّ حقيقةَ الاستفهامِ منهُ تعالى محالٌ، فيُحْملُ على المناسبِ والمبالغةِ؛ لأنّ العدولَ إلى الجملةِ الاسميّةِ مع اقتضاءِ الاستفهامِ، لإفادتِها الدّوامَ، فيُرادُ دوامُ شكرهم، وفي إيرادِهِ بِـ"هل" دونَ الهمزةِ مبالغةٌ أخرى؛ لأنّهُ أدعى للفعلِ من الهمزةِ. قولُهُ: دونَ الأوّل[١٣٦٩]؛ أي: في قولِهِ: مع داؤودَ. قولُهُ: لأنّ الحارقَ[١٣٧٠]؛ أي: نفعُهُ. قولُهُ: نافعٌ له[١٣٧١] فناسبَ لامُ التخصيصِ المرادَ منها، الغرض.

(١٣٥٥) الأنبياء/٧٩.

(١٣٥٦) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

(١٣٥٧) المصدر السّابق.

(١٣٥٨) نفسه.

(١٣٥٩) نفسه.

(١٣٦٠) سقط من "ب" و"ج".

(١٣٦١) سقط من "أ"، و"ب".

(١٣٦٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

(١٣٦٣) المصدر السّابق.

(١٣٦٤) نفسه.

(١٣٦٥) نفسه.

(١٣٦٦) سقط من "ج".

(١٣٦٧) أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

(١٣٦٨) المصدر السّابق.

(١٣٦٩) نفسه.

(١٣٧٠) نفسه.

(١٣٧١) نفسه.

قولُهُ: يظهرُ في الجبالِ[١٣٧٢]؛ أي: لا يعودُ نفعُهُ إليهِ، فلمْ يُناسبْ اللّامَ، بل مع إشارةٍ إلى المقارنةِ، فتقديرُهُ: سخّرنا الجبالَ مع داوود لنا. قولُهُ: غدوّها[١٣٧٣]، من الصّبحِ إلى الزّوالِ، ورواحِها من الزّوالِ إلى المغربِ. قولُهُ: رُخاءً[١٣٧٤]، ليّنةٌ في نفسِها طيّبةٌ، فلا منافاةَ بوصفِها ههنا بالعَصفِ، وفي سورةِ "ص" "بالرُّخاءِ"[١٣٧٥]؛ لأنّ الرّخاءَ نظراً إلى ذاتِها، والعصفُ إلى كيفيّتها، وقد فسّر ثمّةَ معنى الرّخاءِ، وبأنّها لا يُخالفُ إرادته عليه السّلامُ، كالمنقادِ، فلا منافاةَ حينئذٍ أيضاً. قولُهُ: من ضميرها[١٣٧٦] المستكنِ في عاصفةٍ؛ أي: عاصفةُ حالِ كونِها جاريةً. قولُهُ: وكنّا بكلِّ شيءٍ عالمينَ[١٣٧٧]، منها علمه تعالى بأنّ ما يُعطى سليمان يزيدُ خضوعُهُ له تعالى وشكرُه. قولُهُ: مَنْ يَغُوصُونَ[١٣٧٨]، وجهُ إيرادِهِ بصيغةِ الجمعِ مع أنّ "من" للمفردِ خفيٌّ. قولُهُ: ومَن عطفَ على الرّيحِ[١٣٧٩]، فالتقديرُ: وسخّرنا مَنْ يَغُوصُونَ منَ الشياطين. [قولُهُ][١٣٨٠]: ومَنْ نكرةٌ[١٣٨١] على الوجهينِ، لا موصولةٌ، والمبتدأ يُخصّصُ بالوصفِ، أو تقديم الخبرِ. قولُهُ: واختراعُ الصنائعِ[١٣٨٢] القرينة، قيلَ: الحمامُ. [قولُهُ][١٣٨٣]: والطّاحونةُ، والصّابونةُ، والقارورةُ في أعمالهم. قولُهُ: كنّا لهم[١٣٨٤]؛ أي: لأجلِهم. قولُهُ: حافظينَ[١٣٨٥] سليمانَ.

[١٣٧٢] نفسه.

[١٣٧٣] نفسه.

[١٣٧٤] نفسه.

[١٣٧٥] ص/٣٦.

[١٣٧٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

[١٣٧٧] المصدر السّابق.

[١٣٧٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٧.

[١٣٧٩] المصدر السّابق.

[١٣٨٠] سقط من "ج".

[١٣٨١] أنوار التنزيل، ج٤/٥٨.

[١٣٨٢] المصدر السّابق.

[١٣٨٣] سقط من "أ" و"ب".

[١٣٨٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٨.

[١٣٨٥] المصدر السّابق.

قولُهُ: أو نصرُوه في عملهم[١٣٨٦]، أو مُطلقاً. [قولُهُ][١٣٨٧]: لطفاً في السّؤالِ[١٣٨٨] ورعايةً للأدبِ. قولُهُ: أولادُه[١٣٨٩] سبعةُ بنينَ وسبعُ بناتٍ. قولُهُ: وذهابُ أموالِهِ[١٣٩٠] وتمزيقُ جسدِهِ، وهجرُ جميعِ النّاسِ إلّا زوجتَهُ. قولُهُ تعالى: "مِن ضَرٍّ"[١٣٩١]، التنوينُ للتعظيمِ. قولُهُ تعالى: "مِنْ عِندِنا"[١٣٩٢]، صفةٌ، أو مفعولٌ. [قولُهُ][١٣٩٣]: "ولرحمتنا العابدينَ"[١٣٩٤]؛ يعني: أنّ للعابدينَ، مفعولُ رحمةٍ. وقولُهُ: فإنّا نذكُرُهم[١٣٩٥] بالفاءِ في النّسخِ، وفي الكشّافِ[١٣٩٦]، وغيرِهِ بالواو، وهو الصّوابُ، إذ لا معنى للتعليلِ، ولا يكونُ لقولِهِ تعالى: "وَذِكْرَى"[١٣٩٧]، ذكرٌ وتفسيرٌ حينئذٍ. قولُهُ: [قولُهُ][١٣٩٨]: وقيلَ زكريا[١٣٩٩]، لكفالتِهِ مريمَ. قولُهُ: أو تكفلُ منه[١٤٠٠]، وفي بعضِ النّسخِ: أو تكفلُ أمّته، وله وجهٌ. قولُهُ: لما برم[١٤٠١]؛ أي: ملّ وضجرَ، والشكيمةُ؛ الطبعُ. قولُهُ: للمبالغةِ[١٤٠٢]؛ لأنّ المبالغَ ينفذُ، وسعُهُ في الفعلِ. قولُهُ: أو لأنّه؛ [إلخ][١٤٠٣]، فكانَ الغضبُ حينئذٍ من الجانبينِ. [قولُهُ][١٤٠٤]:

(١٣٨٦) نفسه.

(١٣٨٧) سقط من "ج".

(١٣٨٨) أنوار التنزيل، ج٤/٥٨.

(١٣٨٩) المصدر السّابق.

(١٣٩٠) نفسه.

(١٣٩١) الأنبياء/٨٤.

(١٣٩٢) الأنبياء/٨٤.

(١٣٩٣) سقط من "ج".

(١٣٩٤) أنوار التنزيل، ج٤/٥٨.

(١٣٩٥) أنوار التنزيل، ج٤/٥٨.

(١٣٩٦) ينظر: الكشّاف، ج٣/١٣٠.

(١٣٩٧) الأنبياء/٨٤.

(١٣٩٨) سقط من "أ" و "ب".

(١٣٩٩) أنوار التنزيل، ج٤/٥٨.

(١٤٠٠) المصدر السّابق، وفيه "تكفّلَ أمّتَه".

(١٤٠١) نفسه، ج٤/٥٩.

(١٤٠٢) نفسه.

(١٤٠٣) سقط من "ب".

(١٤٠٤) سقط من "ج".

لن نقضيَ[١٤٠٥]، كما في قولِهِ [تعالى][١٤٠٦]: "يَبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ"[١٤٠٧]. قولُهُ: أوَ لن نَقْضِيَ[١٤٠٨] مرويٌّ عن ابن عبّاس [رضي الله عنه][١٤٠٩]. قولُهُ: من القدرِ لا من القدرةِ[١٤١٠]؛ لأنّ ظنّ عدمِ القدرةِ كفرٌ، أمّا ظنُّ عدمِ القضاءِ والتضييقِ فليسَ بذنبٍ. قولُهُ: قُرِئَ بالتشديدِ[١٤١١]، فإنّه مخصوصٌ بمعنى القضاءِ. قولُهُ: أولنْ نعملَ فيهِ[١٤١٢]، فإنَّ إعمالَهُ القدرةَ يُسبّبُ لها، فيصحُّ علاقةُ المجازِ. والمراغمةِ؛ المفارقةُ. قولُهُ: سبقت إلى وهمِهِ[١٤١٣]، ثمّ يردُّهُ بالبرهان، كما قالَ إبراهيمُ عليه السّلامُ: "هَذَا رَبِّي"[١٤١٤]، ثمّ ردّهُ بالدّليلِ. قولُهُ: وقَرأَ يُعقوب"[١٤١٥] والمعنى واحدُ. قولُهُ: الشّديدةُ[١٤١٦]، فكأنّها ظلماتٌ. قولُهُ: بأنّه لا إله[١٤١٧]، فـ"إنّ" مصدريّةٌ، أو بمعنى أي؛ لكونِ نادى بمعنى القولِ. قولُهُ: وفي الإمامِ[١٤١٨]، هو مُصحَفُ عثمانَ رضي الله عنه. قولُهُ: وَلِذلكَ أخفى[١٤١٩]، الإخفاءُ حالةٌ بينَ الإظهارِ والإدغامِ، وإخفاءُ النونِ؛ تلفظها على حالةٍ شبيهةٍ بإدغامها في الجيمِ، وقولُهُ وَلذلكَ[١٤٢٠]، يعني: لما رُسمتْ بنونٍ واحدةٍ، والرّوايةُ على ضمّ الأوّلِ مثقّلاً، ومُخفّفاً، وسكونُ الأخيرِ، اضطروا إلى الإخفاءِ، فكانَ هذا الرّسمُ لأجلِ الدّلالةِ عليهِ، فلا يُرْدْ أنّ التعليلَ غيرُ صحيحٍ. قولُهُ: مع حروفِ

(١٤٠٥) أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

(١٤٠٦) سقط من "ج".

(١٤٠٧) الشورى/١٢.

(١٤٠٨) أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

(١٤٠٩) سقط من "أ" و "ب".

(١٤١٠) أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

(١٤١١) المصدر السّابق.

(١٤١٢) أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

(١٤١٣) المصدر السّابق.

(١٤١٤) الأنعام/٧٧.

(١٤١٥) أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

(١٤١٦) المصدر السّابق.

(١٤١٧) الإمامِ، مصحف عثمان رضي الله عنه.

(١٤١٨) نفسه.

(١٤١٩) نفسه.

(١٤٢٠) نفسه.

الفمِ[١٤٢١]، وهي [التي][١٤٢٢] يُخرجها الفمُ، لا الشّفَةُ ولا الحلقُ. قولُهُ: وقرأَ ابنُ عامرٍ[١٤٢٣][١٤٢٤] معطوفٌ على أخفى[١٤٢٥]. قولُهُ: وهي[١٤٢٦]، وإن كانت جوابَ ما، يردُ أنّ القاعدةَ حذف حرفِ المضارعةِ لا فاء الفعلِ. قولُهُ: أوقعَ[١٤٢٧]، أسهلُ وأولى. قولُهُ: ولا يقدحُ فيهِ[١٤٢٨]؛ أي: في الحذفِ. [قولُهُ][١٤٢٩]: وامتناعُ الحذفِ في "تتجافى"، لخوفِ اللبسِ[١٤٣٠]، الظّاهر أنّهُ جوابُ ما يردُ، لو كانت سببَ الحذفِ الاجتماعُ مع التعذّرِ؛ لحذفٍ فيما اجتمعا، والأوّلُ مضمومٌ، والثّاني مفتوحٌ، فعُلِمَ أنّ اختلافَ الحركةِ قادحٌ، ولعلّ المرادُ ليسَ المجهولُ بالمعلولِ، لكن يُرِيدُ أنّ اللبسَ بالماضي في مثلِ "تصدّى" غيرُ قادحٍ. فما الفرقُ بينهما، حتّى يمتنعَ الثّاني؟ قولُهُ: وقيلَ هو[١٤٣١]؛ أي: ما في الإمامِ. قولُهُ: إلى ضميرِ المصدرِ[١٤٣٢]؛ أي: أنجى النجاءَ. قولُهُ: لا يُسندُ إلى المصدرِ[١٤٣٣]؛ إذ لا يكونُ للكلامِ حينئذٍ معنى. قولُهُ: والماضي لا يُسكّنُ آخرَهُ[١٤٣٤]، بل مبنيٌّ على الفتحِ. قولُهُ: خيرُ الوَارِثِينَ[١٤٣٥]، الباقي بعدَ فناءِ الخَلقِ. قولُهُ: فلا أُبالِي بِهِ[١٤٣٦]، فهو استسلامٌ، وتفويضٌ بعدَ السّؤالِ

[١٤٢١] نفسه.

[١٤٢٢] سقط من "ب".

[١٤٢٣] ابن عامر: وهو عبد الله بن عامرٍ اليحصبيّ "ت١١٨هـ"، راوٍ للحديث والقرآن.

[١٤٢٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٢٥] المصدر السّابق.

[١٤٢٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٢٧] المصدر السّابق.

[١٤٢٨] نفسه.

[١٤٢٩] سقط من "ج".

[١٤٣٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٣١] المصدر السّابق.

[١٤٣٢] نفسه.

[١٤٣٣] نفسه.

[١٤٣٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٣٥] الأنبياء/٨٩.

[١٤٣٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

للأدبِ. قولُهُ: أي: أصلحناها[١٤٣٧] بالولادةِ، فمعنى "له"[١٤٣٨] لأجلهِ. قولُهُ: بعدَ عقرِها[١٤٣٩]، وإنّما لم يُقدّمْ "أصلحْنَا"[١٤٤٠] على "وَهَبْنَا"[١٤٤١]، مع تقدّمهِ طبعاً، نظراً إلى المقصدِ الأهمّ، وهو المسؤولُ عنهُ. قولُهُ: أو لزكريّا بتحسينِ خلْقِها[١٤٤٢]، فهذا، وإن لم يسألْ، لكنّ ذِكْرَهُ تعالى امتناناً. [قولُهُ][١٤٤٣]: حردةً[١٤٤٤]؛ غضوبةٌ. قولُهُ تعالى: "فِي الخَيْرَاتِ"[١٤٤٥]، ظرفٌ لا مفعولٌ. قولُهُ تعالى: "رغباً ورَهباً"[١٤٤٦]، طمعاً وخوفاً. قولُهُ: ذوي رغبٍ[١٤٤٧] [إلخ][١٤٤٨]، يعني: أنّهما مصدرانِ في موقعِ الحالِ بحذفِ المضافِ، أو جمعِ "راغبٍ وراهبٍ"، كخدمٍ لِخادمٍ، فلا حذفَ، ويجوزُ على الأوّلِ كونُهما مفعولاً له؛ أي: للرّغبةِ فيهِ تعالى، والمرهبةِ فيهِ. [قولُهُ][١٤٤٩]: في الثّوابِ[١٤٥٠]، أو في الجنّةِ. قولُهُ: العقابُ[١٤٥١]، أو النّارُ. قولُهُ تعالى: كَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ"[١٤٥٢]، التقديمُ للاختصاصِ، ورعايةً للفواصلِ. قولُهُ: مُخبِتينَ[١٤٥٣]؛ متواضعينَ. قولُهُ: والمعنى[١٤٥٤]، إلخ، يعني أنّ قولَهُ "إنّهم

[١٤٣٧] المصدر السّابق.
[١٤٣٨] الأنبياء/٩٠.
[١٤٣٩] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.
[١٤٤٠] الأنبياء/٩٠.
[١٤٤١] الأنبياء/٩٠.
[١٤٤٢] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.
[١٤٤٣] سقط من "ب".
[١٤٤٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.
[١٤٤٥] الأنبياء/٩٠.
[١٤٤٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.
[١٤٤٧] المصدر السّابق.
[١٤٤٨] سقط من "ب".
[١٤٤٩] سقط من "ج".
[١٤٥٠] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.
[١٤٥١] المصدر السّابق.
[١٤٥٢] نفسه.
[١٤٥٣] نفسه.
[١٤٥٤] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

نالُوا"[١٤٥٥]، بتقديرٍ؛ لأنّهم كانوا، بتقديرِ "لأنّهم"، وما بعدَهُ علّةٌ لما قبلَهُ. قولُهُ تعالى: "وَالَّتِي"[١٤٥٦]، إلخ. لم يذكرْ "باسمه"؛ لدلالةِ الوصفِ على المدحِ. قولُهُ: أحصنتْ .. من الحلالِ[١٤٥٧]، إلخ، النكاحُ على تسليمِ كونِهِ سُنّةً في دينِها، لعلَّ تركَهُ لغرضٍ صحيحٍ فضيلةَ، ولذا تلزم تركه، فناسبَ ذكرَهُ في مقامِ المدحِ، ثمّ هذا التفسيرُ لا يمنعُ أن يُرادَ من الفَرْجِ جيبُ القميصِ؛ لكونِهِ أبلغُ، ولما مرّ أنّ النفخَ كانَ فيهِ. [قولُهُ][١٤٥٨]: في عيسى[١٤٥٩]، دفعَ ما قيلَ: نفخُ الرّوحِ عبارةٌ عن الإحياءِ، فيدلُّ على إحياءِ مريمَ، والدّفعُ يتعلّقُ فيهما بمحذوفٍ، وتأنيثُ الضّميرِ؛ لرجوعِهِ إلى الذّاتِ، وإن كانَ النفخُ حقيقةً [فيهِ إشارةٌ][١٤٦٠] إلى الفرْجِ، ولذا ذكرَهُ في آيةٍ أخرى. قولُهُ: هو بأمرِنا[١٤٦١]، بلا معونةِ الوطيء، وخلط المني. [قولُهُ][١٤٦٢]: أو

من جهةٍ[١٤٦٣]، ويوافقُهُ ما في سورةِ "مريمَ"، ويجوزُ أن تكونَ[١٤٦٤] الإضافةُ للتشريفِ. قولُهُ: أي: قصَّتُهُما[١٤٦٥] المشتركةُ بينهما. قولُهُ: أو حالهما[١٤٦٦]، ولادتها إيّاهُ. [قولُهُ][١٤٦٧]: يجبُ[١٤٦٨] عليكُمُ الخطابُ لأُمَّةِ محمّدٍ [عليه السّلامُ][١٤٦٩] مُطلقاً، أو للمؤمنينَ منهم، أو لجميعِ الأنبياءِ. قولُهُ: غيرُ مختلفةٍ[١٤٧٠]؛ أي: بلا اختلافِ

[١٤٥٥] المصدر السّابق.

[١٤٥٦] الأنبياء/٩١.

[١٤٥٧] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٥٨] سقط من "ج".

[١٤٥٩] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٦٠] سقط من "أ" و "ج".

[١٤٦١] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٦٢] سقط من "ج".

[١٤٦٣] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٦٤] جاء لفظه "يكونَ"، وهو خطأٌ لغويّ، والصواب: تكون.

[١٤٦٥] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٦٦] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٦٧] سقط من "ج".

[١٤٦٨] أنوار التنزيل، ج٤/٥٩.

[١٤٦٩] سقط من "ج".

[١٤٧٠] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.

كلمتِهِمْ، بل كلُّهم مجتمعونَ على التوحيدِ، وبلا شركةِ غيرِ نبيٍّ، وانضمامَهُ إيّاهم، لصِحَّةِ اتّباعِهِ، أيضاً وفي بعضِ النّسخِ، أو لا مُشاركةَ، وله وجهٌ، أمّا ما في بعضِها، أوّلا، فلا معنى له. قولُهُ: صرفَهُ إلى الغيبةِ التفاتاً[١٤٧١]، هذا على كونِ الخطابِ السّابقِ عامّاً للكفّارِ. قولُهُ [تعالى][١٤٧٢]: "وأنا ربُّكُم"[١٤٧٣]، [معطوفٌ][١٤٧٤] على الجملةِ المتقدّمةِ. قولُهُ: لـ"ينعى[١٤٧٥]، يُقالُ: ينعى ذنوبَهُ؛ أي يُظهر، ويُشهرها. [قولُهُ][١٤٧٦]: بقبيحِ[١٤٧٧]؛ أي: ينعى بقبيحِ فعلِهم إلى غيرِهم، وذا لا يُناسبُ الخطابَ. قولُهُ: كلٌّ إلينا[١٤٧٨] لا إلى غيرِهِ تعالى؛ توعدٌ لهم. قولُهُ: استُعيرَ، لمنعٍ، الاستعارةُ تمثيليّةٌ؛ شبّه حالَ منعِ الثّوابِ بحالِ كفرانِ السّعي في التقصيرِ، والعذرُ، والأظهرُ كونُهُ مجازاً مُرسلاً، فإنَّ كفرانَ السّعي وجحودَهُ سببٌ لمنعِ الثّوابِ. قولُهُ: الشّكرُ[١٤٧٩]؛ لإعطائِهِ، وعلى هذا قيلَ: الله شكورٌ. قولُهُ تعالى: "وإنَّا لَهُ"[١٤٨٠]، أكّد بـ"أنَّ"، وتقديمُ الجارّ والمجرورِ مبالغةٌ. قولُهُ: لا تضيعُ[١٤٨١]، إشعارٌ بفائدةِ ذكرِهِ. قولُهُ: أو الحياةُ[١٤٨٢]، كان الأنسبُ أن يقولَ أيضاً: أو للجزاءِ؛ لأنّه معنيٌّ بقيامِ السّاعةِ، ولا شكَّ في امتناعِ الجزاءِ قبلَهُ. قولُهُ: ولا صلةَ[١٤٨٣]؛ [أي: لفظُ "لا" زائدٌ على هذا. قولُهُ: أو عدمُ رجوعِهم[١٤٨٤]

(١٤٧١) –المصدر السّابق.

(١٤٧٢) سقط من "أ".

(١٤٧٣) الأنبياء/٩٢.

(١٤٧٤) سقط من "ب".

(١٤٧٥) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.

(١٤٧٦) سقط من "ج".

(١٤٧٧) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.

(١٤٧٨) المصدر السّابق.

(١٤٧٩) نفسه.

(١٤٨٠) الأنبياء/٩٤.

(١٤٨١) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.

(١٤٨٢) المصدر السّابق.

(١٤٨٣) نفسه.

(١٤٨٤) نفسه.

للجزاءِ، فـ"لا" غيرُ زائدةٍ، وكان الأنسبُ أن يذكرَ التوبةَ][1485] والحياةَ ههنا أيضاً، إذ لا شكَّ في بعثِهم، وندامتهم حينئذٍ. قولُهُ: وهو مبتدأٌ[1486]؛ أي: جملةُ "أنّهم لا يُرْجِعُونَ"[1487]. قولُهُ: أو فاعلٌ له[1488]؛ لأنّه بمعنى الممتنعِ، فاحتيجَ إلى الفاعلِ، وعلى الأوّلِ يكونُ مستتراً راجعاً إلى المبتدأِ. قولُهُ: خبرُهُ[1489]؛ أي: خبرُ "حرامٌ"[1490]، فهو المبتدأُ حينئذٍ، تقديرُهُ: حرمةُ رجوعِهم واقعةٌ. قولُهُ: أو دليلٌ عليهِ[1491]؛ أي: على المبتدأِ؛ يعني أنّ "حرام" حينئذٍ خبرٌ، والمبتدأُ محذوفٌ، يدلُّ [عليهِ][1492] فاعلُ الخبرِ، تقديرُهُ: توبتُهم حرامٌ، ورجوعُهم [إليها][1493] هنا غايةُ ما يمكنُ، ولا يخلو عن شيءٍ. قولُهُ: أو لأنّهم لا يرجعونَ[1494]، عطفٌ على قولِهِ: رجوعهم إلى التوبةِ[1495]. قولُهُ: وحرامٌ[1496] على هذا الوجهِ، خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ. قولُهُ: ذاكَ[1497]؛ أي: العملُ الصّالحُ والسّعيُ المشكورُ، حذفَ لدلالةِ ما قبلَهُ. قولُهُ: ويؤيّدُهُ[1498]؛ إذ لابدّ حينئذٍ من تقدير مبتدأٍ لما قبلَهُ. قولُهُ: وقيلَ حرامٌ عليه السّلامُ[1499] بطريقِ استعارةِ أحدِ الضّدينِ للآخرِ. قولُهُ: إنّهم لا يرجعُونَ[1500]، على

[1485] سقط من "ج".
[1486] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[1487] الأنبياء/٩٥.
[1488] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[1489] المصدر السّابق.
[1490] نفسه.
[1491] نفسه.
[1492] سقط من "ب".
[1493] سقط من "أ".
[1494] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[1495] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[1496] المصدر السّابق.
[1497] نفسه.
[1498] نفسه.
[1499] نفسه.
[1500] نفسه.

المعاني المذكورةِ. قولُهُ: يأجوجُ ومأجُوجُ[١٥٠١]؛ أي سدُّهما، يأجوج ومأجوج بالهمزةِ، وتركُه اسمانِ أعجميّانِ. [قولُهُ][١٥٠٢]: لقبيلتينِ، يُقالُ: النّاسُ عشرةُ أجزاءٍ، تسعةٌ يأجوج مأجوج. قولُهُ: أي: يستمرّ الامتناعُ[١٥٠٣]؛ [أي: امتناعُ][١٥٠٤] الرّجوعِ إلى التوبةِ والحياةِ، أو الجزاء. وقولُهُ: أو الهلاكُ[١٥٠٥]، بيانٌ لقولِهِ: أو بمحذوفٍ[١٥٠٦]، والدّالُّ عليهِ قولُهُ تعالى: "أَهْلَكْنَاها"[١٥٠٧]، على المعنيينِ المذكورينِ. وقولُهُ: أو عدم الرّجوعِ[١٥٠٨]، بيانٌ لتعلّقهِ بـ"لا يرجعونَ"[١٥٠٩]، وإنّما هذا يصحُّ على تقدير: لأنّهم لا يرجعونَ، أو على تقديرِ تعلّقِه بما قبلَهُ، فيكونُ المعنى: ممتنعٌ عدمُ رجوعِهم للجزاءِ إلى قيامِ السّاعةِ. قولُهُ: وهي حتّى التي يُحكى[١٥١٠]، [إلخ][١٥١١]. حتّى ثلاثةُ قسامٍ: حرفُ جرٍّ، وحرفُ عطفٍ، وحرفُ ابتداءٍ؛ أي: يبتدأُ بُعدَهُ الجملُ، ويُستأنفُ، تدخلُ على الاسميّةِ، والفعليّةِ، كما ههنا، وكلّها لانتهاءِ الغايةِ. قولُهُ: الجملةُ الشّرطيّةُ[١٥١٢] مع ما في حيّزها. قولُهُ: أو النّاسُ[١٥١٣]، الجملةُ على الوجهينِ، إمّا حاليّةً، أو عاطفةً. قولُهُ: نشز[١٥١٤]؛ مرتفعٌ من الأرضِ، ومنه محدّبُ الفلكِ، ولفظةُ "كلٍّ" للمبالغةِ في الكثرةِ. قولُهُ: وقُرِئَ: جَدَثٌ[١٥١٥]، ويؤيّده "فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسَلُّونَ"[١٥١٦]. قولُهُ تعالى:

(١٥٠١) نفسه.
(١٥٠٢) سقط من "أ" و"ب".
(١٥٠٣) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
(١٥٠٤) سقط من "ب".
(١٥٠٥) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
(١٥٠٦) المصدر السّابق.
(١٥٠٧) الأنبياء/٩٥.
(١٥٠٨) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
(١٥٠٩) الأنبياء/٩٥.
(١٥١٠) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
(١٥١١) سقط من "ب".
(١٥١٢) أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
(١٥١٣) المصدر السّابق.
(١٥١٤) نفسه.
(١٥١٥) نفسه.
(١٥١٦) يس/٥١.

"وَاقْتَرَبَ"[١٥١٧]، معطوفٌ على الشّرطِ. قولُهُ تعالى: "شَاخِصَةٌ"[١٥١٨]؛ فاتحةٌ لشدّةِ اليومِ. قولُهُ: جوابُ الشّرطِ[١٥١٩]، ولا يُنافيه، تفسيرُهُ إلى قيامِ السّاعةِ، إذ هو حاصلُ المعنى، ولو جعل "إذا" السّابقَ ظرفاً، واللّاحقَ، مثل: فإذا السّبْعُ واقفٌ، لكانَ موجّهاً. قولُهُ: فإذا جاءتِ الفاءُ[١٥٢٠]، [إلخ][١٥٢١]، ولا يكونُ بدلاً حتّى يلزمَ الجمعَ بين البدلِ والمبدلِ منهُ. قولُهُ: أو مبهمٌ[١٥٢٢]، وعلى الوجهينِ، فالأبصارُ مبتدأٌ، وشاخصةٌ خبرُهُ. قولُهُ: واقعٌ موقعَ [الحالِ][١٥٢٣][١٥٢٤] فيكونُ [مثلَ][١٥٢٥]: "وَاتَّبَعَ ملّةَ إِبْرَاهِيْمَ حَنِيْفاً"[١٥٢٦]، ولو جُعلَ استئنافاً لكانَ أظهرَ. قولُهُ تعالى: "وَقَدْ كُنَّا فِي الدُّنْيَا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا اليَوْمِ"[١٥٢٧]. قولُهُ [تعالى][١٥٢٨]: "بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ"[١٥٢٩]، إضرابٌ عن أخبارِ كونِهم في غفلةٍ، أو عن كونِهم في غفلةٍ؛ لأنّهم كانوا يعرِفُونَ. قولُهُ: وعلى هذا[١٥٣٠]؛ أي: على تقدير أنْ يُرادَ أو إبليسَ وأعوانِهِ، يعمُّ الخِطابُ لغيرِ المشركينَ، ويحتملُ أن يُرادَ الأوثانَ فقط بتخصيصِ الخِطابِ [بتخصيصِ الخطابِ][١٥٣١] للمشركينَ، كما هو الظّاهرُ، ولا يمنعُهُ ما رُوي؛ لأنّ ذلكَ فهمُ

[١٥١٧] الأنبياء/٩٦.
[١٥١٨] الأنبياء/٩٧.
[١٥١٩] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[١٥٢٠] المصدر السّابق.
[١٥٢١] سقط من "ب".
[١٥٢٢] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[١٥٢٣] سقط من "أ".
[١٥٢٤] أنوار التنزيل، ج٤/٦٠.
[١٥٢٥] سقط من "ج".
[١٥٢٦] النساء/١٢٥.
[١٥٢٧] الأنبياء/٩٧.
[١٥٢٨] سقط من "ج".
[١٥٢٩] الأنبياء/٩٧.
[١٥٣٠] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[١٥٣١] سقط من "أ".

ابنِ الزّبعرى[١٥٣٢]، وجوابُهُ عليه السّلامُ بقولِهِ: "بَلْ هُمْ عَبدوا الشّياطينَ، تنزلاً على أنّه رُوي أنّه عليه السّلامُ، قالَ له: مَا أَجْهَلَكَ بِلُغَةِ قَومِكَ! أما عَلِمْتَ لِمَا لم يُعقلْ؟"[١٥٣٣] لكنّ هذه تخالفُ[١٥٣٤] المذهبَ الحقَّ، من أنَّ ما عمَّ له وللعاقلِ، وعلى هذا فقولُهُ تعالى: "إنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ"[١٥٣٥]، لدفعِ توهّمِ العمومِ. قولُهُ: ما مؤوّلاً بـ"من"[١٥٣٦] مَنْ تخصيصٌ للعاقلِ، والأوثانُ ليس كذلكَ، فيُرادُ المعبودُ حكماً فقط. قولُهُ: أو بما يعمّهُ[١٥٣٧]، فيُرادُ المعبودُ الظّاهريُّ، والحكميُّ، ويشملُ الأوثانَ والأنبياءَ أيضاً، ولا يناسبُهُ قولُهُ عليه السّلامُ: "بَلْ عَبَدُوا الشَّيَاطِينَ"[١٥٣٨]. قولُهُ: فقالَ عليه السّلامُ: "بَلْ لكلِّ مَنْ عبدَ"[١٥٣٩]. بين [هاتينِ][١٥٤٠] الرّوايتينِ تدافعٌ، إذ المفهومُ منهُ دخولُ الأنبياءِ والأوثانِ، ومن الأوّلِ [عدمُ][١٥٤١] دخولِها، وإرادةُ المعبودِ الحكميِّ. قولُهُ: بياناً للتجوّزِ[١٥٤٢]، هذا على كونِ "ما" عامّاً، ولا [بـ"مَن"][١٥٤٣]، وأمّا التخصيصُ فهو على كونِ "ما" عامّاً؛ إذ حينئذٍ يدخلُ الأنبياءُ، فأخرجَ بالآيةِ، وقولُهُ: تأخّرَ[١٥٤٤]، صفةٌ له، أو لبيانٍ، والمرادُ بالتجوّزِ؛ للتجوّزِ الواقعِ في قولِهِ: "وَمَا تَعْبِدُونَ"[١٥٤٥]، من كونِ المرادِ ما في حُكمِ معبودِهم، لا معبودَهم ظاهراً، كما هو الحقيقةُ، حتّى

[١٥٣٢] ابن الزّبعرى: هو عبد الله بن الزبعرى، أمّه عاتكة بنت شاعر جاهليٌّ هجا أصحاب رسول اللهِ صلّى الله عليه وسلّم، وحرّضَ المشركين على المؤمنين بشعرِه. ينظر: ، ابن الأثير الجزريّ "ت٦٣٠هـ"، أسد الغابة في معرفةِ الصّحابة، تح: علي معوّض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج٦/٢. والإصابة في تمييز الصّحابة، ج٢٣٩/٣.

[١٥٣٣] أنوار التنزيل، ج٦١/٤.

[١٥٣٤] جاء اللفظ: يُخالفُ، خطأً لغويّاً، والصّوابُ: تُخالفُ.

[١٥٣٥] الأنبياء/١٠١.

[١٥٣٦] أنوار التنزيل، ج٦١/٤.

[١٥٣٧] المصدر السّابق.

[١٥٣٨] نفسه.

[١٥٣٩] نفسه.

[١٥٤٠] ورد اللفظ من دون تطابقٍ على "هذين" في النسخ، والصّوابُ: هاتين.

[١٥٤١] سقط من "أ" وب".

[١٥٤٢] أنوار التنزيل، ج٦١/٤.

[١٥٤٣] سقط من "ب".

[١٥٤٤] أنوار التنزيل، ج٦١/٤.

[١٥٤٥] الأنبياء/٩٨.

يشملَ الأنبياءَ، فهذه الآيةُ تُبيّنُ أنَّ المرادَ المعبودَ المجازيَّ، أو لا فائدةَ لها غيرُهُ؛ لعدمِ دخولِ الأنبياءِ. [قولُهُ][١٥٤٦]: أو للتخصيصِ[١٥٤٧]، فيهِ أنَّ المفهومَ من الرّوايةِ الأولى، هو عدمُ دخولِ الأنبياءِ، فلا حاجةَ إلى التخصيصِ. قولُهُ: ما يرمي بهِ إليها[١٥٤٨]، ولا يُقالُ له: حطبٌ، [إلّا وهو في النّارِ، فأمّا قبلَهُ فاسمُهُ حطبٌ وغيرُهُ. قولُهُ: أو بدلٌ من حصبٍ[١٥٤٩]][١٥٥٠] ويجوزُ إبدالُ الجملةِ عن المفردِ، إذا كانت في حُكمِ المفردِ. قولُهُ: لأجلِها[١٥٥١]، و[حينئذٍ][١٥٥٢] يجوزُ أن يكونَ تعليلاً [لا صلةً][١٥٥٣]، والمفعولُ محذوفٌ. قولُهُ تعالى: "لَوْ كَانَ هَؤلاءِ"[١٥٥٤]، دلّ أنّ التقديرَ: أنتم لهما واردُونَ مع هؤلاءِ. قولُهُ: لأنَّ المؤاخذَ[١٥٥٥]؛ لأنّ المرادَ بالورودِ الدّخولُ والعذابُ، لا كما في قولِهِ: "وَإِنَّ مِنْكُمْ إِلّاَ وَارِدُهَا"[١٥٥٦]، وذلكَ بقرينةِ "حصبَ جهنّم"[١٥٥٧]. قولُهُ تعالى: "وَكُلٌّ فِيهَا"[١٥٥٨]؛ أي: كلٌّ من العابِدِ والمعبودِ. قولُهُ: وهو من إضافةٍ[١٥٥٩]، ويجوزُ إرجاعُ ضميرِهم إلى العابِدِينَ؛ لكونِهِ ضميرَ العاقلينَ، أو إلى الغافلينَ على إرادةِ العامِّ. قولُهُ: إنْ أُريدَ "بِمَا تَعْبُدُونَ"[١٥٦٠] الأصنامَ[١٥٦١]، [وكذا

[١٥٤٦] سقط من "ج".
[١٥٤٧] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[١٥٤٨] المصدر السّابق.
[١٥٤٩] نفسه.
[١٥٥٠] سقط من "أ".
[١٥٥١] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[١٥٥٢] سقط من "ب".
[١٥٥٣] سقط من "ج".
[١٥٥٤] الأنبياء/٩٩.
[١٥٥٥] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[١٥٥٦] مريم/٧١.
[١٥٥٧] الأنبياء/٩٨.
[١٥٥٨] الأنبياء/٩٩.
[١٥٥٩] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[١٥٦٠] الأنبياء/٩٨.
[١٥٦١] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.

إن أُريدَ العامُّ كما مرَّ، ويجوزُ أن يحيي اللهُ تعالى الأصنامَ][1562] فيتألمونَ، وهو المناسبُ لورودِهم. قولُهُ: من الهولِ، ومن الأنينِ والصّراخِ[1563]؛ وهذا أنسبُ لِمَا قبلَهُ، أو معناهُ: يصمّونَ حقيقةً. قولُهُ: الخصلةُ[1564]، أو المنزلةُ. قولُهُ: سبقت[1565]، للمبالغةِ. قيلَ: الأبعادُ بعدَ القُربِ، فيُفهمُ أنَّهم يُردونها أوّلاً، ولما كانَ ذلكَ مظنَّةَ أن يتأذّوا عنها دفعَهُ بقولِهِ: "لا يُسمعونَ"[1566] الآيةُ. [قولُهُ][1567] للاختصاصِ، ولرعايةِ الفاصلةِ. قولُهُ: ويذبحُ[1568]؛ الموتُ. إذا استقرَّ أهلُ الجنّة والنّارِ في موضِعِهم جاءَ جبريلُ عليه السّلامُ مع الموتِ في صورةِ كبشٍ، فيذبَحَهُ، ثمَّ يُنادي: يا أهلَ الجنّةِ خلودٌ فلا موتَ أبداً، وكذلكَ لأهلِ النّارِ. قولُهُ: مُهنَّئينَ[1569]، على أبوابِ الجنَّةِ، أو عندَ خُرُوجِهم من القبرِ. قولُهُ: وذلِكَ لأنّها[1570]؛ أي: السّماءُ. قولُهُ: [طيّاً][1571]، كطيّ الطومَارِ[1572] [إلخ][1573]. فالسجلُّ إمّا مفعولُ "طيّ" أو قائمٌ مقامَ فاعلِهِ، واللّامُ للتعليلِ، والكتابُ مصدرٌ [على أصلِهِ][1574]، والمرادُ: الطيُّ لأجلِ أن يكونَ محفوظاً، ويمكنُ أن يُجعلَ المعنى كطيِّ السجلِّ المخصوصِ للكتابةِ لا مُطلقاً. فالسّجلُّ مفعولٌ، والكتابُ صفةٌ له للتخصيصِ. قولُهُ: أو لما يُكتبُ[1575]، فالكتابُ بمعنى المكتوبِ، والسجلُّ مفعولُ "طيّ"، كما في الأوّلِ، وقدْ يجعلُ فاعلاً له؛ أي: كسترِ الطّومارِ، وإخفائِهِ للمكتوبِ فيهِ، واللّامُ

[1562] سقط من "أ".
[1563] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[1564] المصدر السّابق.
[1565] نفسه.
[1566] الأنبياء/١٠٢.
[1567] سقط من "أ" و"ب".
[1568] أنوار التنزيل، ج٤/٦١.
[1569] المصدر السّابق.
[1570] نفسه.
[1571] سقط من "ج".
[1572] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.
[1573] سقط من "ب" و "ج".
[1574] سقط من "ج".
[1575] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

صلةٌ، وحينئذٍ لا يحسُنُ التشبيهُ؛ إذ المرادُ من الطيّ مُقابلُ النشرِ، ثمَّ قولُهُ: كُتبَ فيهِ[١٥٧٦]، معطوفٌ على "يكتُبُ"، ولا فائدةَ [لذكرِهِ][١٥٧٧]؛ لأنّه ليسَ وجهاً مُستقلّاً، والفرقُ بالماضي والحالِ. قولُهُ: أي: للمعاني الكثيرةِ المكتوبةِ[١٥٧٨]؛ إذ الكُتُبُ ليسَ إلّا جمعُ ما هو [بمعنى][١٥٧٩] المكتوبُ. قولُهُ: وقيلَ: السّجلُّ[١٥٨٠] فاللّامُ زائدةٌ، والكتابُ بمعنى المكتوبِ، وفيهِ أنّ مبنى [التشبيهِ][١٥٨١]، إمّا على كونِ المشبّهِ بهِ أتمُّ أو أعرفُ، وكلاهما مفقودانِ ههنا؛ إذ لم يُعرفْ هذا الملكُ. قولُهُ: أو كاتبٌ فيهِ[١٥٨٢]؛ إنّ كتَّابَهُ عليه السّلامُ معروفونَ، ولم يَشتهرْ هنا بينهم، ولو سلم وجوده، فيردُّ عليهِ ما يردُّ على الأوّلِ. قولُهُ: أو جمعاً[١٥٨٣] على اختلافِ القولينِ، في أنَّ الخلقَ إمَّا إيجادُ المعدومِ، أو جمعُ الأجزاءِ المتفرّقةِ. قولُهُ: وما كافّةٌ[١٥٨٤]؛ أي: مثلَ ما بدأنا أوّلَ خلقٍ "نعيدُهُ"[١٥٨٥]، أو مصدريّةٌ؛ أي: مثلُ بدئنا أوّلَ خلقٍ نعيدُهُ، وكلٌّ منهما محتملٌ على تقدير فعلٍ، يُفسّرهُ "نعيدُهُ"، وعلى عدمِ تقديرِهِ، ففيهِ أربعةُ أوجهٍ، والكافُ منصوبةٌ على المصدريّةِ للمُقدّر أن قدّر، وإلاّ، فلقولهِ: "نَعيدُهُ"[١٥٨٦]، وهذا ممكنٌ على كونِ "ما" موصولةً بأنْ يتعلّقُ به لا بمقدّرٍ، والتقديرُ: كالّذي بدأنا نُعيدُهُ؛ أي: الذي بدأناهُ. قولُهُ: يُفسرُهُ "نُعيدُهُ[١٥٨٧]؛ أي: نُعيدُ أوّلَ خلقٍ، كما بدأناهُ، أو كبدئِنا إيّاهُ. قولُهُ: متعلّقةٌ على المفعوليّةِ بمحذوفٍ[١٥٨٨] لا

[١٥٧٦] المصدر السّابق.

[١٥٧٧] سقط من "ب".

[١٥٧٨] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٧٩] سقط من "أ".

[١٥٨٠] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٨١] سقط من "ج".

[١٥٨٢] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٨٣] المصدر السّابق.

[١٥٨٤] نفسه.

[١٥٨٥] الأنبياء/١٠٤.

[١٥٨٦] الأنبياء/١٠٤.

[١٥٨٧] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٨٨] المصدر السّابق.

بقولِهِ: "نُعيدُهُ"[١٥٨٩]؛ لأنّه مشتغِلٌ بضميرٍ راجعٍ إلى الكافِ بمعنى المثلِ. قولُهُ: ظرفٌ لـ"بدَأْنَا"[١٥٩٠]؛ أي: بدأناه في أوّلِ خلقنا إيَّاهُ. قولُهُ: أو حالٌ من ضميرٍ[١٥٩١] [إلخ][١٥٩٢]؛ أي: بدأناهُ حالَ كونه أوّلُ خلقٍ. قولُهُ: لأنّه[١٥٩٣]؛ أي: قولُهُ "نُعيدُهُ"[١٥٩٤]، عدّه منه تعالى بالإعادةِ، فيكونُ بمعناهُ. قولُهُ: فاعلينَ ذلكَ[١٥٩٥] لا محالةَ، أو قادرينَ. قولُهُ تعالى: "من بَعْدَ الذِّكْرِ"[١٥٩٦]، الظّاهرُ أنَّ معناهُ من بعدِ كتابتنا فيهِ، ومعنى البَعدِيّةِ مع كونِ جميعِ كلامِ اللهِ تعالى قديماً. أمّا بحسبِ الكتابةِ، فهو ظرفٌ لـ"كتبنَا"، أو بحسبِ الإرسالِ إن كانَ "كَتَبْنَا"، بمعنى "أثبتْنَا"، وحينئذٍ فيحتملُ كونُ الظّرفِ صفةً للزَّبُورِ. قولُهُ: أرضُ الجنّةِ[١٥٩٧]، فمعنى "يَرِثُهَا"[١٥٩٨]؛ يتولّى لها بتولي الوارثِ. وعلى الثّاني: يتولّى بالانتقالِ عن غيرِهِ، كما في الوارثِ. قولُهُ: كانوا يستضعِفُونَ[١٥٩٩]، وهم بنو اسرائيلَ. قولُهُ: فيما ذكرَ[١٦٠٠]، أو في القرآنِ. [قولُهُ][١٦٠١]: لإسعادِهم في الآخرةِ[١٦٠٢]، وهذا كافٍ، وإن لم يُسعدِ الكفّارُ. قولُهُ: معاشهم[١٦٠٣] في الدّنيا، يخلَّصُونَ بالاتّباعِ من القتلِ والأسرِ. قولُهُ: وذلكَ[١٦٠٤] [إلخ][١٦٠٥]،

[١٥٨٩] الأنبياء/١٠٤.

[١٥٩٠] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٩١] المصدر السّابق.

[١٥٩٢] سقط من "ب".

[١٥٩٣] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٩٤] الأنبياء/١٠٤.

[١٥٩٥] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٩٦] الأنبياء/١٠٥.

[١٥٩٧] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٥٩٨] الأنبياء/١٠٥.

[١٥٩٩] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٦٠٠] المصدر السّابق.

[١٦٠١] سقط من "ج".

[١٦٠٢] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٦٠٣] المصدر السّابق.

[١٦٠٤] نفسه.

[١٦٠٥] سقط من "ب".

بيانٌ لِصِحَّةِ القصرِ؛ أي: المرادُ قصرُ الوحي المقصورِ، أصالةً لا مُطلقاً، ويحتملُ أن يكونَ المعنى ما يُوحى إلى أمرِ الإلهِ، أو القصرُ قصرُ قلبٍ[١٦٠٦]، أو قصرُ تعيينٍ[١٦٠٧]، وكذا الحالُ في القصرِ الثّاني؛ إذ له تعالى صفاتُ كمالٍ غيرُ توحيدِهِ. قولُهُ: لقصرِ الحُكمِ[١٦٠٨]؛ أي: الوحي على التوحيدِ، وفي الثّانيةِ الإلهُ على كونِهِ واحداً، وحينئذٍ "ما" في كليهما كافّةٌ، ويُحتملُ أن يكونَ أحدهما أو كلاهما موصولةً. قولُهُ: مخلِصُونَ[١٦٠٩]؛ أي: المرادُ لازمُ الإسلامِ، والأظهرُ أنّ المعنى منقادونَ لِمَا يُوحى في التوحيدِ. قولُهُ: يُوحَى إِلَيَّ[١٦١٠]، قدّرَه؛ لكثرةِ استعمال "إذن" في الإنذارِ. قولُهُ: مستوينَ[١٦١١] حالٌ من ضميرِ المخاطبينَ. قولُهُ: بما أعلمَتُكُم بِهِ[١٦١٢] [إلخ، مَا كَانَ][١٦١٣] [أو ما أمرتُ بهِ، وعدمُ قبولِهم][١٦١٤] [حرباً كانَ، أو أمرتُ به][١٦١٥]، وعدمُ قبولِهم كان عناداً. [قولُهُ][١٦١٦]: أو إيذاناً[١٦١٧]؛ أي: بمصدرٍ محذوفٍ، ومآلُهُ هو الأوّلُ. قولُهُ: أو منَ الحشرِ[١٦١٨]، أو منَ العذابِ. قولُهُ: منَ الأحَنِ[١٦١٩]، يُقالُ: في صدرِهِ أحنةٌ؛ أي: حقدٌ، والجمعُ: أَحُنٌ. قولُهُ: لعلَّ تأخيرَ جزائكم[١٦٢٠]، الأولى عدمُ

[١٦٠٦] قصرُ القلبِ: عرّفه الشيرازيُّ "ت٧١٠هـ" بأنّه " هو الذي يفيدُ تخصيصَ أمرٍ بغير ما يعتقدُ السّامعُ ثبوتَهُ له. ينظر: ابن النّاظم، بدر الدين بن مالك، المصباح، تح: حسين عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٩٨٤م. نقلاً عن ضياء الدّين القالش، القرائن في علم المعاني، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: د. أحمد نتوف، جامعة دمشق، ٢٠١٠ -٢٠١١م، ص٣٥٦.

[١٦٠٧] قصرُ التعيين: "وهو ما يكون جواباً لمنْ اعتقد أنّ الأمرَ حاصلٌ على إحدى الصفتينِ لا بعينها، فيردُ الجوابُ على جهةِ التعيين لأحدهما بعينها". يحيى بن حمزة، العلويّ، الإيجاز لأسرار كتاب الطرّاز، تح: بن عيسى بالطاهر، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م، ص٢٢٣-٢٢٦. و القالش، القرائن في علم المعاني، ص٣٥٩.

[١٦٠٨] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٦٠٩] المصدر السّابق.

[١٦١٠] الأنبياء/١٠٨.

[١٦١١] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٦١٢] المصدر السّابق.

[١٦١٣] سقط من "أ" و"ب".

[١٦١٤] سقط من "ب".

[١٦١٥] سقط من "ج".

[١٦١٦] سقط من "ج".

[١٦١٧] أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

[١٦١٨] المصدر السّابق.

[١٦١٩] نفسه، ج٤/٦٣.

العلمِ بوقتِ "مَا تُوْعَدُونَ"[١٦٢١]، فإنّه مذكورٌ. قولُهُ: وتمتعٌ إلى أجلٍ[١٦٢٢]، ليكونَ ذلكَ حجّةً عليكم، و[لم][١٦٢٣] يأتِ ههنا، "لعلّ" لتقريرِ هذا الحُكمِ عندَهم أيضاً. قولُهُ: اقضِ بينَنا[١٦٢٤] [إلخ][١٦٢٥]؛ أي: لا تُسامِحْهم، ولا تُدارِهم، وأخشى أو هذا إرشادٌ وتنبيهٌ إلى الدّعاءِ على الكفّارِ، ليَدعُو فيخلصَ من أذاهم بإهلاكِهم. قولُهُ: بالعدلِ[١٦٢٦]؛ أي: لا بالفضلِ، فلا يرد أنَّ فعلَهُ تعالى كلُّهُ حقٌّ، فما الفائدةُ في ذِكرِهِ على أنّه يجوزُ تأكيداً لما في التصريحِ[١٦٢٧] من المبالغةِ، كقولِهِ في عكسِهِ: "وَيَقْتُلونَ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقّ"[١٦٢٨]. قولُهُ: لاستعجالِ العذابِ[١٦٢٩] بالقتلِ والأسرِ، كما في بدرٍ[١٦٣٠] وللنصرِ عليهم. قولُهُ: وقُرِئَ: رَبُّ" بالضمّ[١٦٣١]، على أنّهُ عَلَمٌ مُفردٌ معرفةٌ لا مضافَ. [قولُهُ][١٦٣٢] تعالى: "ورَبُّنَا الرّحْمَنُ"[١٦٣٣]، الظّاهرُ أنَّ الواوَ حاليّةٌ، لكنّه أظهرُ في مقامِ الإضمارِ تعظيماً بوصفِهِ تعالى بالربوبيّةِ، وعلى كونِها عاطفةً يلزمُ عطفُ الإخبارِ على الإنشاءِ. قولُهُ: من الحالِ[١٦٣٤] بيانٌ ما، أو كَذِبُهم على الله تعالى بالشّريكِ، والولدِ، وعلى الرّسولِ بالكَذِبِ والسّحرِ، وعلى القرآنِ بالشّعرِ [بالمثلِ][١٦٣٥]. قولُهُ: تخفقُ[١٦٣٦]؛ أي: تضطربُ وتحرّكُ. قولُهُ: وإنّ الموعدَ بهِ[١٦٣٧] من

(١٦٢٠) نفسه.

(١٦٢١) الأنبياء/١٠٩.

(١٦٢٢) أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

(١٦٢٣) سقط من "أ".

(١٦٢٤) أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

(١٦٢٥) سقط من "ب".

(١٦٢٦) أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

(١٦٢٧) التصريح: كتاب شرح التصريح على التوضيح، للأزهريّ ، دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(١٦٢٨) آل عمران/١١٢.

(١٦٢٩) أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

(١٦٣٠) بدر: موقعة بدرٍ التي انتصرَ فيها المؤمنون على المشركينَ، وكان عددُ المشركينَ يفوق عدد المؤمنينَ أضعافاً مضاعفةً.

(١٦٣١) أنوار التنزيل، ج٤/٦٢.

(١٦٣٢) سقط من "ج".

(١٦٣٣) الأنبياء/١١٢.

(١٦٣٤) أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

(١٦٣٥) سقط من "أ" و"ب".

العذابِ. [قولُهُ][١٦٣٨]: بأنْ يكونَ الشّوكةَ لهم[١٦٣٩]؛ إلى آخره. قولُهُ: وصافحَهُ[١٦٤٠]؛ أي: صافحَهُ اللهُ تعالى، فيُرادُ اللّازمُ؛ أي: يرحمُهُ، أو صافَحَه كلُّ نبيٍّ على التنازُعِ، فيكونُ على حقيقتِهِ.

[١٦٣٦] أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

[١٦٣٧] المصدر السّابق.

[١٦٣٨] سقط من "ج".

[١٦٣٩] أنوار التنزيل، ج٤/٦٣.

[١٦٤٠] المصدر السّابق.

الخاتمة

مَنْ يتّتبع هذه الدراسة والتحقيق ويقارن بينها وبين ما جاء به البيضاويّ سيقف عند ما ائتلف وما اختلف بين العالِمين الجليلينِ، فالثّاني وهو عرب زاده قدّم شرحاً على تفسير البيضاويّ لسورتي طه والأنبياء، أفاد القارئَ من خلال حاشيته بعض الإضافات على مستوى الدّلالةِ، والإعراب، والنحو والصّرف، والدراسات الصوتيّة والبلاغيّة التي تجلّت في بيانه للمجاز العقليّ والمرسل، وأنواع الاستعاراتِ، وبعض التشابيه التي شحنت السياق بأبعادٍ دلاليّةٍ، لم تكن لتتحقّق من دونها.

أولا: النتائج:

توصل الباحث في رحلته البحثية إلى مجموعة من النقاط، وهي:

١- لم يخرج عمّا جاء به البيضاويّ، وإن كان له بعض الاعتراضات التي طرحها على شكل إشكاليات ترك للمتلقي الإجابة عليها، بعد أن دعاه إلى التأمّل وإمعان النّظر فيها.

٢- قدّم بعض الشّروح للتأويلات التي ساقها البيضاويّ، وقد اكتنفها بعض الغموضِ، أو أشكلت على القارئ قراءتُها، وأوهمته بإرادته لمعانٍ لم يكن يقصدها، أو كانت في سياقاتها التي بناها البيضاويّ مُلْبِسَةً على المتلقي.

٣- يمكن تصنيف الحاشية في الدراسات اللغويّة والنحويّة، باب البلاغة، علم المعاني. ويمكن تصنيفها ضمن الدراسات القرآنيّة التي اشتغلت على تفسير القرآن.

٤- اتّسمت الحاشية بالوضوح؛ إذ ساق المؤلّف بنيانها بأسلوبٍ سلسٍ وسهل المنال، وقريب الفهم. فجاءت الحاشية سهلةَ المنال، محقّقةً لمقاصدِ مؤلّفها، لتكون لبنةً في بناءِ الدراسات التي قامت على النصّ القرآنيّ، فأضافت ذخيرةً إضافيّةً في عالم الفكر والدراسات الإسلاميّة، التي نرجو أن تكون بازديادٍ دائمٍ، لتضيءَ السبيل أمام أبناء العالِم أجمع عامّةً، وأبناء العالم الإسلاميّ خاصّةً.

ثانيا: التوصيات:

وبعد إجراء هذا التحقيق فإنّنا نوصي بـ:

١. دراسة جهود عرب زاده دراسةً شاملة لجميع أجزاء هذا المخطوط، واستخراج منهجه العام فيه، والعناية بجهوده الأخرى التي لم تُدرس بعد.

٢. مقارنة حاشية عرب زاده بالحواشي الأخرى وملاحظة الفروقات وتثمينها.

٣. تشجيع الأعمال التحقيقيّة لأنها تثري المكتبة العلمية والإسلاميّة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الخوئيّ، أبو القاسم بن علي أكبر بن هاشم تاج الدين الموسوي الخوئي، ت١٤١١هـ. **البيان في تفسير القرآن**. دار أنوار الهُدَى، ط٨، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥م.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شبة الأسدي الدمشقي، ت٨٥١هـ. **طبقات الشافعيّة**، تحقيق: د. الحافظ عبد الحليم خان، بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٠٧هـ.

ابن خلّكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلّكان، ت٦٨١هـ. **وفيات الأعيان**. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٧١م.

ابن حجر العسقلانيّ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن أحمد الكناني العسقلاني، ت٨٥٢هـ. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**. تحقيق: محمد عبد المعين خان، حيدر آباد الهند: دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٣٩٢هـ.

الخفاجيّ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، ت١٠٦٩هـ. **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاويّ "عناية القاضي وكفاية الرّاضي"**. بيروت: دار الكتب العلميّة.

البغداديّ، إسماعيل باشا البغدادي ت١٣٩٩هـ. **هدية العارفين**. طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهيّة استانبول، ١٩٥١م، أعادت طبعه بالأوفست، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، لبنان.

الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي، ت ٨٧٠هـ. **قلادة النحر في وفيّات أعيان الدّهر**. تحقيق: خالد زواري، جدة: دار المنهاج، ط١، ١٤٢٨هـ.

ابن النّاظم، بدر الدين بن مالك. **المصباح في المعاني والبيان**. تحقيق: حسين عبد الجليل يوسف، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ١٤٠٩هـ.

بروكلمان، **موجز دائرة المعارف الإسلامية**، تحقيق: إبراهيم خورشيد، مركز الشارقة، ١٤١٨هـ.

ابن يعقوب الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف، ت ٧٣هـ. **السلوك في طبقات العلماء والملوك**. تحقيق: محمد علي الحوالي، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ط٢، ١٩٩٥م.

السبكيّ، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدّين، ت٧٧١هـ. **طبقات الشّافعيّة الكبرى**. تحقيق: د. محمود الطناجي، القاهرة: هجر للطباعة والنّشر، ط٢، ١٤١٣هـ. وتحقيق: محمود محمّد الطناجي وعبد الفتّاح الحلو، النّاشر: فيصل عيسى البابي الحلبيّ، ١٣٨٣هـ -١٩٦٤م.

ابن الصلاح، تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف، ت ٦٤٣هـ. **طبقات الفقهاء الشافعية**. تحقيق: محيي الدين نجيب، بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤٢٠هـ.

ابن حجّة الحمويّ، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبدالله بن حجة الحموي، ت٨٣٧هـ. **خزانة الأدب وغايةُ الأرب**. تحقيق: عصام شقيو، بيروت، لبنان: دار البحار، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠٤م.

السيوطيّ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، ت٩١١هـ. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصريّة.

الإسنوي، جمال الدّين عبد الرحيم بن الحسن بن علي الشّافعي، ت٧٧٢هـ. **طبقات الشافعيّة**. تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف بن عبدالله الحنفي، ت٨٧هـ. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**. تحقيق: محمد أمين، القاهرة: الهيئة المصريّة العامة للكتاب، بدون تاريخ.

العلّامة المجلسيّ، جمعة محمّد باقر المجلسي، ت١١١١هـ. **بحار الأنوار**. بيروت: طبعة أخرى.

الزركليّ، خير الدين، ت١٣٩٦هـ. **الأعلام**. بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

القزوينيّ، أبو عبدالله زكريا بن محمد بن محمود، ت ٦٨٢هـ. **آثار البلاد وأخبار العباد**. بيروت: دار صادر، بدون تاريخ.

ابن الملقّن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الشافعي، الشهير، ت٨٠٤هـ. **طبقات الأولياء**. تحقيق: نور الدين شريبة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٥هـ.

الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت ٧٤٨هـ. **تذكرة الحفاظ**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

الذهبيّ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت٧٤٨هـ. **سير أعلام النبلاء**. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥م.

الداووديّ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد المالكي، ت٩٤٥هـ. **طبقات المفسرين**. تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، بدون تاريخ.

ابن ناصر الدين الدمشقيّ، شمس الدين محمد بن محمد القيسي، ت ٨٤هـ. **الردّ الوافر**. تحقيق: زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط١، ١٣٩٣هـ.

الحمويّ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ. **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر، ط٢، ١٩٩٥م.

شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي، ت١٠٨٩هـ. **شذرات الذّهب في أخبارِ مَنْ ذهب**. تحقيق: محمود الأرناؤوط، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

الصفديّ، صلاح الدين خليل بن أبيك، ت٧٦٤هـ. **الوافي بالوفيات**. تحقيق: أحمد الأرناؤوط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ.

القالش، ضياء الدّين. **القرائن في علم المعاني**. رسالة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف: د. أحمد نتوف، جامعة دمشق، ٢٠١٠ -٢٠١١م.

نويهض، عادل نويهض. **معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر**، قدّم له: حسن خالد، بيروت، لبنان: مؤسّسة نويهض الثقافية، ط٣، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

الرّاجحيّ، عبد العزيز بن عبدالله بن عبد الرحمن الراجحي. **شرح تفسير ابن كثير**. المكتبة الإسلاميّة.

عبد العزيز عتيق، ت١٣٩٦هـ. **علم البديع**. بيروت: دار النهضة العربيّة، بدون تايخ.

الحنا، عبد الله بن عبّاس عبد مطلب الهاشمي. **حبر الأمة وترجمان القرآن**. دمشق: دار القلم للنشر والتوزيع، ط٤، ١٩٩٤م.

البيضاويّ، عبد الله بن عمر بن محمّد الشيرازيّ، ت٦٨٥هـ. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**. تحقيق: محمّد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ.

ابن الأثير الجزريّ، عزالدين أبي الحسن الجزري الموصلي، ت٦٣٠هـ. **أسد الغابة في معرفةِ الصّحابة**. تحقيق: علي معوّض وعادل عبد الموجود، بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

اليافعيّ، عفيف الدّين عبدالله بن أسعد علي، ت٧٦٨هـ. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان**، تحقيق: خليل منصور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤١٧هـ.

علي بن محمد بن علي الشريف الحسيني الجرجاني، ت٨١٦هـ. **شرح المواقف ومعه حاشيتي السيالكوني والفنازي**. بيروت: دار الكتب العلميّة.

الشريف الجرجانيّ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت٨١٦هـ. **التعريفات**. تحقيق: باسل عيون السّود،:بيروت دار الكتب العلميّة، ط٢، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

الفيروز آباديّ، مجد الدين محمّد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، ت٨١٧هـ. **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسّسِة الرّسالة، بإشراف: محمّد نعيم العرقسوسيّ، بيروت، لبنان: مؤسّسة الرّسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ. ٢٠٠٥م.

ابن عاشور، محمّد الطّاهر، ت١٩٧٣. **تفسير التحرير والتنوير**. الدّار التونسيّة للنشر، ١٩٨٤.

الميرزا الأصبهانيّ، محمد باقر بن جعفر الخوانساري ت١٣١٣هـ. **روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات**. طهران: المطبعة الحيدريّة ، ١٣٩٠هـ.

الخطيب القزويني، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، ت٧٣٩هـ. **كتاب الإيضاح في علوم البلاغة**، تحقيق: إبراهيم شمس الدّين، بيروت: دار الكتب العلميّة.

الحميريّ، أبو عبدالله محمد بن عبد المنعم، ت ٩٠٠هـ. **الروض المعطار في خير الأقطار**. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مطابع دار السراج، ط٢، ١٩٨٠م.

الحنبليّ محمد الخضري بك، محمد بن عفيفي الباجوري. **الدولة العباسيّة**. بيروت:دار القلم، ط١، ١٤٠٦هـ.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الأنصاري الرويفعي، ت٧١١هـ. **لسان العرب** بيروت:دار صادر.

أبو حيّان الأندلسيّ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، ت٧٤٥هـ. **تفسير البحر المحيط**. تحقيق: صدقي محمّد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ.

الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله، ت٥٣٨هـ. **الكشّاف عن حقائق غوامضِ التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ضبطه وصحّحه: مصطفى حسين أحمد، بيروت، لبنان: دار الكتاب العربيّ، ١٤٠٦هـ. ١٩٨٦م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله كاتب حلبي المعروف، ت ١٠٦٧. **كشف الظنون**. بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤١م.

الشيرازيّ، معين الدين الجنيد بن محمود بن محمد العمري، ت٧٤٠هـ. **شدّ الأزرار في حط الأوزار عن زوار المزار**. تحقيق: محمد القزويني، طهران: مطبعة المجلس، ١٣٦٨هـ.

العلويّ، يحيى بن حمزة. **الإيجاز لأسرار كتاب الطرّاز**. تحقيق: بن عيسى بالطاهر، بيروت: دار المدار الإسلامي، ط١، ٢٠٠٧م.

ابن السّكيت، أبو يوسف، يعقوب بن إسحاق بن السكيت، ت٢٤٤هـ. **إصلاح المنطق**. شرح وتحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السّلام هارون، دار المعارف، ١٩٥٦م.

السّكّاكيّ، أبو يعقوب، يوسف بن أبي بكرٍ بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي، ت٦٢٦هـ. **مفتاح العلوم**. تحقيق: نعين زرزور، بيروت، لبنان: دار الكتب العلميّة، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

منتديات ستار تايمز، عالم البراري، أرشيفُ عالم الحيوان والنبات مقالة بعنوان: "السمندل".

طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشكبري زاده، ت٩٦٨هـ، **الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية**، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

السيرة الذاتية

أكملَ الباحث التعليم الابتدائي والثانوي في مدينة الموصل ٢٠٠٣، ثمَ أكمل دراسته الجامعية في جامعة الموصل كلية التربية الأساسية قسم التربية الإسلامية عام ٢٠٠٨، عمل معلم في وزارة التربية العراقية.

TAHA VE ALANBIA' SÛRELERIN ARABZADEH'IN DIPNOTUNDAN, INCELENMESI VE ARAŞTIRILMASINI, AL-BAYDÂVI'NIN TEFSIRI GÖRE

Hussein Sulaiman ALI

2022
YÜKSEK LİSANS TEZİ
TEMEL İSLAM BILIMLERI

Tez Danışmanı
Dr. Öğr. Üyesi Mohamad Amine HOCINI